مـدخــل إلــى الفــن
الإذاعى والتليفزيونى والفضائى

الأستاذة الدكتورة

ماجى الحلوانى حسين

عميدة كلية الإعلام

جامعــة القاهــرة

٢٠٠٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

"إنا فتحنا لك فتحا مبيناً"

صدق الله العظيم

إهــداء

أهـدى إنتــاجى هـذا

إلــى أمـيرات قـلبى

حفيداتى : فرح - ندى أشرف إمـام

وهيا حازم إمام

الموضوع	الصفحة

مقدمة

يشهد العالم تطورات علمية سريعة متلاحقة يصعب على الإنسان فى كل مكان ملاحقتها خاصة الجانب التكنولوچى منها.

وأصبح من الأهمية بمكان الأخذ بكل جديد ومحاولة مواكبة التطور التقنى الذى أصبح ضرورة من ضروريات التميز الدولى بل والتفوق الدولى.

ولذا أصبح التحكم فى مراكز الإتصال أحد ركائز أو مصادر القوى السياسية الهامة المؤثرة فى المجتمعات الدولية.

وكما تحرص جميع الدول على أن تكون لها قوات عسكرية تحميها من أعدائها، أصبحت أغلب الدول هى الأخرى تحرص على دعم ميزانيات الإتصال وتكنولوچيا هذه الوسائل حتى تصبح من أهم أركان قوة الدول ونفوذها وتأثيرها على دول العالم الأخرى.

ويهمنى فى هذا المجال استعراض تطور هذه الوسائل جميعها من إذاعة مسموعة ومرئية وأقمار صناعية وقنوات فضائية تعمل جميعها لجذب المستمعين والمشاهدين إلى متابعتها وعلينا نحن حسن اختيار المواد المقدمة إلينا.

مع تحيات

أ.د. ماجى الحلوانى حسين

عميدة كلية الإعلام

الفصل الأول

نشأة الإذاعة المسموعة وتطورها وخصائصها

شهد العصر الحديث تنمية نشطة للعديد من الأبحاث والدراسات التي كانت مقدمة لظهور الإذاعة المسموعة (الراديو).

ويعتبر الراديو نتيجة للعديد من الدراسات التي قام بها رواد أوائل في مجالات متعددة مثل التلغراف علي يد (صامويل مورس عام ١٨٣٥م (جراهام بل) وابتكاره للتليفون في عام ١٨٧٦م، وغيرها من الدراسات.

وتعتبر الإذاعة المسموعة بحق ثورة في عالم الاتصال، بل هي الثورة الرابعة بعد الكلمة المنطوقة التي تعد الثورة الأولي في عالم الاتصال، ومعرفة الكتابة وهي الثورة الثانية في عالم الاتصال، ثم اكتشاف (يوحنا جوتنبرج) للطباعة بالحروف المتحركة في منتصف القرن الخامس عشر وذلك عام ١٤٥٤م، وهي الثورة الثالثة في عالم الاتصال، واكتشاف الراديو والسينما والتليفزيون والبرق والتليفزيون، وهي الثورة الرابعة في عالم الاتصال، وذلك قبل الثورة الخامسة وربما ليست الأخيرة وهي الأقمار الصناعية، فكل هذه المخترعات من طباعة وتلغراف وتليفون كانت مقدمة فعلية وصحيحة لظهور الإذاعة الصوتية (الراديو) الذي جمع بين هذه التطورات في جوانبه المتعددة.

بداية الإذاعة الصوتية :

يعود اكتشاف الإذاعة الصوتية إلي مخترع إيطالي شاب يبلغ من العمر آنذاك عشرين عاماً واسمه جوجليمو ماركونيJuglielmo Marconi الذي استطاع أن يظهر عمليا أنه في الإمكان إرسال إشارات كهرومغناطيسية من خلال الفضاء.

ولقد كان (ماركوني) أول من سجل ابتكاره وذلك عام ١٨٩٦م بعد أن أهملته إيطاليا ولم تعر اكتشافاته الاهتمام الكافي، فما كان منه إلا أن توجه إلي بريطانيا وهنالك سجل ابتكاره الجديد.

والواقع أن (ماركوني) استفاد أيما إفادة بالتجارب التي قام بها من سبقوه في مجال الكهرباء والكهرومغناطيسية والاسلكي، ووضعت تلك التجارب الأساس لنجاح ماركوني في مجال الإذاعة الصوتية. فلقد كان العالم البريطاني (هنري جاكسون) أحد الذين نبغوا في مجال اللاسلكي بالإضافة إلي (الكسندر بوبوف) الروسي.

إلي جانب هؤلاء العلماء كان هنالك الكثير من العلماء أمثال (أديسون وفليمنج ودي فورست) الذين كان لهم فضل القيام بتجارب ساعدت علي إنتاج أطوال الموجات اللازمة للإرسال من خلال الموجة القصيرة، وترجع أهمية اكتشاف الموجة القصيرة إلي عدد من العلماء منهم (جميس ماكسويل James Maxuel) الذي توصل في عام ١٨٦٥م في دراسته للكهرباء والمغناطيسية إلي نظريات تثبت وجود الكهرومغناطيسية، وأن هذه الموجات يمكن أن تنتقل من خلال الهواء بسرعة الضوء[١].

وأكمل العالم (هنريك هرتز Henric Hertz) عالم الطبيعة الألماني أبحاث الراديو وقام بإجراء تجارب علي الموجة القصيرة بعد الاعتماد علي أبحاث ماكسويل وأثبت صحة نظرية ماكسويل وقام بإجراء عدد من التجارب علي طرق إنتاج هذه الموجات الكهرومغناطيسية واستطاع قياس طولها وسرعتها قياساً صحيحاً، فقد اكتشف أن تلك الموجات مثل سرعة الضوء (١٨٦ ألف ميل في الثانية)[٢].

وبهذا كان هيرتز من الرواد الذين كان لهم فضل اكتشاف الموجة القصيرة وذلك عام ١٨٨٨م[٣]. لقد عاون اكتشاف أولئك العلماء

(ماركوني) علي الوصول إلي اختراعه الذي سجله في بريطانيا في عام ١٨٩٦م، وبالفعل نجح في شهر يوليو من نفس العام من إرسال واستقبال إشارة علي بعد مائة ياردة من غير أن يستعمل الأسلاك، وكانت هذه هي البداية في سلسلة من التجارب حول الاتصال اللاسلكي، وأقام بعدها شركة لتطوير اختراعه علي أساس تجربه زيادة المسافة التي يمكن إرسال الإشارات اللاسلكية إليها حتي أنه تمكن خلال عام واحد من زيادة المسافة بين الإرسال والالتقاط اللاسلكي إلي ٣٤ ميلاً في أغسطس من عام ١٨٩٧م وأخذت هذه المسافة تزداد شيئاً فشيئاً وعاما بعد عام.

وبدأ اختراع ماركوني يسهم في العديد من الأشكال المختلفة للاتصال منها مثلا إرسال الرسائل اللاسلكية وذلك من خلال نقل الأخبار الرياضية من مدينة إلي أخري، وذلك عن طريق (رموز مورس) مخترع التلغراف الذي استطاع ماركوني من خلال التلغراف إرسال تقارير صحفية سريعة في نفس اليوم عن الأحداث الرياضية مما أدي إلي تعاظم أهمية هذا الأمر.

كما استطاع (ماركوني) أن يوجد طريقاً إليكترونياً يصل بين القارتين الأوروبية والأمريكية حيث استمع في عام ١٩٠١ إلي رسالة بعث بها عبر الأطلنطي من محطة إرسال في (كورنوول) بإنجلترا إلي (سان جون) في ولاية نيو فوندلاند بالولايات المتحدة الأمريكية[٣].

كما نجح في استخدام الاتصال بالراديو في نفس العام (١٩٠١) من الفنارات البحرية في الشاطئ الشمالي لايرلندا لمعرفة اتجاه السفن القادمة وكذلك إرسال الرسائل للسفن وهي في البحر حتي تغير اتجاهها أو استقبال إشارات الاستغاثة في حالة حدوث كارثة بعيدا عن الشاطئ.

كما استطاع التأكيد علي أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه الراديو في القيام بدور حيوي في تفادي أخطار سلسلة من الحوادث البحرية

التي أدت إلي انقاذ عديد من المسافرين والبحارة علي عديد من السفن قبل أن تغرق. ومن أكثر هذه السفن التي تعرضت لهذه الكوارث السفينة (تيتانيك) التي غرقت وراح ضحيتها حوالي ألف وخمسمائة راكب، ولكن بسبب استخدام الراديو أمكن انقاذ سبعمائة راكب آخرين قبل الغرق[٤].

بدء تشغيل الإذاعة الصوتية :

في الوقت الذي كانت تجري فيه التجارب لإرسال الإشارات باللاسلكي كان علماء أخرون يقومون بإجراء تجارب علي استخدام اللاسلكي لنقل الصوت البشري بدلاً من الاشارات اللاسلكية ومنهم (سير جون فلمينج Sir John Fleming) الذي ابتكر الصمام الكهربائي عام ١٩٠٤م، و(لي دي فورست Lee De Forest) والذي ابتكر المكبر ذا الصمام الثلاثي، والعالم (ويجنالد فندن) في إرسال الكلام عن طريق اللاسلكي بإذاعة صوت إنسان من المحطة التي أقامها في ولاية ماساشوستس الأمريكية، وبعد ذلك بعامين ذهب (دي فورست) إلي فرنسا وأقام محطة إذاعة (برج ايفل) وتمكن من إذاعة الموسيقي في عام ١٩١٠م.

وقد بينت هذه التجارب المبكرة إمكان ارسال الصوت والموسيقي عن طريق اللاسلكي، إلا أن قيمتها العلمية لم تكن قد تقررت بعد[٥].

ولكن الإذاعة الصوتية لم تصبح حقيقة واقعة إلا في عام ١٩٢٠م، وتعتبر الولايات المتحدة هي أول دولة تجري تجاربها في هذا المجال، وقد تبعتها كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وغيرها من الدول.

ويؤرخ عادة تاريخ الراديو في الولايات المتحدة كخدمة إذاعية اعتبارا من يوم ٢ نوفمبر ١٩٢٠م، حيث قامت محطة (KDKA) في ولاية بتسبرج الأمريكية والتي افتتحتها شركة وستنجهاوس كأول محطة تجارية تحمل ترخيصاً بالإذاعة بافتتاح برامجها بإذاعة نتائج انتخابات

الرئاسة الأمريكية بين كل من (كوكس وهاردنج) كما بدأت في الانتظام في إذاعة برامج رياضية وبرامج إخبارية.

وسرعان ما أصبحت الإذاعة محوراً للأحاديث ومجالاً لإثارة اهتمامات الناس، وازدهرت أجهزة الراديو وتبع ذلك زيادة كبيرة في عدد محطات الإرسال، وعلي الرغم من ذلك فإن هناك العديد من المحطات لإذاعية الأخري (غير محطة KDKA) تري أنها كانت المحطة الإذاعية الأولي في الولايات المتحدة وبالتالي في العالم مثل محطة KOW، وكذلك محطة (W. W. J)، ولكن مولد الإذاعة ارتبط في نظر الغالبية بقيام محطة KDKA في نوفمبر ١٩٢٠م كما سبقت الإشارة. وعلي أية حال، فإن محطات الإذاعة انتشرت بسرعة كبيرة في الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك، وسرعان ما تكونت الشبكات الإذاعية وتعددت صناعة الراديو بصورة سريعة.

ومن الولايات المتحدة الأمريكية انتقلت الإذاعة إلي أوروبا وكانت بريطانيا أول دولة أوروبية تنشئ محطة إذاعية حيث قامت جريدة الديلي ميل البريطانية في ١٥ يونيو ١٩٢٠م بتنظيم برنامج إذاعي من تشلنسفورد، وفي عام ١٩٢٢م تم إنشاء شركة الإذاعة البريطانية B. B. C. British Broadcasting Company لتبث برامجها من لندن يومياً، وسرعان ما انتشرت محطات الإرسال في كل أنحاء بريطانيا، مما دعا الحكومة للتدخل وذلك بتشكيل لجنة لدراسة الإذاعة وشكلها وتأثيرها علي الجمهور، وقررت اللجنة حل هذه الشركة وتعويض حملة أسهمها من الأفراد(٦).

وقد رفضت اللجنة فكرة إنشاء إذاعة تجارية وكذلك فكرة إنشاء خدمة عامة تسيطر عليها الدولة واقترحت إنشاء هيئة عامة تتولي هذه الخدمة تحت اسم هيئة الإذاعة البريطانية B. B. C. British Broadcasting Corporation والتي تحمل نفس الاسم حتي الآن(٧).

الإذاعة في الوطن العربي :

بدأت الإذاعة المسموعة في الوطن العربي في وقت غير متأخر نسبياً عن دول العالم المتقدم. كانت (مصر) أول دولة عربية تعرف محطات الإذاعة وذلك بعد ظهور أول محطة في العالم كما سبق القول في عام ١٩٢٠ في الولايات المتحدة الأمريكية.

عرفت مصر الإذاعة في عام ١٩٢٥م وكانت هذه المحطات في البداية يملكها بعض الأفراد من الهواة وتعتمد في تمويلها علي الإعلانات التجارية(*).

وفي بداية ١٠ مايو ١٩٢٦م صدر مرسوم ملكي يحدد الشروط الواجب استخدامها لاستخراج التراخيص الخاصة باستخدام الأجهزة اللاسلكية طبقاً للاتفاقيات الدولية، وبدأت هذه المحطات الإذاعية الأهلية تذيع باللغة العربية واللغات الانجليزية والفرنسية والايطالية للأجانب في مصر.

وقد تم ايقاف هذه المحطات جميعا عن البث في ٢٩ مايو ١٩٣٤م لضعف امكانياتها ومادتها وبدأت الحكومة المصرية ببث إرسالها في ٣١ مايو ١٩٣٤م.

بحيث تتولي تشغيلها شركة ماركوني التلغرافية اللاسلكية(٨).

وكانت الإذاعة المصرية في ذلك الحين تذيع من خلال خدمتين إذاعيتين فقط هما البرنامج العام والبرنامج الأوروبي ثم ركن السودان فيما بعد حتي عام ١٩٥٢م. ومنذ عام ١٩٥٢م والاهتمام بالإذاعة كواحدة من أدوات السياسة المصرية المتعاقبة في الداخل والخارج وفي إنشاء المزيد من الخدمات الإذاعية التي خضعت للعديد من مظاهر التنظيم والتطور.

(*) كانت المحطات ذات أسماء منها، راديو فاروق، راديو فؤاد، راديو فوزية، راديو سابو.

ثم تتابع ظهور الإذاعة في جميع أنحاء الوطن العربي سواء المشرق العربي أو المغرب العربي والخليج العربي، حيث وصلت فيه الإذاعة إلي امكانيات متعاظمة سواء بالنسبة للكوادر البشرية أو للإمكانيات التقنية الكبيرة التي ساهمت في تطوير البث الإذاعي ليس فقط في داخل الدول ولكن إلي خارج حدود الدول من خلال الإذاعات الموجهة.

وقد برزت العديد من التطورات المجتمعية في العالم العربي عجلت بتطور الإذاعة من خلال هذه التطورات، حركات التحرر الوطني، ومستلزمات التنمية بما في ذلك ضرورة مشاركة الإذاعة في جهودها المتعددة، هذا بالإضافة إلي التطور السريع لتكنولوچيا الاتصال في حد ذاتها خاصة الجانب المادي أو ما يطلق عليه Hard Wire بمعني أجهزة الراديو والتليفزيون والأقمار الصناعية والحاسبات الآلية وما شابه ذلك من منتجات، هذا التطور في الجانب المادي لتكنولوچيا الاتصال صاحبه انتشار ملحوظ لاستخدامات هذه التكنولوچيا، وإذا كان مفهوم التكنولوچيا قد ارتبط بالتطور في مجال الإلكترونيات بوجه خاص، فإن الإذاعة أوضح مثل علي ذلك، فقد شهدت الإذاعة تطورات متلاحقة زادتها انتشاراً عندما ظهر الترانزستور كثورة حقيقية في مجال الاتصال وما ارتبط بذلك من الاعتماد علي الدوائر بدلاً من الصمامات فأصبح جهاز استقبال الراديو رخيص الثمن وفي متناول يد الملايين.

ان هذا التزايد والانتشار لأجهزة استقبال الراديو في العالم العربي – سواء من حيث العدد المطلق أو من حيث العدد المتاح لكل ألف من السكان – هو جزء من حقيقة واقعة علي مستوي العالم، كما أنه تأكيد لفكرة أن الراديو هو أكثر وسائل الاتصال انتشاراً في كل وقت وفي كل مكان.

- أهمية الإذاعة كوسيلة اتصال جماهيرية :

تتمتع الإذاعة الصوتية كوسيلة اتصال بعدد من الخصائص والمميزات التي تنفرد بها عن سائر وسائل الإعلام الجماهيرية ومن أهم هذه المزايا ما يلي:

- التغطية الجغرافية الواسعة للإرسال الإذاعي:

كان لا يمكن لأي وسيلة إعلامية أخري أن تنافس الإذاعة المسموعة فيما يتعلق بنطاق التغطية الجغرافية الشاسع الذي يمكن أن يصل إليه إرسالها، فيما مضي فهي تتخطي الحواجز والموانع الطبيعية والمصطنعة مثل البحار والصحاري والجبال ومحطات التشويش وغيرها خاصة بعد التطورات التكنولوجية الحديثة ولكن أصبحت الآن تنافسها الأقمار الصناعية وإن كانت الإذاعة دائما أسبق في الأحداث نظرا لسهولة إرسالها.

ونتيجة لذلك فإن الحكومات كانت وما زالت تلجأ إلي الإذاعة وتتخذها سلاحا لتحقيق أهداف مختلفة وذات أبعاد متعددة في الداخل والخارج، في السلم والحرب، نظراً لما تتمتع به من ميزة هامة، ألا وهي اتساع التغطية الجغرافية للإرسال الإذاعي الذي يجعل الكلمة الإذاعية تدور حول العالم سبع مرات ونصف المرة في الثانية الواحدة، مما يساهم بالتالي في إمكانية الوصول إلي أكبر عدد ممكن من الجماهير مقارنة بالوسائل الأخرى.

- دور الإذاعة الصوتية في خدمة العملية التعليمية :

لجأت كثير من الدول إلي إمكانية استخدام الإذاعة المسموعة في خدمة العملية التعليمية لأن أعداد المستقبلين الذين من الممكن أن تصلهم المادة التعليمية من خلال الإذاعة الصوتية يفوق أعداد المستقبلين الذين من الممكن أن تصلهم المادة التعليمية من خلال عشرات إن لم يكن

مئات المدارس، كما أن قدرة الإرسال الإذاعي علي تغطية مساحة جغرافية شاسعة تجعل من الممكن استخدام الإذاعة في التعليم بالنسبة للمناطق النائية التي لا تتوافر فيها بعد البنية الأساسية اللازمة لإقامة المؤسسات التعليمية، وتظهر هذه الخاصية التي تتمتع بها الإذاعة المسموعة – خاصية الوصول إلي مناطق شاسعة – بالنسبة للدول ذات المساحة الجغرافية الكبيرة، الأمر الذي يجعل هذه الدولة أو تلك عاجزة عن توفير مستلزمات العملية التعليمية ويزداد الأمر تعقيدا، وبالتالي ضرورة استخدام الإذاعة في التعليم إذا كانت الخريطة الطبيعية للدولة ذات طبيعة تضاريسية متباينة بين الجبال والسهول والبحار والوديان، الأمر الذي يشكل أكثر من عقبة أمام العملية التعليمية، هنا يكون استخدام الإذاعة في التعليم ضرورة أساسية.

وهناك أمثلة عديدة لدول نامية كان لها دور كبير في استخدام الإذاعة الصوتية كأداة تعليمية ناجحة في دول نامية عديدة علي رأسها جمهورية مصر العربية التي تستخدم الإذاعة في إمداد الطلاب ببرامج تعليمية منهجية للشهادات العامة الابتدائية والإعدادية والثانوية، وكذلك برامج تعليمية لطلاب الجامعات الإقليمية من خلال الإذاعات الإقليمية.

وإلي جانب البرامج التعليمية التي كانت تذيعها الشبكة المحلية في السنوات السابقة وهي برامج الإثراء التعليمي للمراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية، هناك برامج محو الأمية وبرامج تعليم الكبار التي بدأت منذ عام ١٩٨٤/٨٣م في بث برامج جامعة الهواء من خلال المحليات في إذاعات وسط الدلتا وشمال الصعيد والعريش، حيث تذيع برامج لمواد دراسية تابعة للجامعات في هذه المناطق. كذلك تبث برامج تعليمية لمدارس التعليم الأساسي لتأهيلهم للحصول علي درجة الليسانس أو البكالوريوس.

كما تبث إذاعة القرآن الكريم برامجها التعليمية لطلبة المعاهد الأزهرية الإعدادية والثانوية في النحو والصرف والبلاغة والأدب والتوحيد والفقه والتفسير والحديث.

كما تقدم إذاعة جمهورية مصر العربية برامج لتعليم اللغة العربية من خلال برنامج (العربية بالراديو) وذلك للمسلمين غير الناطقين باللغة العربية، الذين يتعلمون لغة القرآن الكريم وينهلون من خلال التعليم بالعربية كل ما يجعلهم يتعلمون هذه اللغة الهامة سواء في قارة آسيا أو إفريقيا وذلك بلغات وسيطة هي اللغات الانجليزية والفرنسية وأضيفت إليهما اللغة التركية.

كذلك دولة أخري مثل الهند التي تستخدم الإذاعة الصوتية استخداما ناجحا في التعليم في أراضيها من خلال برامج عديدة من أشهرها نوادي الاستماع والمشاهدة التي أثارت إعجاب العديد من المهتمين بهذا الاتجاه.

فنوادي الاستماع والمشاهدة يتم فيها الاستماع إلي برامج تهم المزارعين في المجال الريفي وحل بعض المشكلات الريفية من خلال راديو الهند All India Radio وذلك منذ عام ١٩٤٩م[٨].

كما يتم من خلال هذه النوادي محو أمية الشباب وإعداد برامج تهتم بصحة الأم ورعايتها هي وطفلها فيتناول النقاط الهامة في مراحل الحمل ثم الولادة ثم الطفل وتغذيته وتطعيمه من الأمراض المعدية حتي تنتهي السلسلة بمجموعة من البرامج عن النظافة.

كما يمكن الحديث عن تجربة هادفة لدولة متقدمة مثل المملكة المتحدة واستخدامها لتجربة ناجحة ألا وهي تجربة الجامعة المفتوحة Open University أو جامعة الهواء University of the air نظراً لاعتمادها علي التعليم الموجه إلي طلابها من خلال الراديو والتليفزيون، أي من خلال هيئة الإذاعة البريطانية، فهذه الوسيلة وهي المحاضرات

عن طريق الراديو والتليفزيون وسائل علمية تربوية غير مكلفة إطلاقاً وتخدم بصفة أساسية الطلبة الذين يعملون، فبعضهم يأمل في الحصول علي شهادة سواء لتحسين مركزه العلمي، سواء لتغيير العمل، سواء لإرضاء غروره، والبعض الآخر يملك شهادة ولكنه يرغب في تكملة دراسته حتي يحصل علي أعلي الدرجات العلمية(٩).

- السبق الإخباري للإذاعة الصوتية :

تتوافر للإذاعة الصوتية فرصة السبق الإخباري علي وسائل الإعلام الأخري، فالإرسال الإذاعي متصل علي مدار اليوم ومن خلاله يستطيع الإنسان الحصول علي الأخبار في أسرع وقت ممكن إذا ما قارناه بوسائل الاتصال الأخري مثل الصحف والتليفزيون.

فما إن يقع خبر في أي بقعة من أنحاء العالم حتي يتم التعرف عليه ونقله في التو والحال سواء من خلال وكالات الأنباء العالمية أو من خلال أقسام الاستماع السياسي بالإذاعات المختلفة.

- تخطي حاجزي الفقر والأمية :

تعتبر الإذاعة الصوتية وسيلة اقتصادية جعلتها من أكثر الوسائل التي تناسب ظروف الدول النامية، ذلك أن هذه الدول تواجهها عقبتان رئيسيتان هما انخفاض أو تردي الوضع الاقتصادي، والأمية المنتشرة بين الجماهير، والراديو يتخطي هاتين العقبتين بحكم أنه رخيص الثمن ورخيص التكاليف في عملية الإرسال والاستقبال علي السواء كما انه لا يحتاج إلي معرفة القراءة والكتابة للتعرض للمضمون الإعلامي الذي يقدم.

والواقع أن هذه الخاصية – خاصية تخطي الإذاعة المسموعة لحاجزي الأمية والفقر هي التي تعنينا أكثر ونحن نتناول الإذاعة كوسيلة تعليمية، فالأمية من الممكن ان تساهم الإذاعة المسموعة في القضاء

عليها أو التخفيف منها علي الأقل، والفقر الاقتصادي تتكيف معه الإذاعة فمن حيث عملية الإرسال نجد أن إقامة محطة إذاعة لا تتطلب لكثير من الأموال، بالإضافة إلي رخص مستلزمات عملية الإنتاج البرامجي نفسها، ومن حيث عملية الاستقبال نجد أن رخص جهاز الاستقبال وانتشار أجهزة الراديو الترانزستور جعلها في متناول مواطني الدول النامية.

- الإذاعة وسيلة إعلانية هامـة :

يمكن إضافة إمكانيات أخري للإذاعة متمثلة في جعلها وسيلة إعلانية مقبولة لأن ما يهم المعلن هو وصول الإعلان إلي قطاعات عريضة من الجماهير، ووجود الإعلان في حد ذاته يدعم اقتصاديات الإذاعة، خاصة وأنه تقوم به إذاعات عديدة ضمن برامجها مثل إذاعة الشرق الأوسط وإذاعات أخري موجهة مثل إذاعة مونت كارلو.

- تعتبر الإذاعة المصدر الرئيسي للأخبار سواء بالنسبة للدول النامية أو المتقدمة، خاصة عند وقوع الأحداث الهامة، نظراً لأن الإذاعة هي اسرع وسائل الاتصال في نقل الخبر إلي الجماهير، خاصة كما سبق القول بالنسبة للدول التي تنتشر فيها الأمية أو التي تقل أعداد الصحف أو المناطق التي لا تصلها الصحف بصورة منتظمة أو في وقت مناسب وذلك لعدم توفر وسائل النقل السريع، كذلك بالنسبة للذين يعرفون القراءة والكتابة من ذوي الدخل المحدود وذلك لعدم قدرتهم علي شراء الكتب والمجلات وشراء التليفزيون مثلا والأطباق الفضائية. فالإذاعة الصوتية هي بلا شك مصدر المعلومات الهام بالنسبة للملايين في قارات آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية.

- تعتبر الإذاعة الصوتية بمثابة جامعة مفتوحة علي الهواء وهي تمتاز عن الجامعات التقليدية لأنها لا تتقيد بزمان المحاضرات ولا

بمكانها وينتسب إليها – الملايين داخل الدولة وخارجها حيث يستفيد من برامجها الجميع نظراً لتنوع برامجها الدينية والثقافية والفكرية والرياضية في جميع الفروع من آداب وعلوم وفنون من خلال جميع الأشكال والقوالب التي تقدم سواء كانت أحاديث مباشرة أو حوارات أو ندوات أو مناقشات، وذلك كله ليس من خلال العديد من الخدمات الإذاعية بهذا الجهاز الصغير فما علي المستمع إلا أن يدير مؤشر الإذاعة حتي يتعرف علي كل ما يشتهي من أفكاره وآراء سواء داخل دولته أو خارجها من الدول العربية والأجنبية المختلفة.

- تؤثر الإذاعة في المستمع تأثيراً كبيراً وبشكل صميم لأن علاقة الآلفة بينهما تفتح عالما خاصا به وسط زحام الحياة.

ويكون الجو النفسي الذي يحيط بعملية الاتصال في هذه الحالة موحيا للمستمع أن الراديو يتحدث إليه فقط، لأن الراديو بطبيعته وسيلة اتصال ذاتية رغم أنه يخاطب الملايين في وقت واحد[١٠].

هذه الخاصية للراديو يمكن أن تجعله عنصراً فعالاً يؤثر تأثيراً شديداً علي المستمع خاصة عندما يتوجه إليك المذيع بقوله "عزيزي المستمع" أو "أخي المستمع" أو "عزيزتي المستمعة" أو "أختي المستمعة".

- يري البعض أن اعتماد الإذاعة علي حاسة السمع فقط يعتبر نوعاً من القصور وهذا قد يكون صحيحاً من الناحية الشكلية وخصوصاً أن مستمع الراديو محروم من سحر الصورة التليفزيونية بحركاتها وألوانها ومحروم من ديكورات السينما المتنوعة والمشوقة، ومحروم أيضا من الإضاءة في المسرح...الخ.

لكن الإذاعة من الناحية العملية والموضوعية تعوض كل هذا النقص من خلال اعتمادها علي ملكة خصبة وغير محدودة وهي ملكة

الخيال عند المستمع، وهنا يكمن امتياز الراديو لا قصوره، لأن العناصر المرئية تجسد كل شئ أمام المشاهد وتحد من إنطلاق تخيله بينما تبني الإذاعة الصوتية المسرح الخاص بها في ذهن المستمع ليتخيل الأشخاص والزمان والمكان مما يجعل المستمع أكثر تأثيراً بما يقال وأكثر استيعاباً له أكثر انصاتاً.

إن خيال المستمع الخصب إمكانية هائلة في يد الإذاعة الصوتية تسهل من مهمته وتجعله أكثر تأثيرا في المستمع[١١].

- تستخدم الإذاعة الصوتية الموسيقي والمؤثرات الصوتية والتنغيمات اللغوية في الصوت وفقاً لطبيعة الموقف أو المستمع، الأمر الذي يكون عنصر فعالية وتأثير، كما أن استخدام الموسيقي في البرامج من شأنه أن يجذب انتباه المستمع ويستحوذ علي انتباهه، إلا أن لذلك شروطاً معينة أهمها ألا تطغي الموسيقي علي المـــادة الإذاعية، وأن تكون ذات صلة بالمـــادة التي يتم عرضها أو تكون مختارة بدقة بغرض جذب انتباه المستمعين، بالإضافة إلي الموسيقي فإن المؤثرات الصوتية تلعب دوراً له أهمية بالغة لو أحسن استخدامها – خاصة مع البرامج الدرامية – فإنها تساعد علي إدماج المستمع في الموقف الدرامي وتقربه إلي نفسه كما لو كان هذا المستمع يعيش هذا الموقف حقيقة.
- من المعروف أنه كلما كان المدرس في العملية التعليمية يتمتع بثقة عالية من طلابه كان تأثيره فيهم أقوي، وبالتالي تزاد فرص نجاح العملية التعليمية، وفي علوم الاتصال نجد أن المصدر ذا الثقة والذي يتمتع بمصداقية Credibility يؤثر بدرجة كبيرة في فاعلية الرسالة الاتصالية[١٢].

ومصداقية الوسيلة – وهي هنا الإذاعة المسموعة – تتوقف علي الصورة الذهنية لها لدي الجماهير، وتتحدد الصورة الذهنية كوسيلة

اتصالية معينة في آراء الجماهير واتجاهاتها نحو هذه الوسيلة أو تلك وتتشكل هذه الصورة من حصيلة عوامل وعناصر متعددة داخلية وخارجية مرتبطة بالواقع الذي تعيشه هذه الجماهير.

وكلما كانت آراء الجماهير واتجاهاتها نحو الوسيلة ذات صفة إيجابية أو طابع إيجابي أصبحت هذه الوسيلة تتمتع بصورة ذهنية إيجابية والعكس صحيح.

- الخصائص الحسية للإذاعة الصوتية :

هنالك العديد من الخصائص الحسية التي تتمتع بها الإذاعة مما يجعلها أداة فعالة للمساهمة في تكوين جماهير عريضة بكل مستوياتها وخصائصها المختلفة، عكس الصحافة والكتاب والسينما والمسرح الذي لكل منهما جمهوره الخاص.

- فالإذاعة تتميز بأنها أصبحت تذيع في كثير من دول العالم طوال الأربع والعشرين ساعة، أي أنها مع المستمع في كل وقت من خلال يومه صباحاً ومساءً. فهي مع المستمع في غرفة نومه في غرفة المعيشة. في السيارة في المكتب، قبل النوم...الخ مما يجعله معه في كل وقت سواء بلغة بلده أو بلغات أخري لأنه ما أسهل علي المستمع أن يدير مؤشر الراديو حتي يستمع إلي ما لذ وطاب من مختلف البرامج من جميع أنحاء العالم، فهو لديه إمكانية لبث المباشر منذ فترة طويلة من خلال الإذاعات الموجهة.
- استطاعت الإذاعة الصوتية من خلال (الترانزستور) أن تحقق ميزة الحجم المتناهي الصغر والذي يسهل حمله في أي مكان، كذلك التنوع من الحجم والشكل والقدرة علي الحصول علي أكثر البلدان بعداً من خلال أجهزة الراديو المتعددة الموجات والموجات المتناهية القصر والتي تتنافس الشركات العالمية في تطوير إرسالها وبثها

ولعل آخرها اشتراك مصر في القمر الصناعي بالخاص بالإذاعة(*).

- أصبح الإنسان المسافر بعيداً عن بلاده لا تمثل له الغربة شيئاً كبيراً مثلما كان في الماضي عندما كانت الموجات الإذاعية مازالت في دور التطوير، ولكن في الوقت الحالي يستطيع الإنسان في بلاد العالم البعيدة أن يستمع إلي بلاده يومياً من خلال العديد من الأجهزة المتطورة، لأنه من المهم جداً أن يكون الإنسان علي دراية بما يحدث في بلاده من أحداث وأن يكون الابن مرتبطاً دائماً بوطنه الدولة الأم.

- تعتبر الإذاعة الصوتية من أكثر وسائل الاتصال جماهيرية مما شجع الدول علي اختلاف نظمها السياسية الاهتمام بإرسال برامج ذات أهداف سياسية ودينية وتجارية إلي شعوب مستهدفة بعينها حتي تجتذبها إليها بمختلف البرامج المتعددة وزادت هذه الإذاعات أيضا من ساعات إرسالها تبعا لأهمية المناطق الجغرافية وأهمية الشعوب المستهدفة، مثال الإذاعات الموجهة مثل إذاعات مونت كارلو وهيئة الإذاعة البريطانية وصوت أمريكا وراديو موسكو وألم-انيا وغيرها من الاذاعات الموجهة، من وإلي الدول المختلفة، فكما توجه إلينا إذاعات موجهة، فمصر أيضا توجه هي الأخري العديد من الخدمات الإذاعية الموجهة سواء لآسيا أو أفريقيا أو أوروبا والأمريكيتين.

- الجوانب السلبية للإذاعة الصوتية :

للإذاعة الصوتية كما سبق أن أوضحنا العديد من المميزات التي تعمل لصالحها ولكن هنالك العديد من السلبيات التي سوف نتعرض لها:

(*) تشترك مصر فى القمر الصناعى أفريستار.

- الإذاعة الصوتية من أكثر وسائل الاتصال شيوعاً ولكنها وسيلة غير محدودة لا يعرف القائم بالإتصال نوعية الجماهير التي يتوجه إليها، هل هي متعلمة، أمية، رجال، نساء. شباب... الخ، بل المصدر أو القائم بالاتصال لا يعلم من خلال هذه الوسيلة الجماهيرية إذا كان الجمهور يستمع إليه أم لا في ذلك الوقت بالذات وأثناء تقديم البرنامج.

بمعني آخر نجد أن الاتصال الإذاعي يتم من طرف واحد وسط مجموعة من الظروف المتنوعة التي قد تحول دون وصول الرسالة الإعلامية إلي المجتمع بالصورة المرجوة، فالقائم بالاتصال هنا يخاطب افراداً لا يعرفهم ولا يعرفونه، ولا يستطيع أن يتلقي منهم ما يفيد استقبالهم وتقبلهم لرسالته إلا من خلال الاتصالات الهاتفية التي أصبحت الآن من أساسيات كثير من البرامج.

- كانت الإذاعة الصوتية تفتقر إلي عنصر هام جداً من عناصر الاتصال ألا وهو رجع الصدي الفوري، فلقد أثبتت الدراسات أن الصورة التي يعرفها الإعلامي عن الجماهير التي يوجه إليها برامج هامة جداً وتؤثر علي طريقة إعداده وتقديمه للمادة الإذاعية. وإذا كان القائم بالاتصال أو المرسل يختار الجمهور الذي يوجه إليه رسالته، فإن هذا الجمهور يرفض أو يختار ما يشاء من هذه الرسالة، وليس أدل علي معرفة رد فعل الجماهير، ولكن هذا التعرف علي رجع الصدي يظل غير معروف لمدة طويلة حتي يتم تفريغ البيانات وتحليلها وتقديم نتائجها النهائية من خلال البحوث وهي بذلك تحصل علي رجع صدي مؤجل، ولكن أمكن التغلب علي هذه السلبية باستخدام الحوارات التليفونية المباشرة مع الجمهور مما أدي إلي التعرف علي رد فعل سريع إلي حد كبير.

- عدم قدرة الجمهور في التحكم في وقت التعرض للاستماع إلي الإذاعة الصوتية، فالجمهور مقيد دائماً بموعد الإذاعة المحدد الذي لا يمكن تعديله أو تغييره بحيث إذا فاته البرنامج ولم يستمع إليه في موعده لا يمكنه الاستماع إليه مرة أخري، وهذا جانب سلبي بعكس الصحف أو الكتاب الذي يستطيع القارئ الرجوع إليهما وقتما شاء دون تحديد وقت محدد، كما لا يستطيع المستمع أن يطلب من القائم بالاتصال أن يعيد ما قدمه مرة أخري لأنه فاته جزء من البرنامج، أو أن يقرأ بسرعة أو بطريقة معينة.
- تقدمت أجهزة الراديو تقدما كبيراً من الناحية التقنية مما جعل بعض الأجهزة تكون في غير متناول المستمع غير القادر خاصة في الدول النامية والتي يعتبر جهاز الراديو هو الوسيلة الرئيسية والهامة بالنسبة له.

وتتعرض الدول النامية لبعض المعوقات الفنية عن ضعف الإرسال أو تداخل الموجات أو سوء الاستقبال الناتج عن العوامل الجوية، كما هو الحال في بعض المناطق حيث لا تسمع الإذاعة إلا علي الموجة القصيرة، وهذا يستتبع أن يكون الجهاز ذا قدرة فنية عالية وأيضاً أن يكون المستمع ذا قدرة مادية مما يشكل صعوبة بالغة بالنسبة له.

كانت الإذاعة الصوتية تتعرض في بعض الأحيان إلي التشويش:

والتشويش الذي نقصده هنا هو ما كانت تلجأ إليه الحكومات لمنع مواطنيها من الاستماع إلي الإذاعات المعادية أو الهجومية، وهذا التشويش لايتم بالطبع بالنسبة للخدمات المحلية ولكن بالنسبة للإذاعات الموجهة أساساً سواء كانت موجهة عن قصد أو يصل إرسالها عن طريق القرب الجغرافي.

وقد لجأت كثير من الدول إلي التشويش سواء في أوقات الحرب أو النزاع السياسي جيث تزداد نسبة التشويش تجاه الدول المستهدفة نسبة كبيرة أو حتي في أوقات السلم، وكذلك أثناء الحرب الباردة بين الشرق والغرب خاصة قبل سقوط الشيوعية وتداعي أنظمتها المختلفة.

فعلي سبيل المثال كان الاتحاد السوفيتي (قبل تفككه) يلجأ إلي التشويش ضد الاذاعات الموجهة إليه من خلال إذاعتي (راديو الحرية) و(راديو أوروبا الحرة) الموجهتين من برلين الغربية من خلال الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كانت الأولي موجهة إلي شعوب الاتحاد السوفيتي وهدفها هو المعاونة في (تحرير) الشعوب في الاتحاد السوفيتي وإقامة حكومة نيابية مسئولة أمام الشعب. أما راديو أوروبا الحرة فكان هدفه تقديم الحقائق والآراء التي تحدث في العالم لدول أوروبا الشرقية وتمكين المنفيين من أوروبا الشرقية من الاتصال بذويهم وكذلك مهاجمة النظم الاشتراكية.

والمعروف أن الاتحاد السوفيتي (سابقاً) كان من أكثر دول العالم استخداما لمحطات التشويش التي تتكلف مبالغ باهظة قد تكون مساوية لنفس تكاليف محطات الإرسال.

وحالياً مع التقدم التكنولوجي الرهيب لوسائل الاتصال الجماهيرية أصبح التشويش غير مجد لأن الجمهور يستطيع تلقي ومعرفة المعلومة من خلال عديد من المصادر من مختلف أنحاء المعمورة خاصة مع تطور أجهزة لاستقبال التليفزيوني والأقمار الصناعية التي تورد الحدث في نفس اللحظة. وهذه المحطات غير ناجحة في الوقت الحاضر كما سبق لأنها غالباً لا تستطيع تغطية كافة المناطق المستهدفة، كما أنه يحرم الفرد حق تلقي المعلومات، كما أنه يكون في كثير من الأحيان عاملاً مساعداً في نقل أخبار غير دقيقة وانتشار الشائعات الكاذبة، وغالباً ما تكون دعايات مغرضة، فمن الأفضل الرد عليها عن طريق

تبصير الشعوب بالحقائق وتحصينها بالأخبار الصحيحة التي تذاع من خلال الإذاعة الرسمية للدولة الباثة.

- التزايد الكبير في الخدمات الإذاعية التي تقدم برامج متنوعة ويجد المستمع نفسه أمام شبكة متشعبة من البرامج المختلفة ليس فقط داخل دولته ولكن من خلال العديد من الخدمات الإذاعية التي تبثها إذاعات العالم المختلفة، فما علي المستمع إلا أن يحرك مؤشر الجهاز تحركاً طفيفاً حتي يستمع إلي الكثير والكثير، وهذا في حد ذاته عامل إيجابي، ولكنه في نفس الوقت مسؤولية كبيرة تقع علي عاتق الدول لأنه لابد لها من العمل علي الاحتفاظ بمستمعيها وذلك بتقديم أفضل المضامين وإلا سرعان ما تفقد مستمعيها إن لم تحاول جادة الاحتفاظ بهم.
- المنافسة الشديدة للراديو من جانب كل من التليفزيون والقنوات الفضائية التي سحبت البساط إلي حد كبير من الإذاعة المسموعة.
- الوسيلة الجديده التي دخلت الآن حلبة المنافسة ألا وهي الإنترنت وهو ما يلجأ إليه الآن جميع الشباب في كافة أنحاء العالم مما يسبب تراجعا لكافة الوسائل.
- أصبحت الآن الإذاعة تسمع علي جهاز الإنترنت حيث أصبح المتلقي يستطيع الإستماع إلي أي إذاعة يود سماع برامجها في أي مكان في العالم فيستطيع سماع البرامج المختلفة، الأغنيات، سواء الحديثة أو القديمة وغيرها من الأشكال الإذاعية التي أصبحت متوافرة علي الإنترنت علي مواقع عديده، وبالطبع من أهمها موقع الهيئة العامة للإستعلامات التي يستطيع الإنسان الإستماع إلي كافة البرامج من خلال موقع مصر علي الخط Egypt on Line .

- أصبح التنافس بين الإذاعة المسموعة والمرئية كبيراً فكما أصبح هنالك قنوات تليفزيونية وفضائية متخصصة، كان للإذاعة منذ فتره شبكات متخصصة ولكن زادت الإذاعة من قدر التخصص فأصبحت تذيع شبكات متخصصة علي موجات FM مما يتيح فرصة الإستماع الجيد لها.
- أصبحت الآن أيضا قنوات خاصة إذاعية تذيع برامج إذاعية خاصة منها مثلا علي سبيل المثال وليس الحصر الإذاعة التي ترأسها حاليا الأستاذة/ نادية صالح الإذاعية المصرية المعروفة وهي إذاعة Music Party أو Good News 4me.

ملخص

أوضح هذا الجزء الجهود العديده التي بذلت من جانب الكثير من العلماء والفنيين حتي ظهر الراديو إلي حيز الوجود بداية من اختراع التليغراف والتليفون ومروراً باكتشاف الكهرومغناطيسيه والموجات القصيرة إلي أن تمكن ماركوني البريطاني من اكتشاف الراديو في عام ١٨٩٦.

وأشار هذا الجزء أيضاً إلي ارتباط نشأة الإذاعة بالولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٢٠ ثم توالي انتشارها في دول العالم الأخري خاصة الدول الأوربية في الأعوام التالية، كما أوضحنا أيضاً أن الإذاعة في الوطن العربي لم يتأخر انتشارها كثيراً عن دول العالم المتقدم وكانت مصر من أولي الدول العربية التي شهدت نشأة الإذاعة.

وأوضح هذا الجزء مميزات الإذاعة كوسيلة اتصال، حيث التمتع بإمكانية التغطيه الجغرافية الواسعة، وقيامها بدور تعليمي بارز، وتميزها بالسبق الإخباري، وتخطيها لحاجزي الفقر والأميه، إضافة إلي كونها وسيلة إعلانيه هامه.

ولم تنف مميزات الإذاعة وجود سلبيات لهذا الجهاز أهمها قابلية الإرسال الإذاعي للتشويش من قبل الدول الأخري، ويعد الاتحاد السوفيتي أكثر الدول التي استخدمت التشويش في ظل الحرب الباردة مع المعسكر الغربي، إضافة إلي ما تقدم فإن المنافسة الشديدة التي تواجهها الإذاعة من قبل التليفزيون والفضائيات الذي يتمتع بخصائص فنيه عديده أدت إلي سحب البساط من تحت قدمي الإذاعة إلي حد ما بالرغم من قناعتي التامة بأن كل وسيلة لها جمهورها الخاص بها.

التخطيط الإذاعـي :

- مع نمو الدولة وتطورها أصبحت تخضع للأسلوب العلمي في الإدارة والتشغيل من خـــلال ما يعرف "بالتخطيط الإذاعي" والذي يمكن تعريفه بأنه "الاستخدام الأمثل للمـــوارد والطـــاقات المتاحة للإذاعة من أجل تحقيق أهداف محددة في إطار زمني معين" فالإذاعة عندما ظهرت في البداية كانت أقرب إلي الارتجال والعشوائية، وكانت محدودة الجماهير والاستخدامات، ولكن لم يمض وقت طويل حتي أدرك القائمون عليها وكذلك النخبة المجتمعية هذا الاستحواذ الجماهيري الهائل الذي تحقق للإذاعة وما يمكن أن تؤديه من مهام ووظائف متعددة تؤثر من خلالها علي الجماهير في أوقات السلم والحرب علي السواء، فكان لابد أن تخضع الممارسات الإذاعية لاعتبارات علمية بحيث يتحقق التفاعل الصحيح بين هذه الممارسات وغيرها من قنوات الاتصال من جهة، وبينها وبين القطاعات المجتمعية الأخري من جهة ثانية، وبحيث تكون الإذاعة أداة فعالة للمساهمة في تحقيق أهداف التنمية أو الدعاية، أو الحرب النفسية حسبما يريده القائم بالاتصال.

من هنا ظهر التخطيط الإذاعي الذي لا يختلف في جوهره عن عملية التخطيط بوجه عام باعتبارها جهداً واعياً لتحقيق تكييف النظام بنجاح، وترتكز علي التفكير المنطقي وتطبيق المعرفة، كمهن تتضمن عناصر أساسية هي التحليل والاستراتيجية واتخاذ القرار والتنفيذ والتعليم، (أي الاستفادة من الايجابيات والسلبيات من أجل تخطيط أفضل). ومع تعدد جوانب استفادة أساليب الممارسة الإذاعية من فلسفة التخطيط في معناه العام، وكذلك مع تطور الفنون الإذاعية بحيث أصبحت مجال الاهتمام للعديد من الدراسات والبحوث، وجدنا أدبيات الاتصال التي تؤصل نظرياً لما يعرف بالتخطيط الإذاعي ويهمنا مناقشة الإطار الجغرافي لهذا التخطيط.

يقصد بالإطار الجغرافي للتخطيط الإذاعي نطاق التغطية الجغرافية للخدمة الإذاعية بحيث تصل إلي الجماهير المستهدفة، وحسب هذا المعني ينحصر التخطيط الإذاعي في مستويين:

الأول: تخطيط إذاعي علي مستوي الدولة.

الثاني: تخطيط إذاعي خارج الحدود السياسية للدولة وفيما يلي نبذة عن كل منهما.

(أ) التخطيط الإذاعي علي مستوي الدولة :

وينقسم إلي :

١- **التخطيط الإذاعي المركزي:** وفي هذا النوع من التخطيط تكون برامج الخطة الإذاعية موجهة إلي كل أرجاء الدولة بمناطقها المختلفة علي أن يكون هنالك توازن في الخطة سواء من حيث تناولها للموضوعات المختلفة من خلال تعدد البرامج التي توجه إلي جميع فئات الشعب داخل الدولة.

ومن الأمثلة علي ذلك البرنامج العام بإذاعة جمهورية مصر العربية. ويلاحظ في هذه النوعية من الإذاعات المركزية أنها تكون في أغلب الأحوال الصوت الرسمي للدولة والمعبر عنها في إصدار القرارات المختلفة سواء السياسية أو الدينية أو الاجتماعية... الخ.

وغالباً ما تكون هذه الإذاعات في الوقت الحاضر موجهة إلي جماهير الشعب داخل الدولة ولكن مع التطوير الإذاعي أصبحت تصل هذه الخدمات ببرامجها إلي شعوب العالم المختلفة من خلال قوة الإرسال التي تتعاظم يوماً بعد يوم.

٢- **التخطيط الإذاعي الإقليمي:** وفي هذا النوع من التخطيط الإذاعي تكون الخدمة الإذاعية موجهة إلي عدة مناطق داخل

الدولة وهنالك نوع من التجانس بين تلك المناطق من حيث الجانب الثقافي والاجتماعي والعادات والتقاليد واللغة.

ويوجد مثيل لها في جمهورية مصر العربية ومنها إذاعات وسط الدلتا، شمال الصعيد إذاعة سيناء...إلخ.

٣- **التخطيط الإذاعي المحلي :** وهنا تكون الخدمة الإذاعية موجهة إلي إقليم صغير نسبياً، فأساس إقامة الخدمة الإذاعية هنا التجانس الذي يكاد يكون تاماً من الناحيتين الطبيعية والاجتماعية لهذا المجتمع، فالاذاعة هنا مرتبطة أساساً بمجتمع خاص تجمعه وحدة اقتصادية وثقافية متميزة ولا شأن لها بالتقسيمات الادارية أو التخطيطية التي قد تصطلح عليها الحكومة في فترة معينة، وفي هذا تختلف الإذاعة المحلية المرتبطة بالمجتمع المحلي الخاص عن الإذاعة الإقليمية المرتبطة بالإقليم المحدد جغرافياً وإدارياً يضم مجتمعات محلية متنوعة المصالح والثقافات.

وهنالك أمثلة عديدة للإذاعات المحلية في كل من الدول المتقدمة والنامية في آن واحد مثل الولايات المتحدة الأمريكية وإندونيسيا التي وصل عدد محطات الراديو المحلية بها إلي ما يزيد علي ١٥٧ محطة.

فالإذاعة المحلية هي تلك الإذاعة التي ترتبط بمجتمع ينطبق عليه مفهوم المجتمع المحلي كما سبق تحديده، أي أنها تلك الإذاعة التي تخدم مجتمعاً محدوداً ومتناسقاً من الناحيتين الطبيعية والاجتماعية، مجتمعا له خصائص البيئة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتشابهة والمتميزة، وتجمع أفراده وحدة فكرية وثقافية وتراثية خاصة، وتكون هذه الإذاعة هي مجالهم الطبيعي للتعبير عن مصالحهم وتعكس تراثهم وأفكارهم، بل وحتي لهجتهم المحلية، وتلبي احتياجاتهم الخاصة والمتميزة، وتقدم الأخبار التي تهمهم وتردد الأماكن والشخصيات التي يعرفونها وتناقش معهم المشكلات التي تمس صميم حياتهم اليومية

فالإذاعة المحلية إذن تخاطب مجموعة من البشر تقيم في منطقة جغرافية معينة وتتشابه ثقافتهم بمعناها العام بحيث يميزهم عن غيرهم من المجتمعات بشكل أو بآخر.

(ب) التخطيط الإذاعي للجماهير خارج الدولة :

يكون تخطيط البرامج الإذاعية في هذه الحالة موجهة إلي الجمهور في دول أخري، بمعني مخاطبة شعوب العالم المختلفة وتزويدهم بالأخبار والمعلومات بهدف التأثير عليهم وإقناعهم بعدالة قضايا الدول التي توجه الإرسال وبالتالي تتبني لجماهير مواقف مؤيدة للدول الباثة، فهي تتبني وجهة نظر الدول الباثة، ومن هنا يمكن أن نطلق علي هذه النوعية من الإذاعات مسمي الإذاعات الموجهة.

وتعود بداية استخدام الإذاعة الموجهة إلي بداية استخدام الموجة القصيرة، ذلك أن استخدام تلك الموجة يعتبر ثورة علمية كبيرة في مجال الاتصالات لأنها تستطيع الوصول إلي مسافات بعيدة. وفي الصفحات القادمة نلقي الضوء علي الجوانب الأساسية للإذاعات الموجهة لمـــا لذلك من أهمية خاصة سواء لفهم هذه الإذاعات بوجه عام، أو لطبيعة دورها في الإعلام الدولي.[١٢]

توجيه الإذاعات خارج الحدود :

حينما بدأ الرأي العام الدولي يظهر علي سطح السياسة الدولية ويؤثر في الأحداث الدولية، أدركت الدول أهمية مخاطبة هذا الرأي وكسبه إلي جانب قضاياها حتي يتبنى آراءها ويؤيد وجهة نظرها.

وكانت الإذاعة أســـرع وأنجح الوسائل التي استطاعت الدول استخدامها لمخاطبة شـــعوب الدول الأخرى. وكان العالم مقسماً عند ظهـــور الموجات القصيرة إلي إمبراطـــوريات كبيـــرة وفي الوقت الذي نجحـــت فيه تجارب البث الإذاعي علي المـــوجات القصـــيرة

Short Waves إلي حدود ومسافات بعيدة. وأمام هذه الظروف لجديدة رأت الدول الاستعمارية الكبري وجوب اتخاذ بعض الإجراءات الدفاعية، وكان أول هذه الإجراءات هو توجيه إذاعات عبر الموجات القصيرة لمخاطبة الجماهير خارج حدودها (لاسيما في المستعمرات).

ويعتبر الاتحاد السوفيتي (سابقاً) أول دول العالم في توجيه برامج دوليه. بهدف التأثير علي جماهير الدول المحيطة به. ونستطيع القول إن الاتحاد السوفيتي كان من أوائل الدول التي استخدمت الإذاعة كوسيلة لتوصيل أفكارها، بل وتصدير مثل هذه الأفكار الجديدة إلي الدول المحيطة بها. ثم إلي العالم الأخري. ولكن الروس لم يقوموا في البداية باستخدام الموجة القصيرة في إذاعاتهم، لأن الهدف كان الوصول إلي الدول القريبة منهم والمحيطة بهم، وقد وجه لينين العديد من قراراته من فوق ظهر السفينة Aurora، وذلك من ميناء بتروجراد عند قيام الثورة البلشفية في عام ١٩١٧، كما وجه زعيم الثورة في ٤ فبراير ١٩١٨م رسالة بالراديو نفي فيها المعلومات الزائفة التي تنشرها الصحف الأجنبية، وأكد علي أهمية الراديو أنه قال (إن الراديو ما هو إلا صحيفة بدون ورق ولا مطبعة ولا حدود، تستطيع أن تصل إلي جميع الناس بكل سهولة، وتستطيع أن تنشر الايدولوجية الماركسية في جميع أنحاء العالم) مما أثر بالتالي علي الدول المحيطة بها، بل إن هذه لدول احتجت، وكان من بينها بولندا وألمانيا وفنلندا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ولكن احتجاجها لم يوقف الاتحاد السوفيتي (سابقاً)، بل استمر في تحريض الشعوب الأخري، لأن هدف هذه الاستراتيجية كما وضحها بوخارين عضو المكتب السياسي آنذاك كما قال: إن الهدف من برنامج الحزب الشيوعي هو تحرير البروليتاريا ليس فقط في روسيا وحدها، وإنما الهدف تحرير البروليتاريا في العالم أجمع.

وبالإضافة إلي الاتحاد السوفيتي سابقاً – فإن هولندا كانت من أوائل دول العالم التي بدأت إرسالها الموجه إلي مستعمراتها في جزر

الهند الشرقية "اندونيسيا" عام ١٩٢٧م، وفي عام ١٩٢٩م بدأت هولندا في إرسال برنامج منتظم بالهولندية إلي المستوطنين الهولنديين خارج حدودها وبالذات لمستعمراتها.

وفي نفس العام بدأت بريطانيا أولي تجاربها لبث إرسال إذاعي علي الموجة القصيرة ولكن المشروع توقف بسبب بعض العقبات المالية ولم يظهر إلا في ١٩ ديسمبر عام ١٩٢٢م عندما بدأت بريطانيا إذاعتها المنتظمة باللغة الإنجليزية لما وراء البحار، وكانت محتويات هذه الإذاعات تؤكد علي وحدة وسلامة الإمبراطورية البريطانية وتنفيذ أخبارها.

وفي عام ١٩٣١ بدأت فرنسا في افتتاح أول خدمة منتظمة إلي مستعمراتها ووجهت إذاعات بالفرنسية وبعض اللغات التي كانت سائدة في مستعمراتها آنذاك.

تعريف الإذاعة الموجهة :

اختلفت تعريفات الإذاعة الموجهة باختلاف آراء وأصحاب هذه التعريفات، فمنهم من قال إن الإذاعة الموجهة هي التي توجه من دولة معينة إلي دولة أخري. كما يمكن أن يضاف إليها تلك الإذاعات التي تسمع علي نطاق معقول في دولة أخري وإن كانت موجهة أساساً إلي دولة معينة. وقد توجه هذه الإذاعات من قبل الحكومة بشكل رسمي أو شكل غير رسمي من خلال المحطات السرية Clandestine Stations.

كذلك يقصد بالإذاعة الدولية، إرسال الصوت والموسيقي عبر مساحات شاسعة ليستقبلها جماعة أو جماعات من الناس خارج حدود الدولة التي تقوم بالإرسال وذلك بلغات يمكن للمستمعين الموجهة إليهم الخدمة فهمها.

والإذاعة الدولية في رأي الكاتبة تختلف أبعادها باختلاف أهدافها فالإذاعة الموجهة قد توجه إلي دولة معينة بالذات لتهاجمها، وفي هذه الحال يكون الهدف من الإرسال هو هذه الدولة المستهدفة مثل راديو الحرية وراديو أوروبا الحرة للذين كانا يوجهان برامجهما خصيصا للاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية قبل تفكك الاتحاد السوفيتي.

وقد تكون الإذاعة الموجهة هي الإذاعة التي تصل برامجها إلي عدد كبير من الدول بهدف إرسال صوت ذلك البلد إلي مختلف أنحاء العالم للتعريف بوجهات نظره والوقوف معه في قضاياه المختلفة، أو بمعني آخر وصول صوت الدولة إلي مختلف أنحاء العالم حتي تسمعه معظم شعوب العالم، وهذه هي الإذاعة الموجهة الحقيقية. وهذه صورة نراها كثيراً بالنسبة لإذاعات عدد كبير من الدول منها علي سبيل المثال الخدمة الموجهة بإذاعة جمهورية مصر العربية.

وفي النهاية يمكن القول بأن الإذاعة الموجهة هي الإذاعات التي توجه برامجها المختلفة ويصل إرسالها إلي أنحاء العالم، بلغات شعوب الدول المستهدفة لتلك الإذاعات ووفقاً للزمن الذي يوافق تلك الشعوب وذلك وفق ما تخططه الدولة ضمن سياستها الإعلامية بحيث يصل صوت الدولة الباثة للإرسال وفق سياسة إعلامية مخططة وهادفة وليس بشكل عفوي.

أشـكالهـا :

١- الإذاعة الدولية المباشرة باستخدام ترددات عالية، أي علي الموجة القصيرة وهذا لا يمنع استخدام المتوسطة في الإذاعة الدولية، وكذا استخدام الموجة القصيرة في الإذاعة المحلية، فالدول المتجاورة مثل سويسرا وفرنسا يستقبل مواطنوها الإذاعة المرسلة علي الموجة المتوسطة من جيرانهم ويستمعون إليها إذا كانت بلغتهم مثل مستمعي فرنسا الذي يستمعون إلي البرامج السويسرية

باللغة الفرنسية، ومستمعي ألمـــانيا الشرقية الذين يستمعون إلي برامج ألمـــانيا الاتحادية قبل اتحادهما مرة أخري.

٢- بث برامج من دولة إلي دولة أخري سلكياً أو لاسلكياً من نقطة إلي نقطة لتعاد إذاعتها من خلال محطات تستخدم الموجة المتوسطة علما بأن المحطة التي تقدم البرامج قد تكون أو لا تكون تابعة للمحطة التي تقوم بالبث، ومثال ذلك إعادة بث برامج هيئة الإذاعة البريطانية إلي المنطقة العربية من محطة إرسال في قبرص، وكذلك راديو مونت كارلو الذي يعيد إرساله من قبرص أيضاً أو من رودس.

٣- استيراد البرامج المسجلة لكي تعيد المحطات المختلفة استخدامها، مثل برامج تعليم اللغات من معظم الإذاعات الدولية الهامة مثل هيئة الإذاعة البريطانية وصوت ألمانيا وجمهورية مصر العربية.

أهـدافها :

ويقصد بذلك أهداف الإذاعة التي تتخطي الحدود، بتخطيط مسبق وليس بشكل عفوي وهي:

(أ) تقديم أفضل الأفكار والمواد الثقافية في الدولة التي تقوم بالبث.

(ب) تقديم الأخبار بموضوعية.

(جـ) تفسير وجهة نظر الدولة التي تقوم بالإذاعة حول المشاكل أو الأمور الهامة.

(د) العمل علي زيادة التفاهم الدولي.

(هـ) التقريب بين وجهات النظر المختلفة.

(و) إذاعة الأخبار بموضوعية وبدون تحيز.

(ز) التعليم والاهتمام به.

(ح) تكون في بعض الأحيان منبراً لعرض أراء وأفكار الثوار من الدول الأخري.

(ط) الاعـــــلان.

مراحل تطور الإذاعات الموجهة:

مرت الإذاعات الموجهة بمراحل عديدة يمكن أن نوجزها في خمس مراحل:

المرحلة الأولي: تبادل البرامج بين الخدمات الإذاعية في الدول المختلفة.

وبدأت عام ١٩٢٣ حين نقلت محطة KDKA الأمريكية برنامجا خاصا عن الانجازات بواسطة الموجة القصيرة إلي المستمعين في بريطانيا، وذلك بواسطة محطة في مانشيستر، وقد كررت المحطة الأمريكية نفس العمل مع جنوب إفريقيا عام ١٩٢٤ ومع استراليا عام ١٩٢٥، ثم اكتمل هذا العمل بتبادل البرامج المسجلة حينما لم يكن هناك حاجة إلي سرعة نقل البرامج للمستمعين.

المرحلة الثـانية : نقل البرامج من الدول المستعمرة إلي مستعمراتها:

كانت هولندا هي أول دولة بهذا العمل عام ١٩٢٧ عندما وجهت إذاعات بالهولندية إلي مستعمراتها في الهند الشرقية، وفي عام ١٩٣١ بدأت بريطانيا وبلجيكا والبرتغال وأسبانيا تذيع برامج للمستعمرات وذلك بلغات هذه الدول الاستعمارية. وقد هدفت تلك الخدمات إلي توفير إحساس لدي المستمعين بما يجري في الوطن وهم بعيدون عنه، وفي عام ١٩٣٣ بدأت ألمانيا في توجيه برامج دولية. واتسمت هذه النوعية من الإذاعة بعدة سمات.

١- ركزت تلك الخدمات في البداية تقريباً علي الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية في الدولة الأم.

٢- استخدمت تلك الخدمات الإذاعية لغات الوطن الأم، ولم تستخدم اللغات الوطنية للشعوب المستعمرة، وإن كانت فرنسا قد شذت عن ذلك حين استخدمت لغات المستعمرات عام ١٩٢١.

٣- هدأ هذا النوع من الإذاعات الموجهة خلال الحرب العالمية الثانية. بينما بقيت أسبانيا والبرتغال بشكل أو بآخر علي لحياد، ووقعت بلجيكا وفرنسا تحت الاحتلال النازي، واقتصر استخدام فرنسا لها علي توجيه إذاعات من المنفي إلي الكنغو برازفيل ومؤيديهم باستخدام اللغات الأوروبية فقط، ومن هنا يتضح الهدف الاستعماري من توجيه الإذاعات الموجهة إلي تلك المستعمرات.

المرحلة الثالثة : توجيه الإذاعة إلي مواطني الدولة الموجودين في دولة أخري:

وبدأت تلك المرحلة الدول التي لم يكن لها مستعمرات عبر البحار، ولكن كان لها العديد من المواطنين في دول أخري، ومن أبرز لدول التي قامت بتوجيه ذلك النوع من الإذاعات:

١- **سويسرا:** التي بدأت استخدامه في سبتمبر ١٩٣٥ موجهة إلي مواطنيها بالأرجنتين وأمريكا الشمالية باللغات السويسرية الثلاث، وقد وصفت الإذاعة السويسرية تلك الخدمات بأنها وسيلة للدعاية الثقافية لتدعين الرابطة بين سويسرا الأم وأبنائها في الخارج.

٢- **إيطاليا:** التي قدمت إذاعات بالإيطالية لمواطنيها في أمريكا الجنوبية عام ١٩٣٥.

٣- **ألمانيا:** وقد اختلف هدفها عن تلك الخدمات، فقد وجهتها فقط بالألمانية بهدف الوصول إلي المواطنين ذوي الأصل الألماني،

والذين بلغ عددهم حوالي.. مليون فرد في مناطق عديدة من العالم أهمها أمريكا اللاتينية، واستخدمتهم أثناء الحرب العالمية الثانية كعيون لها في دول العالم يمدونها بالأسرار العسكرية لدول الحلفاء.

المرحلة الرابعة :(*) الإذاعات الدولية والحرب العالمية الثانية :

اتسع الاستخدام السياسي للراديو في فترة مابين الحربين. هذا وقد استخدمت دول المحور الإذاعة في التثقيف المذهبي داخلياً والحرب النفسية عبر البحار، وفي الإعداد للعدوان أثناء الحرب العالمية الثانية.

والملاحظ أن الدول الديمقراطية كانت بطيئة الاستجابة لحرب الأعصاب التي تعرضت لها من جانب المحور، ومثال ذلك بريطانيا التي اقتصرت إذاعتها علي الإنجليزية في آواخر عام ١٩٣٧ في الوقت الذي وجه فيها راديو موسكو إذاعات بسبع لغات وراديو رومانيا بـــ ١٦ لغة وبرلين ٦ لغات.

إلا أن نشوب الحرب العالمية في عام ١٩٣٩م أعطي دفعة جديدة للإذاعات الموجهة وزاد الاهتمام بالرأي العام في الدول المعادية والدول المحايدة والدول الحليفة، ففي غالبية لحروب السابقة علي ذلك لم يكن الرأي العام في الدول المتحاربة أو المحايدة يعلم بالأخبار التي تسمح بها سلطات الرقابة في الدولة، لكن الإذاعات الموجهة في الحرب العالمية الثانية أنهت عزلة المواطنين والاحتكار الإعلامي وأصبحت الجماهير علي وعي بوجهات النظر المتضاربة وزادت أهمية اصطلاح الجبهة الداخلية وبدأت حرب الأثير بين جبهات ثلاث اذاعية علي رأسها دول

(*) قسمت كل من الدكتـــورة جيهان رشتي عميد كلية الإعلام – جامعة القاهرة (سابقاً) ود. سهير بركات مراحل تطور الإذاعات الموجهة إلي أربع مراحل إلا أن الكاتبة تري أنه لابد من إضافة مرحلة خامسة ولكنها تأتي في المرتبة الرابعة، ألا وهي توجيه الإذاعات من خلال الحرب العالمية الثانية، ذلك أنها تعتبر من أخطر وأهم المراحل بل إنها تعتبر فترة ازدهار الإذاعات الموجهة.

لمحور ثم إذاعات كل من بريطانيا والاتحاد السوفيتي، ويمكن هنا أن نقول أنه كانت هنالك حربا إذاعية علي موجات الأثير مثلما كانت هنالك حربا برية وبحرية وجوية.

المرحلة الخامسة : توجيه الإذاعة إلي الجماهير في الدول الأخري:

بدأت تلك المرحلة قبل الحرب العالمية الثانية واستخدمت الموجات القصيرة للوصول إلي الجماهير في الدول الأخري والتأثير عليهم. ثم تمت حينما عملت الشمولية علي توصيل الدعاية إلي جيرانها بهدف التمهيد لغزوهم، ومثال ذلك روسيا التي أعلنت برنامج حزبها ١٩١٨ وكان هدفها هو تحرير البروليتاريا والعالم أجمع، وألمـــانيا التي استخدمت الموجة القصيرة في خدمة دولية بالإنجليزية لأمريكا الشمالية عام ١٩٣٣م بالعربية في ١٩٣٤م. ثم ظهور رد فعل لدي الدول الديموقراطية التي بدأت هي الأخري في استخدام الإذاعة للرد علي الدعاية المعادية(١٣).

ثم طرأت عدة تعديلات علي هذا المجال. فقد ظهرت دول جديدة لعبت دوراً هاماً فمثلاً:

١- توقفت البرامج من أوروبا باللغة العربية في منتصف الأربعينيات باستثناء هيئة الإذاعة البريطانية التي استمرت في البث بسبب مصالحها السياسية والتزاماتها في المنطقة وخاصة في مصر وفلسطين، ولكنها توقفت عن البث بلغات أخري، ويغطي إرسال هيئة الإذاعة البريطانية المنطقة العربية بصورة واضحة من خلال محطات التتميم في قبرص وجزيرة ماريسا.

٢- بدأت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي (قبل التفكك) في توجيه إذاعات دولية بعضها لبعض ولأوروبا الشرقية والغربية (علي الترتيب)، ومع ذلك لم تهتم الولايات المتحدة بالإذاعة الموجهة إلي الدول النامية، فعلي سبيل المثال لم تذع صوت أمريكا إلا بعد

موقعة بيرل هاربور الشهيرة والتي تم فيها تحطيم الأسطول الأمريكي من القوات اليابانية كما لم تذع برامج بالعربية إلا عام ١٩٤٨ وبمعدل ٤٩ أسبوعياً. ولم تصبح خدمة منتظمة إلا عام ١٥٩١م لأنها لم ترغب في منافسة حلفاتها ذوي المصالح الاستعمارية في المنطقة، وفي عام ١٩٤٩م عقدت اتفاقية مع فرنسا لاستخدام إمكانيات الإرسال في طنجة بالمغرب لتوجيه إرسالها إلي منطقة البحر المتوسط.

٣- في عام ١٩٥٠م زاد عدد ساعات الإرسال بالموجة القصيرة عشرة أمثال ما كان يقدم في الأربعينيات وكان راديو هولندا هو أول خدمة أوروبية تبدأ الإرسال بالعربية كما أضاف صوت ألم- انيا (درويتش فيللي) محطة حديثة في مالطة تستخدم الموجة القصيرة وبذلك قوي إرساله إلي منطقة الشرق الأوسط، كما زادت ساعات إرسال إذاعات فرنسا وإيطاليا وأسبانيا وسويسرا. وبشكل عام زاد عدد الدول الصغيرة التي كانت تبث برامج بالموجة القصيرة زيادة ملموسة.

٤- وتعتبر إذاعة مصر الموجهة من أهم إذاعات الدول النامية نظراً لرسوخ قدمها في المجال الدولي منذ عام ١٩٥٣ وأيضاً بالنسبة لعدد اللغات لكبير الذي تبث به إلي معظم دول العالم أجمع.

٥- ومن أهم الإذاعات التي ظهرت في تلك الفترة راديو مونت كارلو الذي بدأ يذيع لمنطقة الشرق لأوسط في عام ١٩٧٠ بالعربية، وبلغت ساعات إرساله أكثر من ربع الحجم الكلي للبث بالعربية من أوروبا، وبث هذا الراديو إرساله إلي الشرق الأوسط بواسطة جهاز تقوية للإرسال في قبرص.

وفي هذه المرحلة أصبح إنشاء خدمات إذاعية بالموجة القصيرة من الأمور التي تتباهي بها الدول، كما أصبحت وسيلة هامة في تطوير السياسات القومية داخل الوطن وخارجه وحالياً قلما نجد دولة من الدول

إلا وتوجه برامجها إلي مناطق العالم المختلفة، وإن كانت بالطبع كل دولة تبث برامج حسب قدراتها المـــادية والتقنية معا .

أسلوب السيطرة والتمويل
واللغات المستخدمة في الإذاعات الموجهة

أسلوب السيطرة علي الإذاعات الموجهة:

في هذا الإطار يظهر لنا العديد من أشكال الإذاعة الدولية مختلفة فيما بينها من حيث نمط السيطرة علي النحو التالي:

الخدمات الإذاعية الرسمية أو شبه الرسمية :

تخضع الإذاعة للسيطرة المباشرة لحكوماتها، لأن ما تقدمه هذه الإذاعات خاص بالجمهور الخارجي وبالتالي يمكن أن يؤثر علي علاقات الدول الخارجية بشكل كبير، لذلك كان تدخل الحكومة وسيطرتها علي هذه الشكل من الخدمات الإذاعية فالحكومة هي التي تحدد اللغات المستخدمة، وإن لم تتدخل الحكومة في المضمون، ويشترك في ذلك كافة الدول علي اختلاف أنظمتها الإذاعية المحلية، سواء النظام التجاري أو الحكومة أو الهيئة العامة.

١- ففي الولايات المتحدة، كمثال للنظام الإذاعي التجاري، نجد أن الحكومة الفيدرالية تتولي مسئولية الإذاعة الموجهة للجمهور الخارجي، فإذاعة صوت أمريكا هي قسم من أقسام (وكالة الاستعلامات الأمريكية (U.S.I.A)[*] ويقدم مدير هذه الخدمة الإذاعية تقارير إلي رئيس الدولة مباشرة، بالإضافة إلي تعاونه مع وزارة الخارجية.

(*) أصبحت صوت أمريكا تابعة لوكالة الإعلام الدولي منذ عام ١٩٧٨م وذلك في عهد الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر.

٢- وفي الاتحاد السوفيتي (سابقاً) كمثال لسيطرة لحكومة المركزية نجد أن الإذاعة هي منظمة سياسية ضخمة تتحدد برامجها وفقاً لقرارات سياسية.

٣- كما أن هيئة الإذاعة البريطانية التي تفخر باستقلالها في إعداد مضمون برامجها الموجهة للجمهور، نجد أنها مسئولة أمام وزارة الخارجية والكومنولث عن اللغات التي قد تستخدمها واختيار المناطق المستهدفة، كما تحدد وزارة الخارجية الساعات الإذاعية، بالإضافة إلي ذلك يتحتم علي الإذاعة أن تتصل بالإدارات الحكومية المعنية للحصول علي معلومات عن الظروف أو الأحوال في الدول التي توجه إليها الإذاعات، وسياسة الحكومة البريطانية حيالها حتي تستطيع أن تضع برامجها في شكل يخدم مصلحة الدولة، وإن كانت الإذاعة هي المسئولة تماماً عن مضمون هذا البرنامج.

اللغـات المستخدمة في الإذاعات الدولية :

تتعدد اللغات التي تستخدمها الإذاعات الموجهة، وإن كانت أهم ثلاث لغات هي:

١- **الإنجليزية:** ويبث بها معظم المحطات الموجهة والهدف من استخدام تلك اللغة هو الوصول إلي المتحدثين بالإنجليزية في كل مكان، وكان راديو موسكو في عام ١٩٧٨ هو أول من استخدم هذا التعبير حين أنشأ الخدمة العامة بالإنجليزية، وتعتبر الخدمة الدولية لهيئة الإذاعة البريطانية (الخدمة العامة لأعالي البحار) من الإذاعات الأساسية التي تقدم خدمة عامة بالإنجليزية.

٢- **الفرنسية** : وتستخدم في الإذاعات الدولية علي نطاق واسع في مختلف القارات سواء في استراليا أو آسيا أو أمريكا اللاتينية، مثل شيلي التي تعتبر من المصادر الرئيسية للاستماع البرامج الفرنسية

الموجهة بشكل خاص للمستمعين في الأمريكتين، ومن الدول التي تبث إذاعات موجهة بالفرنسية إلي أمريكا الشمالية فرنسا وإيطاليا وسويسرا واليونان ولبنان ومصر، وعدد المحطات التي تستخدمها أعداد كبيرة.

٣- **العربية** : ويأتي مركز اللغة العربية في المرتبة الثالثة بعد الإنجليزية والفرنسية من حيث عدد المحطات التي تبث بها والذي يبلغ أكثر من ٦٨ محطة، وكانت اللغة العربية مستخدمة علي نطاق واسع في الإذاعات الموجهة منذ فترة طويلة، فقد استخدمتها الــB.B.C. بانتظام منذ عام ١٩٣٨م(*)، وربما كان بسبب انتشار استخدام اللغة العربية يرجع إلي توافر أجهزة الإرسال بالموجة القصيرة في الدول العربية، وقلة التشويش علي الإذاعات التي تستخدم التردد العالي، وهي مستخدمة في إذاعات الشرق الأقصي كالصين بشقيها واليابان، وفي أمريكا اللاتينية مثل كوبا وشيلي.

وتهتم جميع الإذاعات الموجهة الكبري بتوجيه خدمة إذاعية باللغة العربية إلي المنطقة العربية نظراً لمكانتها السياسية وموقعها الجعرافي الهام والثروة النفطية الموجودة بها، فكم من إذاعة كبري مثل هيئة الإذاعة البريطانية وصوت أمريكا وصوت ألمانيا، مونت كارلو، راديو موسكو راديو الصين هولندا... إلخ كلها تتوجه إلي المنطقة بأهداف دينية وسياسية واقتصادية وثقافية.

ومن هنا تتضح أهمية الإذاعات الموجهة ومدي قدرتها علي التأثير علي شعوب العالم المختلفة، ويظل الراديو علي مدار السنين من وسائل

(*) كانت اللغة العربية هي أول لغة موجهة تستخدمها هيئة الإذاعة البريطانية بعد اللغة الإنجليزية وأول لغة موجهة تستخدمها أي إذاعة كبري من الإذاعات.

الاتصال الجماهيرية الهامة التي يلجأ إليها المستمع في أي زمان ومكان.

ملخص

أوضح الجزء الخاص بالتخطيط الإذاعي مستويات التخطيط الإذاعي الذي يشتمل علي مستويين أساسين، يرتبط الأول بالتخطيط الإذاعي علي مستوي الدولة، ويرتبط الثاني بالتخطيط الإذاعي خارج الدولة وتوجيه الإذاعة للجمهور الخارجي.

وأوضحنا في التخطيط الإذاعي علي مستوي الدولة تعدد مستويات التخطيط التي تشمل التخطيط المركزي مثل إذاعة البرنامج العام، والتخطيط الإذاعي الإقليمي، والتخطيط الإذاعي المحلي. أما التخطيط الإذاعي للجمهور الخارجي (خارج حدود الدولة) فيرتبط ذلك بأهداف الدولة من التوجه للجمهور الخارجي في الدول الأخرى.

أكد هذا الجزء علي تطور الإذاعة خارج الحدود عبر عدة مراحل، بدأت المرحلة الأولي بتبادل البرامج بين الخدمات الإذاعية للدولة المختلفة، وشهدت المرحلة الثانية نقل البرامج من الدول المستعمرة إلي مستعمراتها، وتميزت الثالثة بتوجيه الإذاعة إلي مواطني الدولة بالخارج، وتعد المرحلة الرابعة للإذاعة في الحرب العالمية الثانية من أخطر المراحل وأهمها، أما المرحلة الخامسة فقد شهدت توجيه الإذاعة إلي الجماهير في الدول الأخرى.

وأوضح هذا الجزء أيضاً أن الاتحاد السوفيتي (السابق) كان أول دول العالم في توجيه إذاعات خارج الحدود تلاه في ذلك هولندا ثم انجلترا، وتعد مصرفي مقدمة دول العالم الثالث توجها للإذاعات خارج الحدود من حيث تاريخ توجيهها، وساعات البث، وتعدد اللغات التي تستخدمها في البث الإذاعي.

وأشرنا في النهاية إلي أساليب السيطرة والتمويل السائدة في مجال الإذاعات الموجهة خاصة تلك الإذاعات الرسمية أو شبه الرسمية حيث تعد الدولة هي صاحبة السلطة في أساليب السيطرة والتمويل وتنظر للإذاعة باعتبارها أحد أدوات تنفيذ سياستها الخارجية.

تطور الإذاعة المصرية :

بدأت الإذاعة المصرية إرسالها الرسمي في ٣١ مايو ١٩٣٤ وذلك بخدمتين إذاعيتين هما البرنامج العام وهو الصوت الرسمي للدولة والبرنامج الأوروبي المحلي الذي بدأ بإذاعة لغتين فقط وصلت حاليا إلي ست لغات .

وبقيام ثورة ١٩٥٢ زادت الخدمات الإذاعية وتطورت تطوراً كبيراً نظراً لأنها أدركت منذ يومها الأولي أهمية الإذاعة فعملت علي تطويرها وتقدمها نظراً لما يمكن أن تلعبه من دور بالغ الأهمية في توصيل رسالتها إلي جماهير شعبها وشعوب المنطقة العربية والإفريقية، فاهتمت بالبرنامج العام الذي زادت من ساعات إرساله ووصل الآن إلي ٤٢ ساعة يقدم من خلاله كل ما يهم المستمعين داخل الدولة وخارجها.

وانطلاقاً من اهتمامنا بالمنطقة العربية بدأت إذاعة صوت العرب في توجيه برامجها إلي المنطقة العربية مما كان لها أكبر الأثر في توعية وتكوين جماهير عربية عريضة تثير حماسهم وتحفزهم علي الاستقلال من كافة أشكال الاستعمار في ذلك الوقت.

وحاليا تصل ساعات إرسال صوت العرب إلي ٢٤ ساعة يوميا.

- أما خدمة الإذاعات الموجهة فكان أهمها التوجه إلي شعوب العالم المختلفة في كل أنحاء العالم واتخذت لها شعاراً هــو (سلام بين الأمم واستقلال كريم للجميع).

وتذيع هذه الإذاعات لمختلف شعوب العالم وتعتبر هذه الخدمة أول خدمة موجهة من دول العالم النامي إلي شعوب العالم المختلفة وتحظي باهتمام كبير للغاية.

وتتابع ظهور الإذاعات المختلفة منها:

- إذاعة الإسكندرية المحلية: التي بدأت هذه الخدمة في ١٩٥٤/٧/٢٦ كأول إذاعة محلية في مصر تقدم لمستمعيها كل ما هو محلي في محاولة لتعريف أهالي الثغر السكندري بمدينتهم تاريخياً وثقافياً.
- إذاعة البرنامج الثاني التي بدأت في ١٩٥٧/٥/٤ وهي خدمة أنشئت لتقديم الثقافة الرفيعة لمستخدمي هذا الفن، إلي جانب مخاطبة الرأي العام المثقف والمتشوق للإستزادة من العلم والمعرفة.

- إذاعة مع الشعب :

التي بدأت في ١٩٥٩/٧/٢٥ واهتمت بالبرامج الريفية التي تخدم المشكلات التي يتعرض لها الفلاح.

وآن ذلك اهتمت بنوعيات البرامج المختلفة التي تخدم مختلف نواحي التنمية سواء من الناحية الإقتصادية أو الإجتماعية أو الثقافية(*).

وبدأ العمل بنظام الشبكات الإذاعية في أول أبريل عام ١٩٨١، بهدف ضم الخدمات الإذاعية المتقاربة في شبكة واحده مما يساعد المستمع بكل سهولة ويسر علي الحصول علي خدمة مميزة من خلال الشبكة التي زادت قدراتها الإرسالية بشكل كبير وأصبحت كما يلي:

١- الشبكة الرئيسية (البرنامج العام) :

(*) تم الغاء هذه الخدمة بعد الأخذ بنظام الشبكات وتكوين الإذاعات المحلية.

أقدم الشبكات يعتبر الصوت الرسمي للدولة ويذيع لمدة ٢٤ ساعة يوميا ويقدم كافة البرامج التي تخدم جميع مستمعي الدولة سواء حضرياً أو ريفياً.

٢- الشبكة العربية وتضم ثلاث خدمات إذاعية:

(أ) إذاعة صوت العرب:

بدأت إذاعة صوت العرب بثها في ١٩٥٣/٧/٤ وتعتبر من أهم الإذاعات التي أثرت في المنطقة العربية حيث كان يستمع إليها من المحيط إلي الخليج، وكان لها وما زال دور كبير في التأثير في الشعوب العربية وفي تحفيز الشعوب العربية ضد الاستعمار سواء في شمال أفريقيا أو دول الخليج، وما زالت صوت العرب تقوم بأداء دورها العربي في أنحاء الوطن بأكمله.

(ب) إذاعة وادي النيل:

عرفت هذه الخدمة أول ماعرفت باسم (إذاعة ركن السودان) وذلك نظر للروابط التي تجمع بين الشعبين العربيين المصري والسوداني، عام ١٩٤٩ ويقدم من خلاله برامج تهتم بتحقيق التكامل بين مصر والسودان.

(جـ) إذاعة فلسطين :

أول صوت يعبر عن فلسطين وقد اتبعت الإذاعة المصرية دوما الإهتمام بالقضايا العربية المؤثرة في مصير شعوبنا العربية واهتمت بقضية فلسطين لكونها أبرز القضايا التي تواجه أمتنا العربية، وبدأت في بث برامجها من إذاعة صوت العرب في ١٩٦٠/١٠/٢٩ لتعبر عن آراء وأفكار الثورة الفلسطينية من خلال برامج إذاعية وخدمة اذاعية متخصصة

٣- شبكة القرآن الكريم (إذاعة القرآن الكريم):

بدأت هذه الإذاعة إرسالها في ١٩٦٤/٣/٢٩ ومن أهدافها تقديم القرآن الكريم قراءة وتلاوة مع تقديم برامج خاصة لشرح معاني الكتاب الكريم إلي جانب تقديم ما يمجد القيم الروحية ومعاني الخير والفضيلة والتصدي لمحاولات التحريف التي تعرض لها الدين الإسلامي.

وتذيع هذه الشبكة لمدة ٢٤ ساعة يوميا ويصل إرسالها الواضح إلي كافة الشعوب العربية والإسلامية.

٤ - الشبكة التجارية (إذاعة الشرق الأوسط) :

بدأت كأول إذاعة تجارية في مايو ١٩٦٤، وتتميز ببرامجها القصيرة التي تشد المستمع والتي من خلالها يتم إذاعة مختلف الإعلانات التجارية لكافة المنتجات العالمية.

وتبث حالياً برامجها لمدة ٢٤ ساعة تتميز خلالها برامج قصيرة وسريعة تجذب المستمع وخاصة الدراما التي تميزها في شهر رمضان الكريم.

٥- شبكة الشباب والرياضة :

تم إنشاء خدمة إذاعية للشباب تعبر عن آرائهم وأفكارهم وترد علي تساؤلاتهم واستشاراتهم.

وبالفعل أنشئت هذه الخدمة في ١٩٧٥/١٠/٦ بطاقم من المذيعين الشبان حديثي التخرج أغلبهم خريجين من كلية الإعلام بجامعة القاهرة. وتطورت الخدمة وأصبحت تمتد لمدة أربع وعشرين ساعة يوميا، تهتم بكل ما يدور في أذهان الشباب من تساؤلات وتحاول الرد عليها بجانب اهتمامها بالأحداث السياسية والرياضة التي تنقلها من خلال برامجها المتخصصة في كافة أنواع الرياضات العربية والعالمية.

٦- شبكة الإذاعات المحلية وتضم ١٠ خدمات:

(١) إذاعة الإسكندرية (أقدم الإذاعات المحلية).

(٢) إذاعة القاهرة الكبري (تغطي محافظات القاهرة، والجيزة، والقليوبية).

(٣) إذاعة وسط الدلتا (تغطي محافظات الدلتا).

(٤) إذاعة شمال الصعيد (تغطي بني سويف، الفيوم، المنيا).

(٥) إذاعة جنوب سيناء.

(٦) إذاعة القناة (تغطي محافظات السويس، الإسماعيلية، بور سعيد).

(٧) إذاعة الوادي الجديد.

(٨) إذاعة مطــروح.

(٩) إذاعة جنوب الصعيد (تغطي محافظات سوهاج، أسوان).

٧- الشبكة الثقافية وتضم ثلاث إذاعات:

(١) البرنامج الأوربي (أقدم الخدمات الإذاعية مع البرنامج العام) ويقدم برامج باللغات الآتية:

الفرنسية – الإنجليزية – الإيطالية.

(٢) البرنامج الثقافي وهو ما كان يعرف بالبرنامج الثاني في بداية إنشاؤه ويهتم بكل جديد وبكل فكر ثقافي سواء في الآداب أو العلوم أو الفنون.

(٣) البرنامج الموسيقي (بدأ إرساله في مارس ١٩٦٨ لخدمة تهتم بالموسيقي وتهدف إلي رفع مستوي التذوق الموسيقي لدي المستمعين كذلك تقديم أرقي الأعمال الموسيقية العربية والأجنبية.

٨- شبكة الإذاعات الموجهـة :

تضم ٤٦ خدمة تبث إرسالها بـــ ٣٥ لغة موزعة علي قارات آسيا وإفريقيا وأوربا والأمريكتين.

وتهتم هذه الخدمة بوصول صوت مصر إلي كافة أرجاء العالم في زمن يناسب شعوب العالم بلغات تناسبهم وفقاً لتخطيط مسبق وليس بشكل عفوي.

الإذاعات الموجهـة من القاهـرة :

بدأت فكرة إنشاء الإذاعات الموجهة من القاهرة بعد قيام ثورة يوليو عام ١٩٥٢ بهدف دعم كفاح الشـــعوب الإفريقية والعربية ضد الاستعمار وتعريف هذه الشعوب بمصالحها الحقيقية في ترابطها ووحدتها واستمرار كفاحها. إلي جانب تعريف هذه الشعوب بحقيقة العلاقة التاريخية التي تربطها بمصر كدولة أفريقية عربية تعمل لصالح شعوب المنطقتين.

وقد تحولت هذه الإذاعات بعد الاستقلال إلي قنوات شرعية لدعم علاقات مصر التاريخية والمصيرية بالشعوب الإفريقية والأوروبية والآسيوية ومنطقة الأمريكتين.

وعليه فان شبكة الإذاعات الموجهة من القاهرة تختص بالآتي:

- إذاعة النشرات والتعليقات والبرامج الإخبارية بغرض إلقاء الضوء علي سياسات مصر الداخلية والخارجية.
- إعداد وتقديم البرامج التي تحقق أهداف الإذاعة في مجال الإعلام الدولي وكسب الرأي العام العالمي إلي جانب وجهة النظر المصرية إزاء القضايا المحلية والإقليمية والدولية.
- إعداد وتقديم البرامج التي تهدف إلي تنوير الرأي العام العالمي بمبادئ جمهورية مصر العربية.

- إعداد وتقديم البرامج التي تهدف إلي دعم أواصر الصداقة بين الشعب المصري وشعوب العالم.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بتصحيح المعلومات التي تروج عن مصر مع تقديم كافة الحقائق.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بالدعوة لتوحيد الجهود في المجالات الإفريقية والآسيوية وعدم الانحياز.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بنشر مبادئ الدين الإسلامي الحنيف وبرامج الفتاوى والتفاسير والفقه.
- إعداد وتقديم البرامج الخاصة بنشر اللغة العربية بين الشعوب الإسلامية لتصبح إحدى الروابط التي تدعم علاقاتنا بدول العالم الإسلامي.
- إعداد وتقديم البرامج التي تربط المغتربين المصريين والعرب بأوطانهم الأصلية وحثهم علي التجمع والترابط.
- إنتاج التمثيليات والبرامج الدرامية.

بلغ متوسط الإرسال اليومي لساعات الإرسال ٥٩ ساعة تقدم من خلال ٥٤ إذاعة بـــ ٥٣ لغـــة.

الإذاعات الموجهـة والمناطق المستهدفة :

تغطي شبكة الإذاعات الموجهة من القاهرة جميع قارات العالم عبر مناطق مستهدفة موزعة علي النحو التالي(١٤):

١- منطقة جنوب آسيا :

الخـــدمة	المنطقة المستهدفة	تاريخ بدء الخدمة
الأوردية	باكستان	١٩٥٣
الإنجليزية	جنوب آسيا	١٩٥٣

البنغالية	بنجلاديش البنغال الغربية	١٩٥٨
الهندية	الهند	١٩٦٦

٢- منطقة جنوب شرق آسيا :

الخــدمة	**المنطقة المستهدفة**	**تاريخ بدء الخدمة**
الاندونيسية	اندونيسيا	١٩٥٣
العربية	جنوب شرق آسيا	١٩٥٣
الماليزية	ماليــزيا	١٩٥٤
التايلاندية	تايلاند	١٩٦١

٣- منطقـة الشـرق الأوسط :

الخدمة	المنطقة المستهدفة	تاريخ بدء الخدمة
التركية	تركيــا	١٩٥٤
الفارسية	إيــران	١٩٥٤
البشتو	أفغانستان	١٩٦٢

وتم اضافة اللغتين:

الأوزبيكية	اوزبكستان
طاجيكية	طاجكستان

٤- منطقة غرب إفريقيا : (*)

الخدمة	المنطقة المستهدفة	تاريخ بدء الخدمة
الهاوسا	نيجيريا –	
	سيراليرن –	
	بيبريا –	
	الكاميرون، غانا	١٩٥٩
الفولانية	السنغال –	
	بوركينا فاسو –	
	ساحل العاج –	
	موريتانيا	
	مالي –	
	الكاميرون–	
	بنين – الكونغو	
	برازافيل–	
	غينيا – النيجر –	
	سيراليون	١٩٦١
اليوريـــا	نيجيريا –	
	سيراليون –	
	بنين – تشاد–	
	ليبريا –	
	الكاميرون –	
	بوركينا فاسو –	١٩٦٦
البمبرة	ساحل العاج–	
	مالي – غينيا –	
	أقليات في	
	بوركينا فاسو	١٩٦٦

(*) لقاء مع الدكتور حسن علي حسن رئيس شبكة الإذاعات الموجهة، الأحد ٢٠٠١/١١/٢٥ والذي أكد علي أن عدد ساعات الارسال اليومي تبلغ ٢٤ ساعة و٤٥ دقيقة.

الأولوف	السنغال – أقليات في ساحل العاج وجامبيا وموريتانيا	١٩٦٨
الانجليزية	نيجيريا – غانا – الكاميرون – سيراليون – جامبيا – ليبريا	١٩٥٩
الفرنسية	السنغال – الكاميرون– مالي – توجو– زائير – بوركينا فاسو – ساحل العاج– الجابون	١٩٥٩
العربية	الجاليات العربية في غرب افريقيا	١٩٩٠

٥- منطقة شرق ووسط وجنوب أفريقيا :

الخدمة	المنطقة المستهدفة	تاريخ بدء الخدمة
السواحيلي	تنزانيا – أوغندا – كينيا – أوغندا– رواندا – شرق زائير– أطراف زامبيا	١٩٥٤ ١٩٥٤
الأمهري	أثيوبيا	١٩٥٥
الصومالي	الصومال– الناطقون بهذه اللغة في جيبوتي – كينيا أثيوبيا	١٩٥٧

العفري	جيبوتي – شمال أثيوبيا	١٩٦٧
اللينجالا	زائير	١٩٦٠
الشونا	زيمبابوي	١٩٦٣
الاندبيلي	زيمبابوي	١٩٦٤
الزولو	جنوب أفريقيا	١٩٦٥
الإنجليزية	كينيا – تنزانيا- أوغندا – زامبيا- موريشيوس- زيمبابوي- ملاوي – جنوب افريقيا	١٩٦١

٦ – منطقة أوروبا: (*)

الخدمة	المنطقة المستهدفة	تاريخ بدء الخدمة
الفرنسية	فرنسا- سويسرا- بلجيكا- لوكسمبورج-	١٩٥٦
الانجليزية	دول عرب أوروبا	١٩٥٦
الالمانية	ألمانيا – النمسا- سويسرا	١٩٥٨
الايطالية	ايطاليا – سويسرا	١٩٥٩
الألبانية	ألبانيا – الناطقة بالالبانية	١٩٨٨

(*) تبلغ مجموع ساعات الارسال اليومي ٧ ساعات و ٤٥ دقيقة.

٧ – منطقـة الأمريكتين : (*)

الخدمة	المنطقة المستهدفة	تاريخ بدء الخدمة
البرتغالية	البرازيل	١٩٥٥
الأسبانية	الدول الناطقة بالأسبانية	١٩٥٥
العربية	الجاليات العربية بالمنطقة	١٩٥٥
الإنجليزية	الولايات المتحدة الأمريكية– كندا	١٩٧٨

٨ - إسرائيل : (**)

الخدمـــة	
العبرية	١٩٥٣
الروسية	١٩٧٢
الفرنسية	١٩٧٢
الانجليزية	١٩٧٢

هذا وقد تم البدء في إرسال خدمة إذاعية جديدة موجهة باللغة الروسية إلي جمهورية روسيا الاتحادية وبقية جمهوريات الكومنولث غير الإسلامية لمدة ساعة يوميا وتذاع بها المواد السياسية والثقافية والاقتصادية التي تهم المستمع الأوروبي.

وتوجه الإذاعة أيضاً برامجها إلي جمهوريات: روسيا الاتحادية، اوكرانيا ، أرمنيا، مولداڤيا، بيلاروسيا، چورچيا، كما توجه إلي الدول المطلة علي بحر البلطيق وهي: ليتوانيا، لاتــڤيا، استونيا، ودول أوروبا

(*) تبلغ مجموع ساعات الإرسال اليومي ١٠ ساعات و ٤٥ دقيقة.

(**) تبلغ مجموع ساعات الإرسال اليومي ٧ ساعات و ٤٥ دقيقة.

الشرقية، بولندا، المجر، جمهورية التشيك، جمهورية السلوفاك، رومانيا، بلغاريا، البوسنه والهرسك، الجبل الأسود، مقدونيا وصربيا.

- البرامج التعليمية (العربية بالراديو) :

يعتبر تعليم العربية بالراديو من المجالات التي شهدت نجاحا ملموسا لشبكة البرامج الموجهه.. وحيث انها لغة القرآن الكريم فقد حظيت دروس تعليم اللغة العربية باهتمام جانب كبير من جمهور المستمعين في المناطق المستهدفة وخاصة التي يمثل فيها المسلمون النسبة الغالبة عن طريق الكلمة عبر الأثير ولكن أيضا بإرسال الكتب التعليمية مجانا إلي الدارسين في الخارج ليتمكنوا من متابعة الكلمة بالصوت والصورة.وقد بدأت الشبكة في إذاعة دروس تعليم اللغة العربية باستخدام ثلاث لغات وسيطة جديدة وهي الهاوسا (لمنطقة غرب أفريقيا)، الأوردية(*) (لمنطقة الهند وباكستان وبنجلاديش)، والسواحيلية (لمنطقة شرق أفريقيا) هذا بالإضافة إلي اللغات الوسيطة الأخري الإنجليزية والفرنسية والتركية تمهيدا لتقديم دروس تعليم اللغة العربية باللغات الوطنية لجميع المناطق المستهدفة.

أحدث الشبكات :

شبكة الإذاعات المتخصصة :

تم الإعلان عن اعتزام الإذاعة المصرية إنشاء شبكة للإذاعات المتخصصة – تضم عدداً من الإذاعات التي تعني بمخاطبة فئات بعينها وأيضاً تقدم مضامين متخصصة – وذلك في الاحتفال بعيد الإعلاميين عام ١٩٩٩. وبدأت الدراسات الخاصة بهذه الإذاعات المتخصصة لتخصيص موجات إذاعية لها واستوديوهات وإذاعيين وأيضاً إعداد الهيكل التنظيمي

(*) تعتبر اللغة الأوردية من أكثر اللغات استخداماً في العالم نظراً لعدد السكان الكبير من الدول الآسيوية الذي يتحدث بها.

والإداري لها.. وتم تدشين شبكة الإذاعات المتخصصة في احتفال مصر بعيد الإعلاميين الذي أقيم في ١٨ يونيو ٢٠٠٠ حيث أعطي الرئيس محمد حسني مبارك إشارة البدء لانطلاق أول شبكة إذاعات متخصصة عربيه. وبدأ الإرسال في أربع إذاعات متخصصة هي:

١- **إذاعة الأخبار والموسيقي:** وتذيع نشره إخبارية كل نصف ساعة تتضمن تحليلات إخبارية وبين كل نشره وأخري تبث المقطوعات الموسيقية لكبار الموسيقيين المصريين والعرب. ويبدأ إرسالها في الثامنة صباحاً وتستمر في الفترة الصباحية حتي الثانية عشره والربع ظهراً وتبدأ الفترة المسائية من السادسة مساء وحتي العاشرة والربع – وتذيع علي موجة FM بتردد ٩١,٥ ميجا هيرتز. ويرأسها السيد محمد السعيد فائق.

٢- **إذاعة الأغاني:** وتذيع يومياً لمدة اثنتي عشره ساعة من السابعة صباحاً وحتي السابعة مساء وتقدم الأغنيات العربية مقسمه إلي فئات متعددة مثل الأغاني التراثية – أغاني الأطفال – أغاني كبار المطربين – أغاني الأفلام والمسلسلات– المونولوجات – أغاني المناسبات – أغاني شباب المطربين – أغاني جيل الوسط من المطربين – أغاني الحفلات الخارجية بالإذاعة إلي تخصيص فترات لإذاعة أغنيات كوكب الشرق أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وفريد الأطرش باعتبارهم أهم نجوم الطرب في الوطن العربي.. وتبث علي موجة FM بتردد ٨٩,٥ ميجا هيرتز وموجة متوسطة طولها ٢٢٤ متراً بتردد ١٣١٤ كيلو هيرتز وترأسها السيدة نبيله مكاوي.

٣- **اذاعة الكبار:** وتذيع يومياً لمدة ثماني ساعات من السادسة صباحا وحتي الثانية ظهراً.. وتقدم كل ما يهم كبار السن – من فوق الستين – برامج صحية – برامج قانونية – برامج دينية – برامج

غنائية تراثية - وتحرص الإذاعة علي مخاطبة كبار السن بل تتناسب مع مكانتهم.. وتتلقي مشكلاتهم في مختلف المجالات وتحاول إيجاد الحلول لها من خلال استشارات المتخصصين.. كذلك تقدم أعمال درامية قديمة وأغنيات قديمة وذكريات تناسب كبار السن تذكرهم بأيام الزمن الجميل، وتبث علي الموجه المتوسطة ٥٣٨ متراً ويرأسها السيد/ كامل الفقي.

٤- **الإذاعة التعليمية:** وتبث يوميا لمدة اثنتي عشره ساعة من الثانية ظهراً وحتي الثانية من بعد منتصف الليل.. وتقدم الخدمة التعليمية للمراحل التعليمية المختلفة من خلال شرح من الأساتذة المتخصصين في كل ماده مع تلقي مكالمات تليفونية من الطلاب يطلبون استيضاح بعض النقاط الغامضة في بعض الدروس. وقبل الامتحانات تقدم فترات مراجعة من خلال أسئلة يوجهها الطلاب للأساتذة.. كذلك تقدم الإذاعة نصائح من الأطباء وعلماء النفس والتربية للطرق المثلي لمذاكرة بعض المواد والاستعداد للامتحانات.. كذلك يتم في الأجازات تقديم أفكار ومعلومات ثقافية وفنية لكيفية استغلال وقت الفراغ بشكل مفيد. بالإضافة إلي تقديم الروايات المقررة علي السنوات الدراسية المختلفة بشكل درامي تمثيلي.. وتقدم كذلك مناقشة الرسائل العلمية الجامعية في التخصصات المختلفة. وتبث علي موجة متوسطة طولها ٥٣٨ متراً. وترأسها السيدة/ عايدة مرسي. وكانت الإذاعة التعليمية تعمل في إطار الشبكة المحلية وتم نقلها إلي الإذاعات المتخصصة.

هذا ويبلغ إجمالي ساعات بث شبكة الإذاعات المتخصصة أربعين ساعة ونصف الساعة يوميا علي موجتي FM وموجتين متوسطتين ويرأسها السيد/ ماهر مصطفي. (*)

(*) ترأس الشبكة حاليا السيدة عزيزة الجمال.

ملخص

أوضح الجزء الخاص بتطور الإذاعة المصرية أن نشأة الإذاعة المصرية ارتبط بمرحلة الإذاعات الأهلية في منتصف العشرينيات، وتميزت هذه المرحلة بملكية الأفراد للمحطات الإذاعية، إلا أن النشأة الرسمية لهذه الإذاعة ارتبطت بتاريخ ٣١ مايو ١٩٣٤ وهو اليوم الذي نحتفل فيه بعيد الإعلام المصري.

ارتبطت الإذاعة المصرية أشد الارتباط بثورة يوليو، وبدأت الإذاعة تمارس دورها السياسي في المحيط العربي، ومساندة حركات التحرر العربي في عهد الرئيس عبد الناصر.

وتأخذ مصر بنظام الشبكات الإذاعية، وتضم الإذاعة المصرية عددا من الشبكات هي الشبكة الرئيسية (إذاعة البرنامج العام) وتعد الصوت الرسمي لجمهورية مصر العربية، شبكة صوت العرب والشبكة الدينية وتضم إذاعة القرآن الكريم، الشبكة التجارية (الشرق الأوسط)، الشبكة المحلية وتضم عشر خدمات إذاعيه إقليميه ومحليه، شبكة الشباب والرياضة، الشبكة الثقافية، شبكة الإذاعات الموجهة، وأخيراً شبكة الإذاعات المتخصصة.

نوهت خلال هذا الجزء أيضاً إلي ريادة مصر في مجال الإذاعات الموجهة، كما أوضحنا تعدد الجهات المستهدفة بالبث والتي شملت جنوب شرق أسيا، جنوب أسيا، غرب أفريقيا، شرق ووسط وجنوب أفريقيا، الشرق الأوسط، أوربا الأمريكتين، إسرائيل، دول الكومنولث. وتتعدد ساعات بث هذه الإذاعات، كما تتعدد اللغات المستخدمة في البث.

وعلي مستوي الإذاعات المصرية الموجهة للجمهور الداخلي أوضحنا كيف ارتبطت هذه الإذاعات بخطة التنمية الشاملة للدولة، والدور الرائد للإذاعة في المجال التعليمي ومجال محو الأمية واستفادته من إمكانيات الإذاعة.

مراجع الفصل الأول

(1) Burton, Paulu, Radio and Television Broadcasting in Eastern Europe, Minneapolis: University of Minnesota Press, 1974, p. 29.

(٢) محمد فريد عزت، وسائل الاتصال السعودية والعالمية، النشأة والتطور، (جـــدة: دار الشـــروق، ١٤١٠هـــ-١٩٩٠م) ص٣١١.

(٣) للإستزادة في هذا الموضوع ارجع إلي:-

- Abshire, David M, International Broadcasting, Sage Publications, 1976.
- Diamont, Lincoln, The broadcasting Communications Dictionary, Lincoln, 1987.

(٤) ماجي الحلواني حسين، مدخل إلي الإذاعات الموجهة (القـــاهرة: دار الفكـــر العـــربي، ١٩٨٣) ص٧١.

(٥) للإستزادة في هذا الموضوع ارجع إلي:-

- ماجي الحلواني، عاطف العبد، الأنظمة الإذاعية في الدول العربية (القاهرة: دار الفكر العـــربي، ١٩٨٧).
- خليل صابات، وسائل الاتصال ونشأتها وتطورها، طبعة ثالثة، (القـــاهرة الأنجلـــو المصـــرية، ١٩٨٢).

(٦) ماجي الحلواني، مرجع سابق، ص١٣٧-١٤٧.

(٧) نفس المرجع السابق، ص١٣٥-١٤٧.

(٨) ماجي الحلواني، تكنولوجيا الإعلام في المجال التعليمي والتربوي، (القاهرة: دار الفكـــر العـــربي، ٩١٨٨) ص٢٠٣-٢٠٤.

(٩) نفس المرجع السابق.

(١٠) مارشـــال ماكلوهان، كيف نفهم رسائل الاتصال، ترجمة خليل صابات وآخرون (القـــاهرة: دار النهضة العربية ١٩٧٥) ص٦٣٣.

(١١) علي خليل، محاضرة عن تاريخ الإذاعة المصرية، كلية الإعلام - جامعة القاهرة ١٩٩٨.

(١٢) مارشال ماكلوهان، مرجع سابق ص٣٥٢.

(١٣) للاستزادة في هذا الموضوع، ارجع إلي:-

- سامي محمد ربيع الشريف، دراسة تحليلية مقارنة للنشرات والبرامج الإخبارية في الإذاعات الموجهة باللغة العربية من دول الكتلة الغربية ودول الكتلة الشرقية ١٩٨٣-١٩٨٤، رســـالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة، ١٩٨٥.

(١٤) للإسترادة في هذا الموضوع ارجع إلي:

- اتحاد الإذاعة والتليفزيون، جمهورية مصر العربية، الكتاب السنوي، ١٩٩٦، ١٩٩٧.

الفصل الثانـي

نشـأة التليفزيـون

يعتبر التليفزيون من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية المعاصرة، حيث يتفوق عليها جميعا بقدرته علي جذب الانتباه والإبهار وشدة التأثير، فهو يجمع بين مزايا الإذاعة الصوتية الراديو من حيث الصوت ومزايا السينما من حيث الصور واللون ومزايا المسرح من حيث الحركة التي تضفي الحيوية علي المشاهد التي يعرضها التليفزيون.

وتتكون كلمة تليفزيون Television من مقطعين: الأول (Tele) وتعني (عن بُعد) والثاني (Vision) تعني (الرؤية) أي أن كلمة تليفزيون تعني (الرؤية عن ب عد).

ويمكن تعريف النظام التليفزيوني من الناحية العملية بأنه طريقة إرسال واستقبال الصورة المرئية المتحركة والصوت المصاحب لها عن طريق موجات كهرومغناطيسية.

ولقد بدأت التجارب الأولي للتليفزيون علي أيدي مجموعة كبيرة من العلماء في الولايات المتحدة الأمريكية في العشرينيات من هذا القرن، واستفاد هؤلاء العلماء من التجارب والدراسات السابقة التي قام بها رواد في المجالات المختلفة للكهرباء والتصوير الضوئي والمواصلات السلكية واللاسلكية المتعددة.

وواصل العلماء محاولاتهم لمواجهة وتذليل كل الصعوبات التي كانت تواجه بداية التليفزيون، وكان بينهم عالم روسي هاجر إلي الولايات المتحدة الأمريكية وكان من أبرز الذين عملوا في هذا المجالات وهو العالم الدكتور (فلاديمير زوريكين Vladimir Zworykin) الذي استطاع من خلال عمله في شركة وستنجهاوس Westinghouse

اختراع جهاز (الإيكونوسكوب) أي عين كاميرا التليفزيون الإلكترونية، كذلك العالم (فيلو فارتزوورث) الذي طور كاميرا التليفزيون الإلكترونية، وأيضا العالم (الين ب. دومونت) الذي قام باختراع أول جهاز استقبال تليفزيون منزلي وقام بتطوير شاشات الاستقبال.

وأخذ التليفزيون في التقدم السريع حيث نجح أحد الباحثين في ارسال صورة التليفزيون بالدائرة المغلقة من واشنطن إلي نيويورك في عام ١٩٢٧، وفي العام التالي بدأت تجارب الإرسال التليفزيوني الذي قامت به شركة (جنرال إليكتريك) كمرحلة تجريبية، وبعدها بعدة أعوام علي وجه التحديد في عام ١٩٣٥ بدأت شبكة (NBC) بث برامجها طريقة منتظمة من خلال محطة نيويورك التي أنشأته.

وفي عام ١٩٤٠ أخذ التليفزيون يزداد شهرة وانتشاراً وقامت شركة (RCA) بتصوير مدينة نيويورك من الجو بواسطة جهاز متنقل ثم نقلها علي التليفزيون.

وبدأ السباق في الولايات المتحدة الأمريكية علي أشده، فقد انطلقت الشركات الكبري في مجال الإلكترونيات لتحويل اختراع التليفزيون إلي مشروع تجاري مربح ما زال العمل فيه يجري حتي الآن لتحقيق مكاسب رهيبة من خلاله.

لم تكن الولايات المتحدة في البداية هي صاحبة السبق الأولي في مجال التليفزيون، ولكن كانت المملكة المتحدة لها دور بارز في هذا المجال. قد بدأت هي الأخري تجاربها في بداية العشرينات علي يد أحد العلماء يدعي (جون لوجي بيرد John Logie Beard) الذي أجري العديد من الأبحاث لعرض الصورة تليفزيونيا.

ولكن بقيام الحرب العالمية الثانية تأخرت الأبحاث المتعلقة بالتليفزيون بعض الشئ مما أدي إلي تراجع المملكة المتحدة بعض الشئ بالقياس إلي التقدم الذي أحرزته الولايات المتحدة في هذا الشأن.

وبالفعل شهدت فترة الثلاثينيات تنافساً كبيراً بين الدول في مجال التليفزيون ونافست دول أخري إلي جانب الولايات المتحدة الأمريكية المملكة المتحدة منها إيطاليا وألمانيا وفرنسا والإتحاد السوفيتي حيث بثت العديد من التجارب التي ساعدت علي ظهور التليفزيون.

خصائص التليفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية

- استطاع التليفزيون تصغير الكرة الأرضية وتحويلها إلي (قرية عالمية) كما قال (مارشال ماكلوهان) عالم الاتصال المعروف، خاصة بعد إطلاق الأقمار الصناعية الخاصة بالاتصالات حيث يستطيع المرء أينما كان متابعة ومشاهدة ما يدور في مختلف أنحاء العالم في التو واللحظة مما يضفي علي المشاهد الحيوية والآنية والجدة في نفس الوقت.
- يتميز التليفزيون بالتفوق الساحق في نقل الأحداث والمناسبات الهامة – كما سبق القول – علي الهواء مباشرة، مما يجعله عين المشاهد الذي تحول ظروفه دون التوجه إلي مكان الحدث الذي يرغب مشاهدته.
- يتميز التليفزيون بإمكانية نقل أماكن يصعب علي المشاهد مشاهدتها في الطبيعة أو التوجه إليها، مثال ذلك نقل نزول رجلين أمريكيين من مركبة الفضاء الأمريكية علي سطح القمر في عام ١٩٦٩م(*).

(*) كان أول رائد فضاء تطأ قدميه سطح القمر هـو رائد الفضاء الأمريكي "نيل أرمسترونج".

- يستطيع التليفزيون أن ينقل للمشاهد صوراً لشخصيات عالمية، يصعب علي الإنسان العادي أن يتلقي بها في الحياة العادية، مثل الرؤساء والملوك والحكام والشخصيات المؤثرة العالمية التي تؤثر في حياة البشر.
- أتاح التليفــزيون للمشـــاهد رؤية مجمـــوعة من الوسائل الاتصالية في آن واحد. فهو يجمع - كما سبق القـــول - بين الصـــوت ممثلا في الراديو، والصورة واللون ممثلا في السينما، والحركة ممثلا في المسرح، واستطاع أن يدمج مزايا هذه الوسائل في وسيلة واحدة.
- متلقي الرسالة التليفزيونية لا يشعر بالوقت بالدرجة ذاتها في حالة تلقي الرسالة الإذاعية، لأن الرسالة التليفزيونية تخاطب حاستي السمع والبصر.
- تتطلب مشاهدة التليفزيون التركيز بصورة كبيرة من جانب المشاهدين، وهو جانب إيجابي حيث إن متابعة الرسالة الإعلامية باهتمام يساعد علي فهمها وتذكرها، وهذا شئ.. مهم جدا، إذ أن جميع وسائل الاتصال تعمل علي جذب انتباه الجمهور وتحرص علي الاحتفاظ بهذا الانتباه أطول فترة ممكنة.
- ظهور التليفزيون أدي إلي منافسة السينما بشدة مما دفع القائمين بالعمل عليها علي ابتكار أنماط جديدة تعمل علي جذب المشاهد، وذلك أن التليفزيون أتاح للمشاهد ما يمكن أن يشاهده في بيته دون عناء ودون التوجه إلي صالات العرض.
- يتيح التليفزيون من خلال تنوع برامجه، بث الثقافة الجماهيرية إلي فئات الناس بمختلف ثقافاتهم.

فمشكلة الأمية لا تمثل للتليفزيون أي عقبات، لأن المشاهد الأمي والمتعلم علي السواء يستطيع متابعة البرامج بكل سهولة، وليس مثل الجريدة أو الكتاب اللذين يحتاجان إلي ضرورة معرفة القراءة والكتابة حتي يتمكن الفرد من المتابعة.

ولهذا كان التليفزيون يخاطب بصفة عامة الجماهير علي اختلاف ثقافاتهم واهتماماتهم بالأسلوب الذي يناسبهم، ويرفع من مستواهم عن طريق لغة مشتركة تستفيد من الصورة والحركة في الإتصال اللغوي، وهذا يساعد علي سد الفجوة الثقافية بين الفئات المختلفة بحيث يجعلها أكثر تفاهماً وتجانساً.

- كان التليفزيون في بداية إرساله محلياً، أي يقتصر علي البرامج المحلية التي تذيعها الدولة الباثة فقط، ولكن مع التطور التكنولوجي وزيادة الإرسال ووصوله إلي دول متعددة، أصبح التليفزيون يستطيع تلقي مجموعة متنوعة من البرامج من الدول المحيطة به، وأصبح في هذه الحال تليفزيونا دولياً(*).
- من أهم ما يميز التليفزيون نشرته الإخبارية التي أصبحت تنقل العالم بأحداثه أمام المشاهد وذلك من مختلف أنحاء العالم.

وهذا التقــدم أتاحتــه شبكات تليفزيونية هامة منها N. B. C. و.C. B. S التي تقدم للعالم أخباراً متنوعة هامة جداً.

وتعتبر منذ أواخر الثمانينيات محطة التليفزيون الإخبارية C.N.N. (Cable News Network) من أشهر المحطات التي تقدم

(*) تعتبر دولة الإمارات العربية المتحدة أكبر مثال علي دولية البرامج حيث يصلها إرسال برامج كل من المملكة العربية السعودية، عمان، الكويت، قطر، البحرين، إيران...إلخ مما أضفي علي هذا الإرسال التنوع الكبير والتعرف علي ثقافات عديدة مختلفة.

البرامج الإخبارية نظراً لإمكانياتها المتعاظمة سواء من عدد المراسلين الموجودين من جميع أنحاء العالم أي الموارد البشرية، بالإضافة إلي الموارد التقنية الرهيبة التي استطاعت أن تنقل للعالم أجمع جميع الأحداث في كل بقاع العالم(*).

- الأصل في التليفزيون اعتماده علي الحديث، بينما الأصل في العمل الإذاعي اعتماده علي النصوص المكتوبة، لأن العمل التليفزيوني يعتمد علي الصورة كعنصر أساسي، ولذلك أصبح يعتمد علي الشخص المتكلم بنفسه وليس القارئ من النص.

ولذا فإن محطات التليفزيون تعمل علي إيجاد نوع من العلاقات الاتصالية بين المشاهد وتقدم البرامج، بحيث يتخيل هذا المشاهد أن القائم بالاتصال يتحدث إليه شخصياً، بالرغم من الملايين التي يتجه إليها مما يعطي الإحساس بالحميمية والقرب والتماثل بين المشاهد ومقدم البرامج.

ولذا فقد تم ابتكار آلة (التلقين الذاتي Auto Cue) الملحقة بالكاميرات التليفزيونية التي تساعد الشخص علي الحديث، لأن الكلام المكتوب يظهر من خلف الكاميرات التي ينظر إليها المتحدث.

- بفضل سهولة تحريك الكاميرا وتعددها وتنوعها يمتلك التليفزيون إمكانية تقديم لقطات مختلفة للصورة الواحدة من خلال العديد من الزوايا، مما يعطي للمشاهد الفرصة لمشاهدة الحدث بصورة أفضل مما لو كان هو في مكان الحدث نفسه (مثال مباريات كرة القدم) التي نشاهد هوايا المختلفة عند إحراز هدف من الأهداف.

(*) حصلت شبكة CNN علي شهرتها الكبيرة خلال حرب الخليج ١٩٩٠ حيث كانت تنقل الأحداث أولاً بأول.

(أ) التليفزيون وأهميته في المجال التعليمي :

يعتبر التليفزيون فتحاً جديداً في مجال البرامج التعليمية، وليس معني ذلك أنه يمكن أن يحل محل المعلم أو المدرسة، وإنما هناك مجموعه أهداف من استخدام التليفزيون في العملية التعليمية يمكن تحديد أهمها في الآتي:

١- مساعدة المعلم في أداء دوره التعليمي.

٢- القيام ببعض المهام والمجالات التعليمية والتدريبية التي يتعذر علي المدارس القيام بها لقلة الإمكانيات، ومن هنا فإن التليفزيون يستطيع توفير هذه الفرص والإمكانيات والتجارب من خلال عرضها علي الشاشة إلي أكبر عدد من المدارس خاصة التي تعاني نقصاً سواء في الكوادر البشرية أو الإمكانيات التقنية المعملية.

٣- يمكن للتليفزيون أن يكون حلقة اتصال سريعة بين عناصر العملية التعليمية المختلفة، وبين وزارة التربية والتعليم والمدارس والطلاب وأولياء الأمور خاصة فيما يتعلق بالدروس التعليمية وعرض نماذج من الإمتحانات(*).

٤- إتاحة الفرصة للذين لم يتعلموا في المدارس بشكل أو بآخر لأن يتعلموا من خلال التليفزيون، وأكبر مثال علي ذلك استخدام التليفزيون في برامج محو الأمية، وكذلك استخدامه في الجامعات المفتوحة. والتعليم المفتوح الذي يتيح التعليم للذين فاتتهم فرصة

(*) تقوم جمهورية مصر العربية بإنتاج برامج تعليمية لجميع الشهادات العامة حتي تساعد الطلاب في جميع أنحاء الدولة للاستفادة من خبرات الأساتذة مقدمي البرامج سواء للطلاب وحتي المدرسين أنفسهم.

التعليم الأولي واستخدام القنوات التعليمية المتخصصة التي سوف نفرد لها جزءاً خاصاً.

٥- إمكانية إمداد أعداد كبيرة من المشاهدين - بصفة أساسية الطلاب وغيرهم من الفلاحين والعمال والمرأة ببرامج تتيح إمكانية الإفادة من هذه البرامج لتحسين أداء الفلاح وزيادة إنتاجية الأرض، مثل توضيح إمكانيات صحية وتوعية تربوية للمرأة حتي يمكنها تربية أبنائها التربية الصحيحة...إلخ.. وذلك من خلال استخدام البرامج التعليمية من خلال الأقمار الصناعية التعليمية وأكبر مثال لذلك هو القمر الصناعي التعليمي الهندي سايت (Site) Sattelite Instructional T.V. Experiment والقمر الصناعي المصري نايلسات الذي يعد فتحا جديدا في المجال التعليمي.

٦- تحقيق فكرة التعليم المستمر للجماهير، فمن المعروف أن حاجة الإنسان إلي التعلم لا تنتهي بانتهاء الدراسة، وإنما هذه الحاجة تظل قائمة طوال حياة الإنسان، وإذا كان ليس من الممكن أن يظل الإنسان في المدرسة أو المؤسسة التعليمية طوال حياته إلا إذا كان من العاملين في الحقل التعليمي والتربوي، فإن التليفزيون من الممكن أي يصبح مصدر تعليم مستمراً له في كافة جوانب الحياة وهو ما يطلق عليه (Furthur Education) أو (Formation Contiue) والهدف هو استمرارية التعليم طوال مراحل حياة الإنسان بطريقة رأسية.. بمعني منذ مولده وحتي وفاته. وبطريقة أفقية أي تشمل جميع جوانب الحياة[١].

ونجاح التليفزيون أو فشله في تحقيق هذا الهدف يتوقف علي حسن استخدام التليفزيون بإمكانياته المتعددة من جهة، ومدي استعداد الجمهور المستقبل من جهة أخري.

٧- إن التعليم عن طريق التليفزيون يتطلب أن يتم استخدام كافة القدرات والإمكانيات التي تساهم في تدعيم العملية التعليمية.

وفي هذا الإطار نجد أن التليفزيون بالإضافة إلي كونه يجمع بين الصوت والصورة فإنه يعتمد علي استخدام المعينات البصرية في أداء دوره التعليمي، وإذا كانت هذه المعينات تتعدد أشكالها واستخداماتها، فإن أهم المعينات البصرية التي يستعين بها التليفزيون في مهامه التعليمية كوسائل إيضاح تتمثل في:

(أ) الخرائط وتشمل الخرائط الجيولوجية وخرائط الطقس والمناخ والخرائط الاقتصادية والخرائط التاريخية والخرائط الطبيعية والخرائط السياسية.

(ب) الصور وقد تكون صوراً فوتوغرافية أو صوراً مطبوعة أو رسومات أو لوحات زيتية أو صوراً شخصية.

(جـ) المجسم أو النموذج وهو عبارة عن تجسيم لشئ ما مثل جزء من جسم إنسان مثلاً وهذه بعض نماذج المعينات البصرية التي يعرضها التليفزيون التعليمي بهدف توضيح المادة التعليمية المعروضة وزيادة فرصة الطلاب لاستيعابها، إلا أنه يجدر بالذكر أن هناك عديداً من المعينات البصرية الأخري مثل الشرائح (Slides) أو الشرائح الفيلمية Films Strips... إلخ.

إن استخدام التليفزيون للمعينات البصرية وبالذات في المجال التعليمي هو إثراء لدوره في هذا المجال، وهو في نفس الوقت تدعيم لحاسة البصر التي يقوم عليها التليفزيون والتي عن طريقها يحصل المشاهد علي المعلومات(١٥).

- تزايد أعداد القنوات التليفزيونية المختلفة أدي إلي تنافس كبير بين القنوات مما يكون في صالح المشاهد، ومما أتاح له إيجاد نوع من الإتصال المباشر مع الجماهير Interactive Communication سواء من خلال التليفونات علي الهواء مباشرة أو من خلال إرسال الفاكس أو البريد الإلكتروني.
- تزايد أعداد القنوات أدي إلي تواجد وظهور مواد إعلامية عديدة شابة أتيحت أمامها الفرصة لتقديم وجهات نظرها ورؤاها الشابة وبعدت عن التقديم التقليدي.

سلبيات التليفزيون :

- أورث التليفزيون للمشاهدين السلبية والتلقي طوال ساعات التعرض لمشاهدة برامج متنوعة متعددة، فالتهم وقت القراءة، وقلل بذلك من اهتمام الشباب بمتابعة أحدث الكتب ومطالعتها بالرغم من أهمية القراءة في تثقيف الأطفال والشباب.
- يقوم التليفزيون بالاستحواذ علي المشاهد بصورة كبيرة جداً. فهو يستحوذ علي أوقات المشاهد بصورة مبالغ فيها حتي أن كثيرا من المشاهدين يخضعون أوقاتهم وفق برامج التليفزيون وخاصة بعد ظهور هوائيات الإرسال الخاصة بالبث المباشر.

وهذا الاستحواذ يؤثر بصورة كبيرة علي المشاهد وخاصة الطفل الذي يتوحد مع الأبطال والبرامج ولذا لابد وأن نوجه اهتمامه إلي المشاركة في أنشطة أخري أو هوايات أخري لابد له من ممارستها، أو حتي علي الأقل متابعة ما يشاهده حتي نستطيع أن نسيطر علي المعلومات والأفكار والقيم التي يحصل عليها الطفل طوال مشاهدته للبرامج(*).

(*) يتخيل كثير من الأطفال أنهم أبطال مثل رامبو، ماسينجر وكابتن ماجد وسوبرمان.

- قلل التليفزيون إلي حد كبير من الترابط العائلي فقلما يتجمع أفراد الأسرة معا لمناقشة موضوعات تهم أحد أفرادها، بل إنه في كثير من الأحيان يكون كل فرد منشغلاً ببرنامج يتابعه أكثر من متابعته لمشكلة من مشكلات أسرته.

- لا يتيح التليفزيون مجالا للتخيل لأنه يشغل حواس المشاهد، ولا يسمح له بأن يحلق بخياله وذلك بعكس الراديو الذي يتيح للإنسان فرصة للتخليل وكذلك الكتاب الذي يجعل القارئ يسبح بخياله في أحداث رواية من الراويات.

والمطلوب هنا الخيال الهادف إلي تنمية ملكات العقل في التخيل والإبداع وإثارة التطلعات نحو حياة أفضل، والعمل الجاد علي تحقيقها ليس الخيال المؤذي للمشاعر والأحاسيس أو التخيلات خاصة بالنسبة للأطفال الذين يواظبون علي مشاهدة البرامج، ويتخيلون في كثير من الأحيان أنهم أبطال هذه البرامج والمسلسلات ويقلدون الكثير من العنف الموجود علي الشاشة(١٧).

- التشابه الكبير في كثير من البرامج في مختلف القنوات التليفزيونية عدم تنسيق في عرض البرامج، فكثيراً ما يحدث أن تذاع مباراة رياضية علي قناة معينة وفي نفس الوقت تذاع مباراة أخري أو برنامج رياضي علي القناة الأخري. وهذا يدفع المشاهد إلي الملل أو الغضب فلو كان رياضياً لرغب في متابعة البرنامجين ولكن في أوقات مختلفة. أما المشاهد غير الرياضي فإنه يمل من متابعة هذه البرامج علي القنوات جميعها، ومن هنا لابد من مراعاة التنسيق عند عرض البرامج.

- يقوم التليفزيون في كثير من الأحيان بإعادة تقديم نفس المضمون أكثر من مرة، بل مرات ومرات متمثلاً في المضمون كلياً أو جزئياً، وذلك في قنواته المختلفة وربما بعد فترة وجيزة.

وهذه القضية فرضتها طبيعة الإنتاج التليفزيوني الذي يتطلب الكثير من الوقت والجهد والمال، كما يتطلب المواهب الفنية، وكل هذه المتطلبات قد لا تفي بدرجة أو بأخـــري ما يحتاجه ملء ساعات الإرسال الطويلة للتليفزيون.

- يؤكد كثيـــر من الأطباء أن المشاهد يتعـــرض لكمية كبيرة من الإشعاع مضرة بالجسم وعلي درجات متفاوتة حسب نسبة التعرض والجلوس أمام التليفزيون مما يؤذي المشاهد سواء في عينيه أو جسمه، خاصة الطفل الذي يظل جالسا لساعات طويلة أمام الشاشة دون مراعاة لهذه الأمور الهامة

- المنافسة الشديدة للكثير من القنوات المختلفة سواء الأرضية أو الفضائية المفتوحة العربية والأجنبية بالإضافة إلي القنوات المتخصصة سواء المصرية أو العربية أو الأجنبية، وكذلك القنوات المشفرة العربية والأجنبية، مما جعل التليفزيون يفقد الكثير من مشاهديه الذين كانوا يتابعونه في السابق.

نشـأة التليفزيون المصـري

بدأ ظهور التليفزيون في العالم العربي في الخمسينات من هذا القرن، وكانت مصر من أوائل الدول العربية التي قامت بأول تجربة تليفزيونية في عام ١٩٥١، وقد أجرتها شركة فرنسية لصناعة الراديو والتليفزيون في محطة إرسال اقيمت في سنترال باب اللوق بالقاهرة. ولكن الإرسال التليفزيوني المنتظم لم يبدأ إلا في أواخر الخمسينيات، وذلك في أغسطس من عام ١٩٥٩ حيث بدأ بناء مبني التليف–زيون في القاهرة وقامت شركة (أر. سي. ايه .R. C. A) الأمريكية بإنشاء شبكة التليفزيون، وبدأ التليفزيون المصري إرساله المنتظم في مساء ٢١ يوليو ١٩٦٠ وغطي هذا الإرسال في البداية مدينة القاهرة والمناطق التي تحيط بها حتي مائة كيلو متر في جميع الاتجاهات، ثم توالي تغطية باقي مناطق الجمهورية بعد ذلك، وبدأت دراسة التليفزيون الملون منذ سنة ١٩٦٦ وبدأ الإرسال الملون في ٩ سبتمبر ١٩٧٦ [١٨].

تم توالي ظهور التليفزيون في جميع الدول العربية فبدأ في المغرب تجاريا عام ١٩٥٤ في الرباط والدار البيضاء، وفي العراق والجزائر عام ١٩٥٦، وعرف في لبنان التليفزيون في سنة ١٩٥٩، وسوريا ١٩٦٠ والكويت ١٩٦١، والسودان ١٩٦٣ واليمن الديمقراطية الشعبية (قبل الوحدة) عام ١٩٦٤، والمملكة العربية السعودية ١٩٦٥، وتونس عام ١٩٦٦، والأردن وليبيا ١٩٦٨، والإمارات لعربية المتحدة ١٩٦٩، وقطر ١٩٧٠، والبحرين ١٩٧٣، واليمن الشمالي في ١٩٧٥ [١٩].

حرص التليفزيون المصري دائماً علي تقديم المواد والبرامج الجديدة بأساليب شيقة وشكل جذاب مراعيا في ذلك التطور العالمي في مجال إنتاج البرامج التليفزيونية حتي تكون برامجه ومواده انعكاسا لرغبات وطموحات وميول الغالبية العظمي من المشاهدين.

هذا ولقد بدأ التليفزيون المصري إرساله علي قناة واحدة في بداية الأمر وهي القناة الرئيسية التي يصل إرسالها إلي كافة أرجاء الدولة نظرا لإعتمادها علي عدد كبير من المحطات.

وسرعان ما ازدادت القنوات وتعددت وتشعبت وتكونت من قنوات مركزية وقنوات محلية.

أولاً: قنوات مركزية:

وهي القنوات الرئيسية التي تتحمل دون غيرها عبء النهوض بتبعات ومسئوليات الإعلام التليفزيوني علي المستوي القومي والتي تتمثل في تقديم الخدمة الإخبارية والتثقيفية والتعليمية والترويحية إلي كافة أفراد المجتمع وتتميز هذه القنوات بسعة انتشارها وقوة إرسالها التي تغطي كافة مناطق الجمهورية. كما تتميز بطول وقت إرسالها وتنوع موادها وبرامجها لتغطي كافة أنشطة العمل التليفزيوني المتعددة والمتباينة.

وتتمثل هذه القنوات في:

القنـاة الأولـي:

وهي القناة الرئيسية للتليفزيون المصري التي يصل إرسالها إلي كافة أنحاء الدولة بل ويتعداها إلي بعض الدول العربية الشقيقة المجاورة مثل المنطقة الغربية في المملكة العربية السعودية وشمال السودان وبرقة في ليبيا.

وهي مسئولة عن تحقيق الأهداف القومية العليا للإعلام المصري في الداخل وتحسين صورة مصر في الخارج أيضاً حيث أن حوالي ٥٠% من برامجها يتم تحميله علي القناة الفضائية المصرية.

لذلك تحرص القناة الأولي علي التعبير عن الواقع المصري كما تحرص علي مواكبة المتغيرات المعاصرة علي المستوي المحلي والدولي.

ولتحقيق هذه الأهداف فإن القناة الأولي تجتهد في إشباع إحتياجات الغالبية العظمي من المشاهدين في المجالات الإعلامية والتثقيفية والترفيهية علي اختلاف مستوياتهم الفكرية والاجتماعية والعلمية.

ويصل حالياً إرسال القناة الأولي إلي حوالي ٢٢ ساعة يوميا تمتد إلي ٢٤ ساعة في شهر رمضان والأعياد لذلك تحرص القناة الأولي علي التعبير عن الواقع المصري كما تحرص علي مواكبة المتغيرات المعاصرة علي المستوي المحلي والدولي.

القنـاة الثـانيـة:

تحرص القناة الثانية علي تقديم الثقافة المتنوعة بين الآداب والعلوم والفنون سواء المحلية منها أو العالمية فضلاً عن عرضها للإنتاج الدرامي رفيع المستوي وكذلك العربي مراعية في ذلك عنصر التوازن في الانفتاح علي الثقافات الأجنبية بما يتلاءم مع القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية للمجتمع العربي من أجل تنمية وعي الجماهير وربطهم بالعالم الخارجي والارتقاء بالمستوي الثقافي، وتهيئة المشاهدين لمواجهة البث المباشر عبر الأقمار الصناعية.

ولذا فتغلب الصبغة الثقافية علي طبيعة ومواد القناة الثانية لذلك فهي تعتبر قناة ثقافية بالدرجة الأولي وتعد جسرا وشريانا حيويا للمعرفة(*).

(*) حوار مع السيدة/ مجيدة قطب رئيسة القناة الثانية ١٩ سبتمبر ١٩٩٨ آنذاك.

قنوات محلية واقليمية:

تنبع أهمية الخدمات المحلية من الدور الرائد والخلاق الذي يمكن أن يؤديه التليفزيون المحلي في التنمية بما يوفره من خدمة إعلامية متخصصة تدفع المواطن إلي المساهمة الفعالة والمشاركة الايجابية في عملية التنمية.

وتميز الخدمات المحلية باقترابها الصادق من المواطنين وإحساسهم بالمشاركة في موادها وبرامجها. ومن ثم يستطيع التليفزيون المحلي القيام بدور فعال في تطوير سلوكيات المواطنين، ورفع تطلعاتهم وطموحاتهم. وتحسين مستوي معيشتهم.

وتسعي القنوات الإقليمية لتحقيق الأهداف التالية لخدمة المجتمعات التي تعمل بها:

- تغطية كافة الأنشطة والإنجازات التي تدور في المجتمع المحلي.
- تنمية الوعي الثقافي ورفع المستوي العلمي للجماهير بإلقاء الضوء علي الأنشطة الثقافية والفنية سواء علي المستوي المحلي أو القومي أو العالمي.
- تنمية المهارات المختلفة، وتغطية الأنشطة الرياضية والمسابقات المحلية والقومية.
- التنمية الاجتماعية من خلال برامج رفيعة المستوي عن المجتمع والأسرة وكافة قطاعات المجتمع.
- المساهمة في تربية النشء تربية صحيحة والاكتشاف المبكر للمهارات والمواهب لدي الأطفال والعمل علي تنميتها وتوجيهها ورعايتها.

- خدمة الجمهور المحلي من خلال برامج خدمة البيئة والمساهمة في عرض وإيجاد الحلول لمشكلات المواطنين.
- التنمية الاقتصادية وعرض الأنشطة الاقتصادية بالمجتمع المحلي والعمل علي رفع معدلات الإنتاج وتحسين المنتج.
- الترفيه عن المواطنين وإسعادهم والترويح عليهم من عناء العمل ومشاكل الحياة اليومية.

وتتمثل القنوات الإقليمية في:

القنـاة الثـالثـة:

أولي القنوات المحلية التي أنشأها التليفزيون المصري ليغطي إرسالها منطقة القاهرة الكبري (القاهرة – الجيزة – القليوبية). بدأت إرسالها مع أعياد أكتوبر عام ١٩٨٥ ولمدة ساعتين يومياً تضاعف تدريجياً حتي بلغ أكثر من عشر ساعات يومياً[٢٠].

ومن منطلق فلسفة الإعلام المحلي تولي القناة الثالثة إهتماماً بالغا ببرامج الخدمات والبرامج التي تخص الطوائف وقطاعات الجتمع والفئات التي ينتمي إليها المواطنون (شباب – أطفال – عمال – مرأة – طلاب..)، وما تتطلبه هذه الخدمات الجماهيرية من معايشة كاملة لمواطن القاهرة الكبري في حياتهم اليومية ومناقشة مشكلاتهم بصورة موضوعية بين المواطنين والمسئولين من أجل دعم الثقة بين الجماهير والنظام السياسي القائم. ويشجعهم علي المساهمة الايجابية في حل مشكلاتهم ودفع عملية التنمية المحلية التي هي الأساس والقاعدة للتنمية الشاملة علي المستوي القومي ويصل ساعات إرسالها إلي حوالي ١٧ ساعة تحت شعار "نحن نستثمر الوقت ولا نقتل الوقت"[*].

(*) حوار مع أ. نجوي عزام رئيسة القناة الثالثة، عام ٢٠٠٠م.

القنـاة الـرابعـة:

ثاني الخدمات الإقليمية : بدأت بثها لمنطقة القناة (السويس – الإسماعيلية – بور سعيد) في شهر أكتوبر ١٩٨٨، وقد اكتسبت هذه القناة ثقة ومصداقية لدي مشاهديها بمدن القناة نتيجة إلتحامها بالجماهير منذ اللحظات الأولي لمولدها ومن خلال البرامج الميدانية التي تقدمها وخروج الكاميرات إلي مواقع العمل والإنتاج وتغطية المباريات الرياضية بالمنطقة(*) – وعرض المشكلات المحلية ومناقشتها مع الجهات المسئولة والمختصين، وإيجاد الحلول لها في إطار من الاستقلالية والموضوعية من أجل تحقيق الصالح العام.

القنـاة الخـامسـة:

بدأ البث الرسمي للقناة الخامسة في ١٢ ديسمبر ١٩٩٠ استمرارا لتواصل الإعلام المصري في نشر مظلة الإعلام الإقليمي لخدمة المجتمعات المحلية وتنميتها.

وتستهدف القناة الخامسة منطقتي الإسكندرية والبحيرة وإن كان إرســالها الفعلي يغطي مناطق عديدة من محافظتي مطروح وكفر الشيخ.

وتجتهد القناة الخامسة لربط مشاهديها ببرامجها من خلال التطور المستمر في مضمون وشكل ما يقدمه للمشاهدين.

وأصبحت لها برامج متميزة يحرص المشاهد علي متابعتها نظراً لإهتمامها بخدمة البيئة المحلية.

(*) تنقل القناة مباريات النادي الإسماعيلي، النادي المصري البور سعيدي ونادي القناة ونادي المريخ البورسعيدي وأندية السويس.

القنــاة السادســة :

يغطي إرسالها محافظات وسط الدلتا (الغربية، المنوفية، الدقهلية، كفر الشيخ – دمياط).

ومن أهم أهدافها القاء الضوء علي القضايا القومية التي تهم القاعدة العريضة من المواطنين والحلول المنترضة لها. وغيرها من الموضوعات التي تهم بصورة خاصة بالإقليم الجغرافي الواقع ضمن إطار القناة[١٧].

القنــاة الســابعـة :

بدأ البث التجريبي للقناة السابعة في الثامن والعشرين من شهر مايو ١٩٩٤ وهي القناة التي تستهدف خدمة وتنمية المجتمعات المحلية. وتغطي القناة السابعة محافظات شمال الصعيد (بني سويف – المنيا – الفيوم – أسيوط).. ومقرها مدينة المنيــا .

القنــاة الثــامنـة :

بدأت القناة الثامنة بثها في أواخر ٥٩٩١ وتقدم برامجها لمحافظة أسوان.

وهذه القناة تقدم ما يفيد مجتمعها وتقدم صورة إيجابية عن السياحة في بلادنا.

ملخص الفصل الثاني

أوضح هذا الجزء أن نشأة التليفزيون من خلال البث التليفزيوني المنتظم يرجع إلي عام ١٩٣٥ علي يد شبكة NBC الأمريكية، وتحدثنا عن خصائص ومميزات التليفزيون كوسيلة اتصاليه من حيث كونه يجمع بين سمات الصوت والصورة والحركة واللون، ودوره في مجال التعليم وقهره للأمية، ونقله للمشاهد إلي أماكن وقوع الأحداث والمشاركة فيها بالتو واللحظة، إلا أن هذه الميزات والخصائص لا تحول دون وجود عيوب كثيرة للتليفزيون أهمها سلبية التليفزيون واستحواذه علي وقت المشاهد علي حساب عاداته القرائيه.

ونوهنا إلي نشأة التليفزيون المصري وارتباط البث المنتظم بيوليو ١٩٦٠، وبداية الإرسال الملون في سبتمبر من عام ١٩٧٦.

وتناولنا قنوات التليفزيون المصري بالشرح وأجملناها في نوعين من القنوات، القنوات المركزية وتشمل القناة الأولي والثانيه، والقنوات المحلية والإقليمية وتشمل القناة الثالثة (القاهرة الكبري)، القناة الرابعة (مدن القناة)، القناة الخامسة والإسكندرية/ البحيرة/ مطروح) القناة السادسة (وسط الدلتا) القناة السابعة (شمال الصعيد)، القناة الثامنة (جنوب الصعيد).

مراجع الفصل الثاني

(١٥) ماجي الحلواني وآخرون، وسائل الإتصال (جدة: مكتبة زهـــران للنشـــر والتوزيـــع ١٩٩٣) ص٣٠٧.

(١٦) للإستزادة في هذا الموضوع ارجع إلي :

- ليلي حسين محمد السيد، استخدامات الأسرة المصرية لوسائل الإتصال الإلكترونية ومـــدي الإشباع الذي تحقق: دراسة مسحية لعينة من أرباب وربات الأسر، رسالة دكتـــوراه غـــير منشورة (جامعة القاهرة)، كلية الإعلام، ١٩٩٣.

(١٧) للإستزادة في هذا الموضوع ارجع إلي :

- نادية حسن سالم، مها الكردي، تعرض الطفل المصري لوسائل الإتصال: دراسة ميدانيـــة في قراءات في علم النفس الإجتماعي في الوطن العربي، المجلد الخامس (القاهرة: الهيئـــة العامـــة المصرية للكتاب، ١٩٩٠).

(١٨) الخطة الإعلامية لإتحاد الإذاعة والتليفزيون، ١٩٩٦/٩٥) ص١٥٢.

(١٩) خليل صابات، وسائل الإتصال، نشأتها وتطورها، الطبعة الثالثة، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٢) ص١٨٧.

(٢٠) ماجي الحلواني، سامية أحمد علي، حسن عماد مكاوي، التليفزيون المحلي صورة ولغة العصـــر، مجلة الفن الإذاعي، القاهرة: اتحاد الإذاعة والتليفزيون، العددان ١١٢-١١٣-١٩٨٦.

الفصل الثالث

القنـوات الفضـــائية

شهدت السنوات الأخيرة تطورات تكنولوجية وطفرات علمية متلاحقة في مجال الاتصالات واستخدام لأقمار الصناعية في البث المباشر. أكدت أن العالم أصبح قرية الكترونية واحدة، يسمع بعضه البعض، ويري بعضه البعض علي مدار الليل والنهار وبالتالي تتعدد التأثيرات الإعلامية والثقافية التي تحملها القنوات الفضائية الوافدة من الخارج وتتفاوت في تأثيرها علي هذا المجتمع أو ذاك وفق ظروفه ودرجة مناعته ومدي وضوح هويته الثقافية الذاتية أمام أبنائه.

أقمار الإتصالات الفضائية :

بدأت المحاولات الأولي لإطلاق أقمار الإتصالات منذ بداية الستينيات، إطلق أول قمر عام ١٩٦٥ باسم الطائر المبكر Early Bird ثم تتابعت الأقمار المختلفة في كافة المجالات.

وإطلاق الأقمار يختلف باختلاف أهداف إطلاقها فهنالك أقمار عديدة الاستخدامات منها:

- أقمار عسكرية – وهي أكثر الأقمار تواجداً في الفضاء – الهدف منها العمل علي الحصول علي معلومات عن الدول المختلفة وأنشطاتها العسكرية وإن كان الكثير منها يحمل طابع التجسس الفضائي.
- أقمار الطقس والهدف منها تعريف بها يدور في الأجواء المختلفة .
- أقمار للتعرف علي ما في باطن الأرض من ثروات طبيعية سواء بترول، ذهب، منجنيز – فحم... إلخ.

- أقمار للتعرف علي ما في باطن البحر من ثروات مثل البترول والشعب المرجانية وأنواع الحتيان والأسماك التي يمكن اندثارها والتعرف علي أماكن تواجدها ومحاولة البحث عنها ومتابعة أسرابها حتي يمكن الحفاظ عليها مثل الحوت الأزرق.
- أقمار للكشف عن الكواكب والتعرف علي ما يدور علي سطح القمر والمريخ غيرهما.
- أقمار الإتصال وهي المستخدمة في البث الإذاعي والتليفزيوني والتليفوني وهي ما يهمنا في هذا المجال.

مزايا الإتصال بالأقمار الصناعية :

١- إن الموجات اللاسلكية في الفضاء لا تواجهها العقبات الجوية التي تصادف انتشارها في الجو الأرضي من هذه العقبات مثل المؤثرات الكهربية والمغناطيسية التي تحد من انتشار موجات الراديو وزيادة التشويش وتكثف الغلاف الجوي مما يعوق هذه الموجات.

٢- اجتياز العوائق الطبيعية للإرسال، مثل العوائق الموجودة علي الأرض كالصحاري والجبال والبحار والمحيطات... إلخ.

٣- إن الوصلة الفضائية تتميز بأنها لا تحقق فقط الإتصال من نقطة إلي نقطة ولكنها تحقق الإتصال من نقطة واحدة إلي نقاط متعددة في نفس الوقت مما يجعلها مناسبة تماماً للإستخدامات الإذاعية والتليفزيونية.

٤- استخدام الأقمار الصناعية في البث الإذاعي والتليفزيوني لا يعني اقتصارها علي ذلك بل من الممكن استخدامها في أغراض متعدده

ومختلفة مثل الإتصالات الهاتفية التي حققت الكثير من التقدم في هذا المجال.

٥- استخدام الأقمار في عملية البث المباشر أتاح الفرصة لكافة الشعوب لإستخدام قنوات فضائية تتيح لها التعبير عن أفكارها وآرائها وسياستها وثقافتها بدون أن تتحكم فيها وكالات الأنباء العالمية المختلفة.

٦- أتاح استخدام الأقمار الصناعية توسيع نطاق التغطية الجغرافية الواسعة التي يمكن أن تصل إلي كافة أرجاء العالم في نفس لحظة ارسال البرامج مما يسمح بمشاهدة أهم الأحداث العالمية[٢١].

وإذا كانت بعض الدول وخاصه النامية منها تخشي علي شعوبها من تحديات وآثار البث الوافد عليها، إلا أن مصر قد وجدت فيه الفرصه لانفتاح أكبر علي العالم الخارجي فبادرت بدخول عصر الفضاء بإطلاق أول قناة تليفزيونية عربية تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية إلي معظم دول العالم هي "القناة الفضائية المصرية (ESC)" تلاها إطلاق "قناة النيل الدولية (NILE T.V)" والتي تبث إرسالها إلي العالم الخارجي باللغات الأجنبية.

وقد وجب علي التليفزيون المصري. انطلاقاً من دوره الرائد وموقعه القيادي في المنطقة العربية. ضرورة التعامل مع البث المباشر من خلال مجموعة من الضوابط يمكن عن طريقها الحفاظ علي الأمن القومي المصري والعربي بمفهومه الواسع الذي يشمل الأمن السياسي والاقتصادي والثقافي والإعلامي. ويضمن الحفاظ علي هوية المجتمع وخصوصيته ويحقق التوازن المطلوب بين الأصالة والمعاصرة.

ومن أجل ذلك فقد اتخذ التليفزيون المصري العديد من الإجراءات والخطوات الايجابية في هذا الصدد منها.

- تحقيق مبدأ السيادة الاعلامية علي كل الأراضي المصرية والانطلاق منها إلي الدول العربية الشقيقة.

- المحافظة علي الهوية لمصرية والعربية النابعة من قيمنا وتاريخنا وثقافتنا وإنتمائنا لوطننا وقضاياه المعاصرة وآمالنا في صياغة مستقبله للأفضل(٢١).

- الانفتاح علي العالم من حولنا، لنواكب تقدمه العلمي ومسيرته الحضارية والمشاركة في صنعها.

- تحديث الأجهزة والمعدات وتدريب الكوادر البشرية علي التعامل مع التقنيات الحديثة ومواكبة التكنولوجية في وسائل الاتصال ومواكبة عصر الأقمار الصناعية تحقيقا لسياسة مصر الإعلامية وهي سياسة التدفق الحرة وحرية المعلومات لا سياسة المنع أو الحجر أو الوصاية علي المواطنين.

- الاهتمام بالإعلام المحلي لمزيد من إرتباط الإعلام بالبيئات المختلفة في الوطن الواحد وخدمة متطلبات التنمية ومناقشة تفاصيل حياة هذه البيئات وطموحاتها وخلق التفاعل الايجابي بين أجهزتنا وإتاحة الفرصة للمواهب والكفاءات للنمو والتطور.

- الاهتمام بقضايا السكان والتنمية باعتبارها القضية الرئيسية التي تواجه المجتمع في مسيرته نحو البناء والتقدم بما تتضمن من تنظيم للأسرة والارتقاء بخصائص السكان ورفع مستوي الخدمات في الأقاليم لإيقاف ظاهرة الهجرة منها إلي العواصم.

- التنسيق الكامل بين الإعلام والثقافة والتعليم والمؤسسات الدينية والاجتماعية لكي تتعاون جميعا في مجال قضية بناء الإنسان والتي تهدف إلي ربط الإنسان بجذوره الأصلية المتمثلة في قيم الدين

وتاريخه وحضارته العريقة وثقافته وقضاياه الوطنية وآماله في صنع غد أفضل.

- رعاية المبدعين وتوفير فرص الإنتاج الغزير والمتميز لهم ورعاية الأجهزة الثقافية والفنية المنتجة للإبداع الثقافي والفني والعمل على حل المشكلات التي تعوق إنطلاقها لأداء رسالتها.
- إن الإعلام المصري – إدراكا منه لهذه المهام الجلية واستعدادا منه لمواجهة تحديات القرن القادم بدأ يصوغ مشروعات إعلامية قومية عملاقة تتمثل فيما يلي:

القنوات الفضائية :

بدأ إستشعار مصر والعالم العربي للثورة التكنولوجية في عالم الاتصالات والتطور المذهل المتوقع في عصر الأقمار الصناعية، وضرورة الاستعداد له والمشاركة فيه منذ منتصف السبعينيات حين بدأت الدراسات لإنشاء المؤسسة الفضائية العربية (عربسات) تمهيدا لإطلاق القمر الصناعي العربي.

ولقد بدأ التخطيط للقناة الفضائية المصرية منذ عام ١٩٨٩ خاصة بعد إطلاق القمر الصناعي العربي عام ١٩٨٥ والذي لم يقدم الكثير من الإمكانيات الإعلامية اللهم إلا في إرسال برامج إخبارية، مما دفع مصر إلي التفكير في إطلاق الفضائية المصرية لتكون باكورة الفضائيات العربية Egyptian Space Channel.

القناة الفضائية المصرية : ESC

كان انطلاق القناة الفضائية المصرية عام ١٩٩٠ إيذاناً بدخول مصر عصر البث المباشر بالأقمار الصناعية.

بدأ مرحلـــة البـــث التجريبـــي لقنـــاة الفضـــائية المصـــرية فـــي ٥/١١/١٩٩٠، وبعد نجاح استقبالها بوضوح خـــلال المحطـــات التـــي أقيمت في السفارات المصرية وفي بعض الدول العربيـــة، تـــم افتتـــاح إرسالها إلي العالم العربي ووسط أفريقيا وجنوب أوروبا وشـــرق آســـيا عبر القمر الصناعي العربي عربسات(*).

وقد بدأ البث الرسمي للقناة الفضائية المصرية في ١٢ ديسمبر ١٩٩٠ من خلال القناة غزيرة الإشعاع S-Band عبر القمر العربي عربسات I-B لكي تعطي الدول العربية والأفريقية ودول أوربا.

وفي النصف الثاني من عام ١٩٩٢ تم البث عن طريق قمرين جديدين لزيادة مساحة التغطية هما:

(أ) العربي – عربسات – حيز C-Band لكل يغطي الدول العربية والأفريقية.

(ب) الأوروبي – يوتلســـات – حيز Ku-Band لكي يغطي دول أوربا.

وفي النصف الثاني من عام ١٩٩٤م – بدأ البث عن طريق القمر العالمي – انتلسات Global Beam لكي يغطي علاوة علي المناطق المشار إليها كلا من شرق أمريكا الشمالية وجزء كبير من أمريكا الجنوبية وغرب قارة آسيا.

(*) كانت السيدة سهير الإتربي هي أول رئيسة للقناة الفضائية المصرية.

ثم السيدة سناء منصور التى تولت رئاسة قطاع الفضائيات.

ثم الدكتورة درية شرف الـــدين وتتولـــى حالياً رئاسة الفضائية الأولى السيدة ماجدة أبو هيف.

- وبذلك أصبحت القناة الفضائية المصرية تغطي مساحة تقترب من (أربعة أخماس الكرة الأرضية).

الأهداف الرئيسية للفضائية المصرية :

في ظل انتشار القنوات الفضائية الأجنبية، كان لابد من توافر قناة تكون منبراً لتعريف شعوب العالم بأفكار وسياسة، ورؤي الشعوب العربية، أو إيجاد بديل عربي يهدف الحفاظ علي هوية الشخصية العربية والثقافة العربية.

ونظراً لدور مصر الرائد في المجالات المختلفة كان لابد من إرسال قناة فضائية مصرية رائدة تقوم بالعمل علي تأكيد أهداف هامة منها:

- ربط المواطنين المصريين العاملين في الخارج بوطنهم الأم.
- تعريفهم بكل ما يدور في الدولة بحيث تعطيهم إحساساً بالتواجد الدائم معهم وإطلاعهم الدائم علي كل ما يدور من أحداث هامة ونشاطات تهم وطنهم.
- تعريف المواطنين العرب بالثقافة المصرية والتراث المصري ومحاولة إيجاد علاقة قوية تربطهم من خلال إطلاعهم علي الأحداث المختلفة في الدولة وبث كل ما يدور من سياسة وآداب وفكر ودين وعلوم وفنون.
- نشر الرسالة الإعلامية المصرية علي أوسع نطاق وذلك في ظل التنافس الإعلامي الدولي.
- التعريف بكل الأنشطة السياسية والإقتصادية وذلك من خلال البرامج الإعلامية.

- اكتساب المزيد من الخبرة الفضائية التجربة في مجال استغلال الفضاء في البث المباشر مما يؤدي إلي إرسال قمراً صناعياً خاصاً بها.

تطور إرسال القناة الفضائية المصرية :

- بدأت القناة الفضائية المصرية إرسالها بعدد محدود من ساعات الإرسال وتطور ووصل الآن إلي ٢٤ ساعة يوميا في محاولة للوصول إلي كافة المشاهدين في كافة أنحاء العالم[*].

بدأت القناة الفضائية المصرية عملها بالإعتماد علي البرامج المقدمة من مختلف القنوات التليفزيونية ثم بدأت في إعداد برامجها اعتمادا علي مقدمي برامجها بحيث أصبحت لها برامجها الخاصة بها، والتي تعبر عن استراتيــجيات الإعلام المصري في مجال الفضائيات.

وتسعي الفضائية المصرية إلي الإنطلاق إلي آفاق أوسع ورؤي مستقبلية في خطاب مصر الإعلامي سواء كان سياسيا أو اجتماعيا حيث تسعي لخلق روابط قوية بين الجزور في مصر وروافدها في العالم الخارجي بغرض تعميق انتماء المصريين في كل مكان لوطنهم الأم.

- العمل علي توثيق الروابط مع الشعوب العربية من خلال العديد من البرامج التي تقدمها وتعرض فيها الرؤي العربية المختلفة.
- استثمار اقبال الجماهير علي المادة الدرامية من خلال عرض أفضل ما نملكه من انتاج في المجال الدرامي بحيث يكون شاملا للقيم الإنسانية والسلوكيات والصور المشرفة لنهضة وبناء مصر الحديثة حي أن فضائياتنا هي مرآة مجتمعنا في الخارج[٢٠].

(*) حوار مع السيدة سناء منصور رئيس قطاع الفضائيات، من خلال لجنة البرامج الفضائية ٢٠٠٠/١٠/٨.

قناة النيل الدولية : (NILE T.V.)

قناة النيل الدولية (NILE T.V) واحدة من أهم قنوات الاعلام المصري في عصر الأقمار الصناعية، وثورة الاتصالات والتي تم افتتاحها في ١٩٩٤/٥/٣١.

وقد إستطاعت هذه القناة أن تنقل صورة وصوت مصر إلي العالم الخارجي مباشرة ودون وسيط.. حيث تصل بإرسالها إلي معظم دول العالم، وتخاطب المشاهد هناك باللغات الأجنبية التي يتحدث بها، هذه الصورة الهامة التي يجب توصيلها إلي المشاهد بطريقة إيجابية، صادقة حتي يمكن بها تعديل أو تحسين الصورة الذهنية التي تكونت عن الدول العربية والإسلامية.

وتهتم قناة النيل الدولية بإلقاء الضوء علي السياسة المصرية تجاه القضايا الهامة والدولية وتحرص علي شرح موقف مصر من هذه القضايا والأحداث وتوضيحه وتفسيره أمام الرأي العام العالمي(*).

بالإضافة إلي الاهتمام بعرض الآثار والمعالم السياحية الفريدة التي تتميز بها مصر لدعم وتنشيط وجذب الحركة السياحية إلي مصر.

كما تحرص القناة علي ربط المشاهد المصري والعربي المغترب بوطنه الأم وجعله ملماً بكل ما يدور فيه من أحداث وتطورات.

وإعطاء المشاهد الأجنبي صورة حية صادقة عن الواقع المصري في كافة المجالات وخاصة النواحي الاقتصادية والتطورات الصناعية والتكنولوجية.

(*) لقاء مع أ. حسن حامد رئيس قناة النيل الدولية آنذاك مع طلاب كلية الإعلام – جامعة القاهرة في ١٩٩٦/٤/١٣.

يتولى حالياً رئاسة قناة النيل الدولية الأستاذ يوسف شريف رزق الله.

وقد بدأ البث التجريبي لقناة النيل الدولية في احتفالات أكتوبر عام ١٩٩٣ بمعدل ساعتين يومياً من السادسة وحتي الثامنة مساءً، وتم افتتاحها رسمياً في عيد الإعلاميين (٣١ مايو ١٩٩٤).[٢١]

وتبث قناة النيل إرسالها في المرحلة الحالية باللغتين الإنجليزية والفرنسية، وتخطط القناة مستقبلاً للبث بلغات أجنبية إضافية مثل الروسية والألمـانية والأسبانية تدعيما لرسالتها في الوصول إلي المشاهد الأجنبي باللغات التي يتحدث بها، وحتي تصبح هذه القناة سفيراً صادقاً وأميناً لمصر في أهم دول العالم الخارجي[٢٢].

ولقد صرح السيد صفوت الشريف وزير الإعلام أخيراً بأهمية توجيه برامج باللغة العبرية إلى إسرائيل حتى تتحدث القناة إلى الشعب الإسرائيلى وتوضح له الرؤى السياسية لمصر وللمنطقة العربية وأهمية السلام في المنطقة حتى يمكن طرح هذه الرؤى بكل حرية وصدق إلى الجماهير في إسرائيل حتى تطلع على حقيقة الأمور.

القمر الصناعى المصرى

في تمام الساعة الواحدة بعد منتصف ليل الثلاثاء ٢٨ أبريل ١٩٩٨ انطلق أول قمر صناعي مصري يحمل اسم النيل إلي الفضاء. ويبدأ معه ميلاد عصر إعلامي جديد.. دخلت به مصر القرن الجديد بمشروع قومي عملاق وفق أحدث التكنولوجيات العصرية.. ولتصبح العضو رقم ٦٠ في نادي الفضاء العالمي.

وفي جزيرة جوايانا من قاعدة كورو الفرنسية للفضاء الواقعة شمال شرق أمريكا الجنوبية حمل الصاروخ أريان "٤" القمر الصناعي نايل سات "١٠١" في رحلة مثيرة خارج الغلاف الجوي تستغرق ٢٩ دقيقة و٣١ ثانية لينفصل عنه علي بعد مائتي كيلو متر عن الأرض باتجاه ٧ درجات غرب خط الاستواء.

استغرقت مراسم الاحتفال بإطلاق أول قمر مصري للاتصالات ساعة كاملة.. وبدأ الاحتفال بعرض لفيلم وثائقي تسجيلي عن مصر والتعريف بمعالمها الأثرية والحضارية والسياحية قديماً وحديثاً والإنجازات التي حققتها مصر التنمية والحضارة في عهد الرئيس حسني مبارك. واستغرق مدة الفيلم دقيقتين ونصف دقيقة.. كما تضمن الاحتفال عرضا لفيلم تسجيلي تقدمه شركة ماترا ماركوني الشركة الفرنسية المصنعة للقمر يتضمن مراحل تصنيع وتجميع القمر علي مدي عامين.

هل القمر الصناعي ضرورة ؟

إن الإعلام المصري يصبح بعد إطلاق القمر مالكا لمقدراته ولوسائل إرساله يديرها ويتحكم فيها باعتبارها جزءاً من سيادة القرار الوطني.. إن القمر المصري ضرورة إعلامية أساسية واستراتيجية

لتأمين الإرسال الإذاعي والتليفزيوني المصري وهو هدف رئيسي في إطار الأمن القومي(*).

ونحن نقترب من القرن الجديد الذي يتسم بعصر الفضاء وثقافة الانترنت والطريق السريع للمعلومات وعصر السماوات المفتوحة والذي في مضمونه سعي إلي العولمة الثقافية والتي يواكبها محاولة فرض واقع جديد من خلال العولمة السياسية والاقتصادية فالتجربة المصرية قامت من خلال منظومة إعلامية تحقق التوازن بين العالمية والمحلية لأنه كلما زادت مساحة العالمية كان من الضروري تعميق المحلية.. ولذلك كانت منظومة الإعلام الإقليمي مع المستقبل لابد من توفير أدوات الحوار والتفاعل مع الثقافات واضعين في الاعتبار الحفاظ علي الروح الوطنية والعربية والحفاظ علي الدور والتأثير في دوائر عربية وإسلامية هي عرضة لمحاولات الغزو الثقافي بعد ان أصبح المشاهد المصري والعربي مستقبلا لسيل من القنوات الفضائية المفتوحة التي تؤثر علي الثقافة والهوية والشخصية والذاتية(٢٣).

ان نايل سات يتيح للإعلام المصري والعربي أن ينطلق إلي الفضاء من خلال تقنيه متقدمة لتوزيع قنوات فضائية عامة ومتخصصة تصبح بديلا فضائيا عربيا مطروحا في الفضاء لتتسع مساحة المظلة الإعلامية الفضائية المصرية والعربية وتسهم في تعميق انتماء أجيالنا الجديدة لوطننا العربي وتاريخه وثقافته وقيمه وقضاياه الأساسية وعاداته وتقاليده كما يسهم في نفس الوقت في الانفتاح علي العالم بما يحمله من قنوات دولية تمكن المواطن من مواكبة عصره والاستفادة من كافة ثمرات المعرفة الإنسانية.

(*) السيد/ صفوت الشريف وزير الإعلام آنذاك، أنظار العالم تترقب لحظة إطلاق القمر الصناعي المصري في جريدة الأخبار، ١٩٩٨/٤/٢٧، ص٤.

قنوات القمر الصناعي نايلسات :

والقمر الصناعي المصري يحمل ١٢ قناة قمرية تعمل بنظـــام "Ku Band" الذي يسمح بالبث عن طريق النظام الرقمي المضغوط "ديجيتال" طبقا لأحدث التقنيات العصرية حيث يبث ٨٤ قناة تليفزيونية و٤٠٠ قناة اذاعية ويسمح بالاستقبال عن طريق الأطباق صغيرة الحجم بيم ٥٠ و٧٠ سم سهلة التركيب رخيصة السعر وجهاز استقبال "ديكودر" رقمي حيث سيستقبل قنوات تليفزيونية ويعيد بثها وإرسالها مرة أخري إلي الأرض كإرسال مباشر إلي المنازل.

وبإرسال القمر الصناعي المصري نايلسات انشيء قطاع خاص(*) بقنوات النيل المتخصصة وهي:-

١- قناة النيل للدراما.

٢- قناة النيل للأخبار.

٣- قناة النيل للرياضة.

٤- قناة النيل للثقافة.

٥- قناة النيل للأسرة والطفل.

٦- قناة النيل للمنوعات.

٧- قنوات النيل التعليمية.

٨- قناة التعليم العالي.

٩- قناة المنارة (البحث العلمي).

١٠- قناة المعلومات.

(*) رأس الأستاذ حسن حامد قطاع النيل للقنوات المتخصصة آنذاك ثم رأسته الأستاذة نجوي أبو النجا بعد تولي أ. حسن حامد رئاسة اتحاد الإذاعة والتليفزيون وترأسه حالياً أ. تهانى حلاوة.

هذا بالإضافة إلي قناة حورس الصحية.

وقناة نفرتيتي التابعة لوزارة الصحة والإسكان.

أنـواع القـنوات :

يبث القمر الصناعي العديد من القنوات يمكن أن نوجزها فيما يلي :

(أ) القناة القمرية الأولي(*) القناة التعليمية :

وتضم داخلها سبع قنوات بدأت إنتاجها عام ١٩٩٨ من خلال:-

١- قناة خاصة بالتعليم الإبتدائي.

٢- قناة خاصة بالتعليم الاعدادي.

٣- قناة خاصة بالتعليم الثانوي.

٤- قناة خاصة بالتعليم الفني. (الصناعي والتجاري والزراعي).

٥- قناة خاصة بتعليم اللغات. وذلك بإنتاج مناهج مدارس اللغات التي تدرس موادها باللغة الإنجليزية وذلك بالنسبة للشهادات العامة فقط.

٦- وهي قناة بالتعاون مع الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار وإنتاج برامج خاصة بها:-

- برامج لتعـليم مهارات القراءة والكتابة وبرامج تحث علي التعليم والاستمرار فيه من خلال إبراز التجارب الناجحة في مجال محو الأمية والتي واصلت التعليم وتهرب الجهل والأمية.

(*) كل قناة قمرية تستطيع بث سبع قنوات تليفزيونية.

- برامج تحث علي التدريب المهني للمتسربين من التعليم وعمل مشروعات خاصة بهم تحقق لهم دخل مناسب وتجعل الدارسين يقتحموا سوق العمل والإنتاج.
- برامج تدعو لمشاركة جميع فئات المجتمع في محو الأمية ومعرفة دور رجال الأعمال والأدباء والمثقفين في مجال محو الأمية.

٧- قناة باسم التنوير وهي اثرائية للمناهج التعلمية.

٨- التعليم العالي.

(ب) القناة القمرية الثانية :

وتضم قناتين خاصتين بوزارة الصحة هما حورس ونفرتيتي، وقناة لكل من دول مثل العراق، فلسطين، إمارة عجمان، تليفزيون الشرق الأوسط، عمان، البحرين - الكويت. وقنوات خاصة مثل قناة المستقلة، وقناة موريكو للإعلان، وقناة الأندلس وقناة تميمة للإعلانات.

(جـ) القناتين القمريتين الثالثة والرابعة :

وهي خاصة بشبكة الشوتايم Showtime التي تبث ١١ قناة متنوعة من الدراما والمنوعات والأطفال الأجنبية بالإضافة إلي قناة CNN الإخبارية العالمية.

(د) القناتين القمريتين الخامسة والسادسة :

وتضم داخلها القناه الأولي والثانية والثالثة والخامسة والثامنة والفضائية الأولي والثانية وقناة النيل الدولية وذلك رغبة في وصول ارسال القنوات إلي كافة أنحاء الدولة بوضوح وإلي خارج حدود الدولة بوضوح أيضا .

كما يمكن من خلال الإرسال الواضح تغطية الساحل الشمالي وسيدي براني والسلوم ومناطق بالصحراء الغربية والقناة الثانية لتغطية مناطق توشكي وشرق العوينات والوادي الجديد وأبو طرطور.

هذا بالإضافة إلي قنوات أخري دولية أجنبية مثل BBC العالمية والقناة الفرنسية TV5.

هذا بالإضافة إلي القنوات المصرية المتخصصة وهي:

- قناة النيل للدراما ورأستها السيدة عفاف طبالة. ثم السيدة شويكار خليفة وحالياً ترأسها السيدة سهير شلبى.
- قناة النيل للأخبار وترأسها السيدة سميحة دحروج وحالياً ترأسها السيدة هالة حشيش.
- قناة النيل للثقافة السيد ويرأسها جمال الشاعر.
- قناة النيل للمرأة والطفل ورأستها السيدة نجوي إبراهيم ثم السيدة سامية شرابى وحالياً السيدة .
- قناة النيل للرياضة ورأسها السيد حسام فرحات ثم يرأسها حالياً السيد عبدالفتاح حسن.
- قناة النيل للمنوعات وترأسها السيدة سلمي الشماع.
- قناة النيل للتعليم ورأستها السيدة تهاني حلاوة ثم السيدة مرفت فراج.

(هـ) القناتين القمريتين السابعة والثامنة :

وهما قناتان تخصان شبكة راديو وتليفزيون العرب وهي أول قنوات عربية متخصصة ومجموعة قنوات الأوائل وهي ١٤ قناة متنوعة تضم داخلها قنوات رياضية، وأطفال، ودراما وموسيقي وتعليم (مناهج) ومنوعات.

- كما تم بث قناة اقرأ وهي أول قناة فضائية تهتم بالبرامج الدينية وتحاول تقديم كافة البرامج التي تحاول توضيح صورة الدين الإسلامي بطريقة صحيحة. وتقدم العديد من البرامج الدينية المستنيرة التى يقدمها علماء أفاضل في الدين الإسلامى كما تقدم القناة برامج ناجحة يقدمها الداعية الشاب عمرو خالد(*).
- يذاع أيضاً علي القمر الصناعي المصري قنوات فضائية لكل من إمارة دبي، وقناة المستقبل اللبنانية كما افتتحت قناة دينية جديدة هي قناة المناجاة، كما يتم ادخال قناة أبو ظبي الفضائية وقنوات دبي الفضائية والرياضية والإقتصادية وقناة سوبر سبور، وقناة نادي مانشستر يونانية – قناة هندية وقناة TFI الفرنسية وقناة الجزيرة الإخبارية.(٢٣)(*) ويتم استقبال كل هذه القنوات من خلال طبق استقبال قطره ٥٠سم وجهاز استقبال رقمي وذلك لاستقبال القنوات جميعها من خلال أجهزة معينة حددها اتحاد الإذاعة والتليفزيون الذي أدخل أحدي التقنيات الهندسية من خلال الأجهزة الرقمية Digital.(**)

وسوف نلقي الضوء علي قطاع قنوات النيل المتخصصة بشيء من التفصيل:

ويشمل:

١- قناة النيل للأخبار.

٢- قناة المعلومات.

(*) قدمت قناة اقرأ حج عام ١٤٢٦هـ و٢٠٠٦م أول تجربة لنقل شعائر الحج على الهواء مباشرة بكل ما في الشعائر من رؤى دينية سمحة حتى يتعرف الجمهور على كل الشعائر في التو واللحظة.

(**) تعتبر قناة الجزيرة هي أول قناة إخبارية عربية متخصصة.

٣- قناة النيل للدراما.

٤- قناة النيل للرياضة.

٥- قناة النيل للثقافة.

٦- قناة التعليم العالي.

٧- قناة المنارة (البحث العلمي).

٨- قنوات النيل التعليمية.

٩- قناة النيل للأسرة والطفل.

١٠- خطة قطاع النيل للقنوات المتخصصة للرسوم المتحركة.

١١- قناة النيل للمنوعات.

خطة قطاع النيل للقنوات المتخصصة

سارت خطة قنوات النيل المتخصصة وفق ما هو مقدر لها من حيث توفير خدمة إعلامية متخصصة علي أعلي مستوي تعني بتغطية جميع اهتمامات المشاهد سواء محلياً أو عالمياً من ناحية وتنويع برامجها وإظهار أشكال حديثة تتميز بالإيقاع السريع والمضمون الهادف والقوالب الفنية الجذابة التي تناسب العصر من ناحية أخرى.

وسوف نعرض من خلال هذه السطور فكرة كاملة عن قنوات النيل المتخصصة.

١- خطة قناة النيل للأخبار:

انطلقت قناة النيل للأخبار في عيد الإعلاميين الخامس عشر في عام ١٩٩٨ لتعلن مواكبة مصر لعصر ثورة المعلومات والاتصالات

وتخطت هذه القنوات المتخصصة الحدود والحواجز وتطرقت إلى قضايا هامة تشغل كل المواطنين(*).

- تواصل قناة الأخبار تنفيذ المراحل المتتابعة من الخطة التي وضعت لتسير عليها القناة بحيث تكون جديرة بلقبها: أول قناة مصرية متخصصة في الأخبار.

- تواصل القناة خطتها الرامية إلي زيادة ساعات إرسالها لتغطي اليوم كله وبعد أن وصل عدد ساعات البث إلي عشرين ساعة متواصلة تعتزم القناة بحلول العيد الثالث للبث الرسمي أي أكتوبر ٢٠٠١ إن شاء الله زيادة إرسالها لتغطي ٢٤ ساعة كاملة.

- في إطار التغطيات المباشرة الحية لجلسات مجلس الشعب والشوري علي الهواء مباشرة يجري استحداث برامج تواكب هذا التطور الديمقراطي وتتابع أداء الناخبين في دوائرهم وارتباطهم بجماهيرهم لتقديم طوال الفصل التشريعي وتلقي الضوء أيضاً علي الأداء الفردي لممثلي الشعب ومدي نجاحهم في التعبير عن هؤلاء الذين اختاروهم.

زيادة الفترات الإخبارية المفصلة أحد المهام الأساسية التي تتضمنـــهـــا خطة القناة وحالياً تقدم القناة فترات إخبارية كل ثلاث ساعات مع نشـــرات ومواجيز كل ساعة وعناوين للأخبار كل نصف ساعة وذلك بالإضافة إلي الفترات الاخبارية الشاملة السياسية والاقتصادية والرياضة ومدتها ساعة كاملة والتي تأتي تحت عنوان

(*) للاستزادة في هذا الموضوع ارجع إلى:-

- صفا محمود عثمان، دور قناة النيل الإخبارية في ترتيب أولويات القضايا السياسية لدى عينة من طلبة الجامعات، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام) ٢٠٠٢.

بانوراما النيل من الساعة ١٦-١٧ ومن الثانية حتي الثالثة صباحاً والساعة الرابعة والعشرون التي نقدمها عند منتصف الليل وتأمل القناة طبقاً للخطة زيادة الفترات الإخبارية الشاملة تلك لنقدم فترة رابعة في وقت الظهيرة.

وتتضـــمن خطـــة قنـــاة الأخبـــار أيضاً التوسع في شبكة المراسلين الدائمين وتعتمد القناة حالياً علي وجود مراسلين لها في: بيروت - القدس - باريس - واشنطن - موسكو - باكستان - الهند - العراق.

وتخطط لاعتماد آخرين في مناطق هامة لم تمتد إليها التغطيات مثل إيران وتركيا والمملكة المتحدة وإحدى دول الخليج العربي.

ولقد قدمت القناة برامج كثيرة هامة أثناء فترة أحداث ٢٠٠١/٩/١١ التي وقعت في الولايات المتحدة الأمريكية وكانت برامج علي درجة كبيرة من الوعي والفكر.

وتأكـــيداً علي ما سبق فإن من بين بنود خطة القناة التوسع في إيفاد مراســـلين إلي عدد من المواقـــع الجغرافية المتباينة في أوقات الأحداث ليوافـــونا برســـائل تبـــث مباشرة من هذه المواقع إلي شاشة القناة بالصوت والصورة وقد كانت باكورة هذه التجـــربة ما حدث في تغطية الانتخابات الإسرائيلية حيـــث قدم مراسلو القناة لأول مرة علي الشاشات المصرية ثلاثة تقارير من ثلاثة أماكن مختلفة في وقت واحد من الأراضي المحتلة.

ومن بين بنود الخطة التوسع في تخصيص مساحة علي الخريطة للموضوعات الاقتصـــادية ونشاط البورصة ومتابعة تنفيذ المشروعات المصرية المختلفـــة التي ينتظـــر أن تشيع حـــركة ورواجاً في

الاقتصاد المصري بعد الانتهـــاء منها وتفتـــح فرصـــاً جديدة للاستثمـــار.

وتأمل القناة المضي قدماً في سياسة اجتذاب الأسماء الإعلامية الكبيرة لتدعيم الشاشة بالبرامج الهامة. وقد تم استعانة بعدد من الشخصيات الإعلامية اللامعة.(*) كما تستعين القناة بالعناصر الشابة المدربة تدريباً رفيعاً في تقديم النشرات والمواجيز وسائر المواد الإخبارية بالإضافة إلي البرامج الدورية والخاصة.

تشكل الندوة الأسبوعية كل سبت مركز من مراكز الاتصال بين القناة وقادة الرأي وجمهور المشاهدين حيث يتم اختيار موضوع من بن تلك التي تشغل الرأي العام واستضافة المسئولين والمهتمين بالموضوع للإدلاء برأيهم وتلقي مكالمات تليفونية من المشاهدين للمشاركة سواء بالتعليق أو بالأسئلة وتنوي القناة تخصيص يوم آخر لهذا الشكل الذي أثبت نجاحه كما تنوي عقد ندوات من خارج القاهرة كما حدث في ندوة تم تنظيمها في مدينة رام الله في أعقاب الانتخابات الإسرائيلية ولاقت نجاحا كبيرا والحمد لله.

وكانت القناة قد وضعت خطة لإنتاج بعض الأفلام والبرامج ذات الطبيعة التسجيلية وبالفعل أنتجت فيلماً عن الوحدة الوطنية وآخر عن العلاقات الحميمة المصرية السودانية وعدداً من الأفلام القصيرة عن عدد من المدن المصرية مثل قناة ومطروح ودمياط وعدداً آخر عن متاحف الفخر مثل بانوراما أكتوبر والمتحف الحربي المصري وبعض البرامج التسجيلية عن مدن في القضايا التي تهم مصر والأشقاء العرب

(*) منهم الأستاذ حسن حامد رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون الذي يقدم برنامج (من القاهرة) والأستاذة/ فريدة الشوباشي لتقديم برنامج مطلوب التعقيب والأستاذة سناء السعيد لتقديم برنامج كلام جديد.

مثل برامج لبنان ذاكرة وطن، وصامدون الذي اختير من إدارة مهرجان بياريتز الفرنسي للعرض في المسابقة الكبري وبرنامج القدس الذي فاز بالجائزة الفضية في مهرجان الإذاعة والتليفزيون ٢٠٠٠.

وتوجد خطة حاليا لتحويل موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية إلي برنامج تسجيلي من عشرة أجزاء وآخر عن البيئة في مدينة رشيد بعد أن قام المؤشر العالمي للبيئة بتوجيه الأنظار إلي ما يحدث علي أراضيها من نحر البحر نتيجة لظروف البيئة وإلي ضرورة العمل الدولي المشترك للحفاظ عليها.

كما تقدم القناة اهتماماً بالبرامج التسجيلية فتقدم برنامجاً تسجيلياً عن سفراء النوايا الحسنة الذي يتم اختيارهم من جانب الأمم المتحدة لتمثيلها في المناطق المحرومة من الدعاية وقد تم التسجيل بالفعل مع الفنان دريد لحام في سوريا وصفية العمري وحسين فهمي من مصر والفنان داني جلوفر من الولايات المتحدة استعداداً لإنتاج حلقة من هذا البرنامج التسجيلي وتعريف الجماهير العربية به.

وتواصل القناة التقدم في مجال التقارير الإخبارية بجميع أنواعها المأخوذة عن الوكالات أو المصورة التي تنتج يومياً في القناة ويتزايد عددها بإضطراد مع توفير المزيد من الأجهزة الهندسية اللازمة لإنتاج مثل هذه المواد التليفزيونية.

هذا وقد قامت القناة بتقديم بث مباشر هام لنقل انتخابات الرئاسة وأيضاً الانتخابات البرلمانية والتى كان لقناة الأخبار دور في القاء الضوء على كل ما دار في كواليس الإنتخابات وذلك بعد تشكيل السيد الوزير أنس الفقى للجنة وضع الضوابط والمعايير الإنتخابية ونجحت في تقديم هذه الإنتخابات بكل موضوعية وشفافية.

كما نجحت القناة في تقديم بث حى وفاعل في نقل أحداث شرم الشيخ الإرهابية فكانت متواجدة قبل غيرها من القنوات، كما ساهمت في تقديم حملة إعلامية هامة لتعريف الجمهور بأنفلونزا الطيور وآثارها السلبية.

٢- خطة قناة المعلومات المرئية:

مواكبة لركب التقدم التكنولوجي الهائل الذي يحدث حولنا انطلقت قنوات النيل المتخصصة تمشياً مع مزايا التخصص لتحقيق الأهداف المطلوبة من الإعلام المصري للوقوف جنباً إلي جنب مع المنافس القوي المتعدد الجهات وبما أن قناة النيل للمعلومات قناة مرئية وتختلف عن باقي القنوات من حيث الشكل لذا فكرت في كيفية جذب المشاهد إليها لتحقيق أهدافها المرجوة لكي تكون جزءاً من التميز الفني لصورة الإعلام الجديد المتقدم في تطوير الكثير من قناة المعلومات.

١- تم إدخال خط مباشر مع البورصة بجميع شركاتها العربية والأجنبية: وذلك لخدمة المهتمين بالناحية المالية وأسعار الإقفال التي تعمل علي تلخيصها في آخر اليوم حتي يتمكن القارئ الذي يهتم بالموضوع من متابعة كل ما يهمه.

٢- سيتم إدخال خدمة المطار من خلال قناة المعلومات (وصول – رحيل – تأخير) وهذا سيوفر الكثير من الوقت والجهد.

٣- تم تغيير الموسيقي المصاحبة بعد اختيار أكثر من مقطوعة متنوعة تتناسب والبرامج المقدمة حتي لا يصاب القارئ بالملل.

٤- لزيادة التعرف علي القناة والخدمات التي تقدمها تم عمل (تنويه) عن كل ما تقدمه القناة من برامج وكيفية استدعائها ومواعيد ظهورها علي القنوات الأرضية سواء مشفرة أو مفتوحة.

٥- تم الاتصال بوزارة الداخلية لتكثيف الخدمة المقدمة عن حالة الشوارع وتغيير المسارات في الطرق الرئيسية بجالب الخدمات التي تقدمها من إشادات وقوانين... الخ.

٦- تم تطوير البرامج باللغة الإنجليزية في جميع المجالات حيث تبث القناة الإنجليزية علي القناة الثانية طول مدة إرسال القناة، وباللغة علي القناة الأولي طول مدة بثها.

٧- تم التعاقد مع إحدى الشركات لبث معلومات القناة علي موقع علي الإنترنت وستقدم الخدمة علي خطوط كليك، وهذا نوع من تسويق البرامج الذي يعود علي القناة بالفائدة.

٨- تجهز القناة الآن لتجربة إذاعة نتيجة الشهادات العامة الثانوية العامة والدبلومات الفنية، وذلك بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم.

٩- تم الاتصال وإرسال مندوبين لجميع الوزارات والمؤسسات، لمد القناة بالمعلومات التي يجب نشرها علي القناة.

١٠- الاشتراك في جميع الندوات والمهرجانات والمعارض.

١١- طلب وضع مكان للقناة علي الإنترنت.

حالياً جاري دراسة وضع إعلانات، وذلك بالتعاون مع القطاع الاقتصادي، وجاري دراسة وضع صورة متحركة علي الشاشة، وذلك من الناحية الهندسية التي تدرس المشروع.

١٢- عمل ملفات صور الشخصيات والبلاد حتي توضع علي كل ما يناسبها من برامج فتجمل الصورة للقارئ حتي يكتمل الشطر الجمالي للقناة.

١٣- تم إدخال خدمات علي البرامج باللغة العربية ومنها خدمات المستشفيات والصيدليات والسفارات، وأيضاً الفنادق والسياحة... الخ. بعد أن يصرح بدخول إعلانات علي القناة.

١٤- محاولة تنفيذ طلب زيادة البث علي القنوات الأرضية أو البث من خلال قناة بذاتها للمعلومات، فهي بلا شك مهمة جداً لتقديم الخدمات والإعلانات والإرشادات.

- كما سوف تقدم خدمة للصم والبكم باستخدام تعليق علي الصورة.
- إنشاء إدارة للمتابعة قبل العرض علي الشاشة لتفادي الأخطاء اللغوية والخبرية ومواصلة العمل بنجاح.

قناة النيل للدراما(*):

تعتبر قناة النيل هي أول قناة عربية تقدم الدراما بكافة أشكالها، أفلام عربية وأجنبية ومسلسلات - تمثيليات - برامج لها علاقة بالدراما. حقيقة فقد سبقتها قنوات ART وOrbit ولكن هاتين القناتين تقدمان أفلاماً عربية فقط ولكن مع تقديم قناة النيل لهذه الأشكال بدأت هي الأخري في تقديم بعض المسلسلات علي قنواتها.

٣- خطة قناة النيل للدراما:

- إنتاج برامج جديدة تتناول أعمال الدرامية (في مجالات المسرح والسينما والفيديو) من كافة جوانبها الفنية والتقنية.

(*) رأست القناة في بدايتها د. عفاف طبالة وحالياً ترأسها السيدة شويكار خليفه وحالياً ترأسها السيدة سهير شلبى.

- زيادة عدد ساعات الإنتاج الدرامي الخاص بقناة النيل للدراما من استديو القصة القصيرة والمواقف الدرامية والدراما القصيرة المتميزة.
- تغطية المهرجانات السينمائية والندوات الفنية وحفلات التكريم والعروض الخاصة للأعمال العربية والأجنبية سواء في المسرح أو السينما أو التليفزيون.
- زيادة أعمال العرض الأول لزيادة كسب المشاهد مع الدقة في الاختيـــار من حيث النوعية والأبطـــال، وبالفعل تقدم القناة أحدث المسلســـلات علي شاشتها خاصة في شهر رمضان الكريم.
- إنتاج برامج ومواد ذات قيمة فنية عالية ومتميزة للارتقاء بالدراما وتكون مرآة وعنوان للقناة.

٤- خطة قناة النيل للرياضة(*):

أولا : الهدف من الخطة:

تهدف خطة قناة النيل الرياضة في خطتها الإعلامية لعام ٢٠٠١/٢٠٠٢ إلي تحقيق التالي:

- تطوير الشكل البرامجي علي الشاشة وتحديثه واستخدام الأقمار الصناعية في تقديم لقاءات حية.
- اقتناء إذاعة البطولات العالمية والقارية الهامة مثل كأس العالم لكرة القدم ٢٠٠٢ في كوريا واليابان وكأس الأمم الأفريقية مالي ٢٠٠٢ والبحر المتوسط بتونس ٢٠٠١ وغيرها. إدخال أجهزة

(*) رأس القناة الأستاذ حسام فرحات ثم الأستاذ عبدالفتاح حسن.

الكمبيوتر الحديثة لتحليل الصورة وتوضيح المواقف الرياضية لتطوير الفنون الإخبارية الرياضية وتوسيع قاعدتها.

- تطوير عمليات التعليق والتحليل للمباريات. وذلك من خلال برامج تشد المشاهد قبل برامج ستار النيل الذي يعتبر من أنجح البرامج علي شاشة القناة.

ثانيا : تفاصيل الخطة:

- زيادة ساعات الارسال إلي ٢٢ ساعة يوميا .
- تنفيذ نشرات إخبارية يومية تضمن الخبر والتعليق والتحليل ورسائل المراسلين وجولة في ملاعب العالم.
- تدريب المذيعين والمعلقين والمخرجين والمعدين علي أحدث الأساليب العالمية في التناول الرياضي.
- إنشاء إدارة خاصة بالاتصالات الدولية والتبادل وأعدادها بالأجهزة والمعدات اللازمة من فاكسات وسبيكرز وخطوط دولية وكمبيوتر وانترنت.
- اتاحة الفرصة للرأي والرأي الآخر ومحاربة التعصب وتنمية قبول الآخر.(*)

ولقد كانت البطولة الأفريقية التى حصلت فيها مصر على كأس الأمم الأفريقية فرصة كبيرة وهامة لنبذ التعصب وظهور الجمهور المصـــري بروح جديدة ومظاهر تشجيع جديدة أسفرت عن فوز مصر بالبطــولة نظراً لطبيعة هذا الجمهـــور والروح الرياضية التى تمتع بها، خاصـــة مع ظهور السيد الرئيـــس والسيدة حرمه في البطولة

(*) من المهم اعداد تنويه للتشجيع المثالي ومحاربة التعصب.

سواء في الإفتتـــاح أو الختـــام وحرصـــهما على تشجيع فريق مصر القومى.

٥- خطة قناة النيل الثقافية(*):

- تتبع خطة قناة النيل الدولية الثقافية من منطلق وعيها بالإطار الحضاري المصري بمراحله المختلفة سواء الفرعونية أو المسيحية أو الإسلامية العربية أو المعاصرة وتهدف إلي الكشف عن صلابة الجذور الحضارية دون إسقاط مراحل تاريخية.

- تستهدف قناة النيل الثقافية عموم المشاهدين بمختلف مستوياتهم التعليمية والثقافية وحتي تحقق ذلك دون أن تضطر إلي تسطيح مضمونها الثقافي والإعلامي فإنها تضع نصب أعينها أن تسعي إلي ايجاد الصيغ والأشكال الفنية المبتكرة التي تمكنها من إيصال أدق المضامين والأفكار الفكرية والفنية والأدبية إلي عامة الشعب.

- وفي المقابل تولي قناة النيل الثقافية قدرا كبيرا من اهتمامها من أجل استكشاف روائع الثقافة الشعبية وابراز ما تتمتع به من ثراء وتنوع وذلك لمواجهة مخاطر خطة التنميط الثقافي الناتج عن تعالي تيرة العولمة التي تسعي لفرض نموذج ثقافي واحد علي حسب الهويات الثقافية للشعوب.

- وتسعي قناة النيل الثقـــافية لإعطـــاء أولوية متقدمة للثقافة العلمية بوجه عام والثقافة المعلوماتية علي وجـــه الخصوص وذلك بناء علي رؤية استشـــرافية تري في المعلوماتية عمـــق ثورة ثقافية وحضـــارية ستغير جـــذرياً من بناد وشكل عالم المستقـــبل القريب.

(*) يرأس القناة منذ تأسيسها الأستاذ جمال الشاعر.

- وللبعد الديني دوره الأساسي في خطة الخطة القناة التي تري في الثقافة الدينية المستنيرة خط الدفاع الأول ضد مخاطر التغريب والتطرف.

- ومن جانب آخر تسعي قناة النيل الثقافة لأن تصبح نافذة المشاهد المصري والعربي التي يطل منها علي آفاق الساحة الثقافية المحلية والعربية والعالمية وتهتم بتعريف المشاهد بكل ما يستجد من إصدارات وأعمال فكرية وإبداعية أدبية أو فنية؛ كما تهتم بأن تنقل لمشاهديها أهم المهرجانات والتظاهرات الأدبية والفنية والعلمية في مصر والعالمين العربي والإسلامي والعالم أجمع.

- وتخصص القناة جانبا من اهتمامها لاكتشاف وتشجيع الموهوبين والمبدعين في شتى المجالات الأدبية والفكرية والعلمية من أجل الدفع بأجمال جديدة لاثراء الثقافة العربية.

- في سبيل توصيل رسالتها إلي مشاهديها فإن قناة النيل الثقافية تقوم باستخدام وتوظيف كافة القوالب والأشكال الفنية ولكنها تعطي اهتماماً خاصاً بقالب الفيلم التسجيلي حيث تقوم بالإعداد لإنتاج عدد ضخم من الأفلام التسجيلية ذات الجودة الفنية العالية.

- ولأن قناة النيل الثقافية تسعي جاهدة لأن تتيح لمشاهديها مجالاً أوسع وأكثر تنوعاً للرؤية فإنها تسعي لاستكمال اتصالاتها بالعديد من الهيئات والمؤسسات المحلية العربية والأجنبية العاملة في مجال الإعلام والثقافة من أجل التعاون سواء مجال التبادل البرامجي أو الإنتاج المشترك.

٦- الخطة المستقبلية لقناة التعليم العالي(*):

- تهدف قناة التعليم العالي أن تكون أداة متميزة تعمل علي رفع كفاءة التعليم العالي الجامعي وتساعد علي تذويب التباينات الجغرافية فيه وذلك بخدمة الطلبة في كافة أنحاء الجمهورية بل وخارجها.
- تتيح فرص (التعليم بعد الجامعي) (والتعليم المستمر) لأكبر عدد ممكن محلياً وإقليمياً بأساليب ملائمة لتوفير متطلبات التحولات الاقتصادية والتنمية من الموارد البشرية وخاصة من الشباب.
- إتاحة فرص (التعليم عن بعد) الموثق بالمجهودات المعتمدة من المجلس الأعلي للجامعات في التخصصات الحديثة التي تخدم مصر والمنطقة العربية.

استراتيجية قناة التعليم العالي:

١- رفع كفاءة منظومة التعليم الجامعي من خلال:

- مساندة العملية التعليمية في الكليات التي تعاني من إعداد ضخمة من الطلاب سواء الكليات العملية أو النظرية.
- بتقديم مواد جامعية معدة بواسطة أساتذة علي مستوي عال سواء من الناحية العلمية أو الناحية التربوية بحيث لا يكون الطالب متلقي فقط ولكن الأسلوب التفاعلي والمشاركة.
- باستغلال تكنولوجيا الوسائط المرئية الحديثة في تقديم المحاضرات والمواد الدراسية في التخصصات التي تتطلب قدر كبير من التعليل والتوضيح.
- ملاحقة التحديث في المواد الدراسية أولاً بأول التي لا تتمكن المناهج الدراسية أحيانا في مجاراتها أولاً بأول.

(*) ترأس هذه القناة منذ إنشائها السيدة مرفت فراج.

- توفير الدراسات الإثرائية التي لا يستطيع النظام الجمعي تقديمها ومجاراتها نظرا للتكدس الدراسي والطلابي.
- إثراء الجانب التطبيقي والنظري في مختلف التخصصات من خلال البرامج العلمية والتثقيفية.
- المساهمة في تعميق الانتماء من خلال تقديم القدوة للشباب الجامعي وتعريفهم بالمشروعات الهامة في مجتمعهم وكذلك برموزه من الأساتذة والعلماء المرموقين وكذلك من الشباب المتميز في المجالات المختلفة.
- وكذلك تقديم البرامج الإثرائية لتعريف الشباب بما يجري حولهم في العالم في مختلف المجالات وذلك بأسلوب مبسط وواضح لخلق الطالب الواعي المثقف وليس الطالب المتعلم فقط.
- التعاون مع الهيئات الدولية مثل هيئة اليونسكو في تقديم برامج للكوادر الجامعية وهيئات التدريس لتحديث أسلوب التدريس بالجامعات المصرية.

٢- إيجاد قنوات جديدة للتأهيل الجامعي وبعد الجامعي للفئات التالية:

- المواطنون المؤهلون لدراسات جامعية ولم تتح لهم هذه الفرصة لأسباب اقتصادية أو غيرها.
- العاملون المؤهلون جامعياً ويرغبون في تغيير تخصصاتهم وذلك بتقديم البرامج التدريبية له في التخصصات الجديدة.
- العاملون الذين حصلوا علي قدر كبير من الخبرة ويرغبون في ترجمة هذه الخبرة إلي شهادة جامعية معتمدة.
- تقديم بعض برامج الدراسات العليا للدارسين علي المستوي القومي والإقليمي.

- توفير براج (التعليم المستمر) خاصة في مجالات التكنولوجيا المتقدمة مثل الاتصالات، المعلومات، الهندسة الوراثية، المواد المختلفة والذكية، تكنولوجيات حماية البيئة، الطاقة المتجددة.. الخ. لإثراء معلومات الشباب الجامعي في شتي مجالات الحياة العلمية.

- إعداد برامج للتعليم العالي والمستمر في المجالات التي يتطلبها الانفتاح علي الاقتصاد العالمي والتحول إلي اقتصاديات السوق مثل برامج الإدارة والتسويق والقانون الدولي وقوانين الملكية لتوسيع مدارك الشباب في الحياة العملية لمواجهة المجتمع.

٣- ربط الجامعات بالمجتمع من خلال:

- تعريف طلبة الجامعات بالتخصصات المختلفة في الكليات الجامعية واحتياج سوق العمل لها.

- تعريف المؤسسات الإنتاجية والخدمية بالدور البحثي للجامعة ومراكزه المتخصصة.

- التعريف بالدور الذي تقوم به الجامعة وأساتذتها في التنمية وخدمة المجتمع وخدمة البيئة عملياً واكاديمياً.

٤- تدعيم إشعاع الريادة الأكاديمية المصرية بالتعاون مع المنطقة العربية في هذا المجال.

٥- نشر أهمية العلم والمعرفة في المجتمع المصري كوسيلة للتقدم.

٦- تغطية الأنشطة الطلابية الثقافية والرياضية والفنية بحيث لا يكون الطالب مجرد طالب للعلم فقط ولكن مشارك في النواحي الإبداعية في مجتمعه الجامعي ويكون مكتمل ومتوازن الشخصية.

- إن هدف القناة الأســاسي هو خدمة العــلم والطــلبة وذلك برفع المستوي الثقافي وتوسيع مدارك الطالب لمواجهة المستقبل لخلق

طالب مثقف. وتهيئة عقول الشباب والدارسين الجامعيين للمنهج العلمي والبحث والمعرفة لأعمال العقل لمواجهة تحديات المستقبل.

- وتقوم جامعة القاهرة منذ منتصف شهر مارس ٢٠٠٦ بإذاعة برامج خاصة بالجامعة يومياً لمدة ١٢ ساعة تعاد مرة أخرى على مدى ٢٤ ساعة لإذاعة برامج التعليم المفتوح الممتدة في جميع المحافظات(*).

٧- خطة قناة المنارة(**):

تهدف قناة المنارة إلي تحقيق هدفين أساسيين:

* نشر الوعي كأساس لتنمية المناخ الشعبي اللازم لتأييد المسيرة العلمية والتكنولوجية في البلاد، انطلاقاً من الدور المحوري للبحث العلمي في إثراء العلم وتحديثه.. وفي ازدهار التكنولوجيا وتقدمها، وما يصاحب ذلك من نمو اقتصادي واجتماعي وثقافي.
* ان تمثل هذه القناة مصدر للاشعاع العلمي التكنولوجي في مصر والعالم العربي بما يمكننا من الوقوف علي ما يقدمه المجتمع العلمي المصري والمجتمعات الدولية الأخري من السلع والخدمات التي هي بضاعة التجارة العلمية وموضوعها، ومن ثم يكون حضورنا في الأسواق العالمية.
* الاهتمام بالهيئات البحثية والتعاون معهم.
* فتح مجالات للتعاون العلمي مع الهيئات العلمية العالمية.

(*) حوار مع الأستاذ الدكتور على عبدالرحمن رئيس جامعة القاهرة، الجمهورية، ٢٠٠٦/٣/٧ ص١٤.

(**) رأس هذه القناة السيدة سوزان حسن ثم ترأسها حالياً السيدة منى الهانسى.

* الاستفادة العلمية من العلماء الموجودين بالخارج وخلق مجال للتعاون معهم.

* الاهتمام بتعريف المشاهد بكل ما يستجد علي الساحة العلمية وتبسيطها للمشاهد.

كما تحاول القناة علي زيادة كفاءة منظومة البحث العلمي.

- بث الندوات والمؤتمرات المنعقدة في مصر.
- بث محـــاضرات الأســـاتذة الزائرين والتفاعل بين الفرق البحثية.
- الأخبار المتخصصة للعلماء.

* الإعلام بأهمية البحث العلمي وتعبئة الرأي العام والقيادات والمؤسسات السياسية.

- تقديم نماذج من تطبيقات نتائج البحث العلمي للعمل علي تطوير العمليات الإنتاجية.
- البحث العلمي في العالم وأهمية وتقديم كل ما هو جديد في مجال البحث العلمي.

* إنتاج برامج للأطفال لجذبهم للبحث العلمي وتولد فيهم القدرة علي الابتكار.

* تحفيز الشعب علي الانخراط في مجالات البحث العلمي.

- محاضرات ولقاءات مع العلماء الحاصلين علي جوائز الدولة وتعريف المشاهد بالاتجاهات الحديثة في بحوث العلوم ونوادي العلوم وتعريفه أيضاً بكيفية الحصول علي براءة الاختراع والابتكارات في مسابقات علمية.

- عمل برامج خاصة عن دور البحث العلمي في المشروعات القومية الكبري.
- المساهمة في الارتقاء بإدارة البحث العلمي وتكوين الكوادر العليا لها.
- دعم التعاون العربي الإقليمي.
- تبادل إذاعة الندوات والمؤتمرات.
- تعميق التقدم الحضاري والريادي لمصر في المجالات العلمية والتكنولوجية في العالم العربي.
- تغطية الأحداث العلمية العالمية.
- تغطية الأحداث التي يحصل فيها العلماء المصريون علي الجوائز وعلي تقدير العالم (مثل حصول العالم المصري أحمد زويل علي جائزة نوبل وعمل برامج عنه وتغطية الندوات والمؤتمرات التي شارك فيها).
- زيادة البرامج التي تتحدث عن قيمة العلماء.
- زيادة البرامج التي تبسيط المعلومة المختلفة لثقافة المشاهدين.
- زيادة جرعة البرامج التي تتحدث عن رايات العلم وربطه بالمشاهد العادي لتثقيفه علميا .
- العمل علي جعل العالم كقدوة ومثل أعلي للمشاهد العادي.
- تغطية كافة أوجه النشاط العلمي والبحثي خلال محافظات مصر جميعا .

٨- خطة قنوات النيل التعليمية[*]:

- استكمال إنتاج جميع البرامج التعليمية للمواد المقررة علي طلاب الشـــهادات العـــامة بمدارس اللغات ثم البدء في تنفيذ برامج ومناهج طلاب ســـنوات النقل بجميـــع مراحل التعليم بمدارس اللغات.
- إنتاج برامج تعليمية للطلاب ذوي القرارات الخاصة بالتعاون مع متخصصين في هذا المجال.
- إنتاج برنامج يذاع علي الهواء مباشرة وهو موجه لطلاب الشهادات العامة حيث يتلقى أسئلة الطلاب حول المناهج والقرارات الدراسية ويجيب عليها مدرسون متخصصون لخلق نوع من التفاعل بين قنوات النيل التعليمية وطلابها.
- دراسة استخدام النظام التفاعلي في مجال التعليم بالتليفزيون حيث يتمكن الطلاب من مشاهدة المواد التي يرغبون في دراستها وأيضا تمكنهم من تقييم أنفسهم من خلال الأسئلة والإجابات حول ما يقدم إليهن وهذا هو أحدث أنواع التعليم عن طريق التليفزيون.
- إنتاج برامج تربوية بالاستعانة بالمتخصصين كل في مجاله لمساعدة الطلاب وأولياء الأمور في توفير كافة السبل التي تكفل التحصيل السليم للعلم مع توجيه وتعريف أولياء الأمور بأحدث الاتجاهات التربوية الحديثة للتعامل مع أبنائهم.
- إنتاج برامج تدريب المعلم وذلك في محاولة لاستخدام التكنولوجيا الحديثة والمتطورة في مجال التدريس واحاطة المعلم المصري

(*) رأس هذه القناة السيدة تهاني حلاوة ترأسها حالياً السيدة مرفت فراج.

بأحدث المستجدات والأساليب التربوية في التعليم وذلك بالاستعانة ببعض الأساتذة المتخصصين من الجامعات المصرية.

- استكمال مشروع قناة محو الأمية وذلك بالبدء في الإنتاج الفعلي لبرامجها.
- زيادة فاعلية قناة اللغات وذلك من خلال إضافة لغات أخري جديدة والتعاون مع المراكز الثقافية لتقديم اللغات الأجنبية للطالب أو المشاهد العربي بصورة مبسطة.

٩- خطة قناة النيل للأسرة والطفل(*):

قناة النيل للأسرة والطفل هي قناة كل أسرة وكل طفل في مصر والعالم العربي، لذا فهـي تراعي أن ينصب اهتمامها في خطتها علي تقويم برامجها علي جميع المراحل العمرية:

- الطفل في جميع مراحله السنية.
- الشباب.
- المرأة.
- كبار السن.

برامج الأطفال:

- التركيز علي كيفية عناية الأم بأطفالها من عمر يوم إلي سنتين.
- الإهتمام بالأطفال بدنياً ونفسياً وتقويم سلوكياتهم الخاطئة.
- إلقاء الضوء علي الموهوبين والعمل علي صقل مواهبهم.

(*) رأس هذه القناة السيدة نجوى إبراهيم ثم السيدة شويكار خليفة ثم السيدة سامية شرابى ثم السيدة راوية راشد.

- تنمية الجانب المعرفي والإبتكار لدي الأطفال.
- الإهتمام بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالتعرف علي أنشطتهم ومواهبهم وكيفية التغلب علي الإعاقات.
- الاهتمام بالنواحي الترفيهية بأشكالها المختلفة.
- الإهتمام بتوصيل المعلومة بأسلوب مبسط وجذاب في شكل رسوم متحركة.
- التركيز علي أفلام الرسوم المتحركة العلمية لنقدم نم خلالها العلم والمعرفة.
- مواكبة التكنولوجيا والتركيز علي تعريف الأطفال بالكمبيوتر والانترنت وتدريبهم علي التعامل مع تكنولوجيا المستقبل.

برامج الشباب:

- إبراز الكفاءات والمواهب الشابة وتوضيح جهودهم في شتي المجالات والعمل علي الإرتقاء بهم.
- الاهتمام بشغل أوقات فراغ الشباب في أنشطة بناءة.
- تقديم إرشادات ونصائح تفيد الشباب في العناية بالمظهر والرشاقة.
- تقديم أحد خطوط الموضة المحلية والعالمية.
- تقديم بعض المناسبات الطيبة مثل برنامج (فرح كليب) الذي يعبر عن فرحة الشباب في حفلات الزفاف.

برامج المرأة:

- التأكيد علي دور المرأة في برامج القناة باعتبارها عنصرا مهما وفعالا في تحقيق التنمية ونهضة البلاد.

- الإهتمام بقضايا المرأة وتناولها بأسلوب علمي مثل قانون الأحوال الشخصية.
- إبراز دور سيدات الأعمال في مرحلة الإصلاح الاقتصادي.
- إبراز دور المرأة في وقاية أفراد الأسرة في الاضطرابات النفسية والاهتمام بصحة الأبناء مع التأكيد بما للمرأة في تحقيق التواصل الأسري.
- إبراز الدور السياسي للمرأة في المجتمع من خلال عضويتها في مجلس الشعب والشوري.
- آخر الأساليب الحديثة في كيفية الاهتمام بجمال المرأة.

برامج كبار السن:

- زيادة الاهتمام بالمسنين ومشاكلهم وضرورة العمل علي حلها.
- القيام بزيارات لدور المسنين من أجل المساهمة في توسيع دائرة ربطهم بالمجتمع وتحقيق التعاطف معهم.
- الاهتمام بإعداد لقاءات مع المقيمين في بعض دور المسنين للتعرف علي مشاكلهم الشخصية والترفيه عنهم بالاحتفال بهم في المناسبات.

١٠- خطة قناة النيل للمنوعات(*):

تأمل قناة النيل للمنوعات في خطتها المستقبلية الاستمرار في تبني عناصر شابة شديدة التميز من مخرجين ومقدمي برامج ومعدين والاستمرار علي هذا النهج لضمان ارتفاع مستوي الأداء من خلال.. إنتاج برامج متميزة من حيث الديكور.. إضاءة.. إبهار

(*) ترأس القناة منذ نشأتها السيدة سلمي الشماع.

بصري.. للارتفاع بالذوق العام مع المحافظة علي ايقاع القناة السريع[*].

* وتنقسم البرامج إلي:

١- برامج حوارية.

٢- برامج استعراضية.

٣- برامج تسجيلية.

٤- برامج مسابقات.

* أفلام تسجيلية عن الفنون المختلفة ونجومها.
* إنتاج أغاني الفيديو كليب الخاصة بالقناة.
* تقديم شكل جديد للفوازير وتقديمها في شكل عصري[٢٤].

القمر الصناعي المصري الثاني (نايلسات ١٠٢):

نظراً لنجاح تسويق القمر الصناعي الأول نايلسات (١٠١) فإن الحاجة كانت تدعو إلي تصنيع وإطلاق قمر ثان لكي يستوعب الطلبات الجديدة التي مازالت ترد إلي الشركة من أصحاب القنوات الفضائية للبث من خلال أقمار نايلسات، وكذلك لمواكبة الطفرة الجديدة في مجال الإنترنت، وبث خدمات المعلومات والخدمات التفاعلية، وهو مجال جديد تتضاعف أهميته لدخول مصر بقوة مجال تكنولوجيا المعلومات وإنشاء المدن الذكية والتجارة الالكترونية، وكذلك اهتمام المنطقة العربية بإنشاء شركات جديدة لتوزيع الانترنت عبر الفضاء. واتخذت شركة نايلسات في ضوء ذلك إجراءات تصنيع وإطلاق القمر المصري الثاني "نايلسات ١٠٢"، واستغرق تصنيعه سنة ونصف سنة وبلغت تكلفة تصنيعه

(*) قدمت القناة العديد من الكفاءات سواء على مستوى تقديم البرامج أو على مستوي التمثيل، فقدمت مجموعة من الوجوه الشابة التى أصبحت الآن وجوهاً لامعة.

وإطلاقه ١٤٠ مليون دولار. وقد استفادت الشركة مـن أسـعار عـام ١٩٩٥ الواردة في عقد تصنيع القمر الأول بحيث تم جانـب أن تكلفـة تصنيع القمر الأول كانت تتضمن تصنيع ١٠% مـن مكونـات القمـر الثاني بشكل احتياطي. وهكذا استفادت مصر مما أدي إلـي أن تكلفـة تصنيع القمر الثاني بلغت ١٤٠ مليون دولار مقارنة بالقمر الأول الذي كانت تكلفته ١٦٠ مليون دولار.

في احتفالية عالميـة كبري شهدت قاعـدة "كـورو" فـي جيانـا الفرنسية فجـر الجمعة ٢٠٠٠/٨/١٨ عملية إطلاق القمـر الصـناعي المصري "نايلسات ١٠٢" الذي حمله إلي الفضاء الخارجي الصـاروخ الأوروبي "اريان سبيس ٤"، شهـد عملية الإطـلاق الناجحـة السـيد صفوت الشريف وزير الإعلام والوفد المرافق له.. وبهذا الإطلاق تكون مصر قد حققت عبورا جديدا في نادي الفضاء العالمي، فهي العضـو رقم ٦٠ بين الدول المتقدمة المطلقة للأقمار الصـناعية فـي العـالم. وتحقق مصر السبق والريادة في دخول عصر تكنولوجيـا المعلومـات وخدمات الانترنت والنظم التفاعلية عبر الفضاء، ويسد القمـر فراغـا مهما في هذا المجال في إطار اهتمام مصـر بـدخول عصـر ثـورة المعلومات.

وبدأت وقائع الاحتفال بإطلاق القمر المصري الجديد بعرض فـيلم وثائقي عن مصر مدته دقيقتان ونصف دقيقـة قدمـه اتحـاد الإذاعـة والتليفزيون استعرض (مصر الماضي والحاضر والمستقبل)، ومسـيرة الإعلام المصري نحو المستقبل في عصر الرئيس حسني مبـارك فـي قرن جديد تلعب فيه تكنولوجيا الاتصال أهم وأخطر الأدوار.

ثم تم عرض فيلم وثائقي مماثل قدمته الشـركة المصـنعة للقمـر المصري شركة "ماترا ماركوني" استعرض مجالات التعاون بين مصر

والشركة علي مدي السنوات الثلاث الماضية ومراحل تصنيع القمـــرين المصريين نايل سات ١٠١ و١٠٢ .

كما عرض فيلم لشركة "اريان اسبيس" المصنعة للصاروخ الـــذي حمل القمرين الأول عام ٩٨، والثاني عام ٢٠٠٠ إلي الفضاء بنجـــاح. وكانت الإجراءات النهائية لعملية الإطلاق قد بدأت قبل ســـاعة الصـــفر بست دقائق تماماً، حيث تمت مراجعة الإجـــراءات النهائيـــة والدقيقـــة لتجهيز الصاروخ وإعداده للإطلاق من علي المنصة المخصصة لـــذلك في قلب قاعدة كورو التي تبعد نحو ١٥ كيلو متراً من المبني الذي يضم قاعة / جوبيتر/ التي يشهد فيها الوفد المصري تفاصيل الاطلاق عبـــر شاشات ضخمة. وعند الدقيقة الثالثة و٤٠ ثانية قبل ساعة الصفر تحول الصاروخ إلي استخدام الطاقة، وقبل الإطلاق بدقيقة واحدة بدأت عمليـــة التحرر من برنامج الانضباط والسكون ونظام الأوامر الخاصة بالتراجع ليبدأ اشتعال المرحلة الأولي من الصـــاروخ "اريـــان" مـــع محركـــات الصواريخ الأربعة الدافعة. والتي استغرقت ٥٠ ثانيـــة وعنـــد الثانيـــة التاسعة قبل ساعة الصفر انتقل التحكم في عملية الإطلاق من الحاســـب الآلي إلي الحاسب الميكانيكي. وفي الثانية الأخيرة قبل ســـاعة الصـــفر تحرك الصاروخ منطلقا إلي عنان السماء بقوة هائلـــة حـــاملا القمـــر المصري "نايلسات ١٠٢"، والقمر البرازيلي "برازيل سات" إلي الفضاء في رحلته رقم ١٣١ داخل كبسولة الاطلاق لمسافة ٢٠٠ كيلو متر مـــن سطح الأرض، والتي استغرقت حوالي ٣٠ دقيقة و٢٠ ثانية منذ انطلاقه من ساعة الصفر حتي انتهاء مهمة الصاروخ. وقد انطلـــق الصـــاروخ للغلاف الخارجي أخذاً شكلاً عمودياً ثم بدأ يأخذ وضعاً مائلاً تدريجـــياً ثم انفصلت الصـــواريخ الأربعة الدافعة بعد أداء مهمتها لتسقط في مياه المحيط الاطلنطي ثم انفصـــلت المرحلة الأولي من الصاروخ "اريـــان" حـــامل الكبسولة التي تحـــوي القمرين نايلسات ١٠٢ اسفل الكبســـولة

ومن فوقه القمر البرازيلي الذي انطلق أولاً عند الدقيقة ٢١ و٢٥ ثانية من ساعة الصفر متحرراً من الكبسولة إلي الفضاء. وبعد أقل من خمس دقائق، وبالتحديد في الدقيقة ٢٦ و١٤ ثانية انطلق القمر الصناعي المصري "نايلسات ١٠٢" متحرراً من الكبسولة علي ارتفاع ٢٠٠ كيلو متر مربع من سطح الأرض لينطلق إلي عنان السماء في رحلة أخري لمسافة نحو ٣٦ ألف متر مربع ليصل إلي مداره ٧ درجات غربا وليستقر فيه لمدة ١٦ عاما هي عمره الافتراضي.

وعقد تحرر القمر المصري من الكبسولة علي الصاروخ اريان بدأ يأخذ اتجاهه نحو مداره في رحلة تستغرق تسعة أيام من يوم الإطلاق حيث يصل إلي مداره يوم ٢٧ أغسطس الحالي.

٣ محطات أرضية تتابع القمر :

واعتباراً من انفصال القمر المصري في الفضاء عن الصاروخ تبدأ المحطات الأرضية للأقمار الصناعية في ثلاثة دول دورها حيث توجه القمر وتراقبه في رحلته لمداره وتبدأ المحطة الأرضية الرئيسية للأقمار في استراليا أول تعامل مع القمر وتسجيل قياساته لحظة بلحظة ثم تتولي المحطة التالية بكندا هذه المهمة.

ثم تتابعه وتوجهه محطة التحكم الأرضية الرئيسية في مصر بمدينة السادس من أكتوبر ومحطة الحمام بالسحل الشمالي بالإسكندرية اللتان تعتبران حاليا من المحطات الأرضية الرئيسية في العالم لتوجيه الأقمار حيث تضم كوادر مصرية متخصصة في هذا المجال أثبتت منذ اللحظة الأولي لإطلاق مصر قمرها الأول "نايلسات ١٠١" عام ٩٨ قدرتها كأول جيل مصري متخصص في هذا المجال يتم تدريبه علي أعلي مستوي لاستخدام أحدث تقنيات تكنولوجيا الأقمار الصناعية بالنظم

الرقمية "دي يتال" التي تعمل بها المحطات المصرية "نايلسات ١٠١ و١٠٢".

القنوات التليفزيونية المحملة علي القمر المصري:

والقنوات التليفزيونية والإذاعية المحملة علي القمر الصناعي المصري هي:

- القنوات التليفزيونية وعددها ٧٧ وتشمل: القنوات المفتوحة وعددها ٤٨ قناة هي: قنوات اتحاد الإذاعة والتليفزيون، القنوات المتخصصة الجديدة: الأسرة والطفل – المنوعات – الدراما – الرياضة – الثقافة، الدراما، القنوات الفضائية المصرية العامة: الفضائية الأولي – الفضائية الثانية – قناة النيل الدولية، القنوات الأرضية المصرية: القنوات الأولي – الثالثة – الخامسة – الثامنة، القنوات التعليمية: الابتدائي – الإعدادي – الثانوي العام – الثانوي الفني – التنوير – لغات – تعليمية، التعليم الجامعي قناة الجامعة الأولي – القناة الجامعية الثانية، القنوات الصحية – قناة حورس – نفرتيتي، قناة البحث العلمي.
- القنوات العربية وتشمل: شبكة الأخبار العربية "ايه. ان. ان" فلسطين – مركز تليفزيون الشرق الأوسط "إم بي سي" قناة إذاعية – سلطنة عمان – البحرين – الكويت – قناة الاندلس – ليبيا – العراق – القناة المستقلة – ان. بي. ان – عجمان – قناة الجزيرة . قنوات دبي– دبي الفضائية – دبي الرياضية– الاقتصادية – الدراما – قريبا .

- القنوات العالميـــة وتشـــمل القناة الفرنسية الخامسة تي. في. ٥ – قناة النايل سات – قناة التســويق والتنشيط والدعاية – قناة الســفر والسياحة قناة التسويق المنزلي – موريكو – تميمة للتسويق.
- القنوات المشفرة وعددها ٢٩ قناة وتشمل: مجموعة قنوات راديــو وتليفزيون العرب – الموسيقي – آرتي الأطفال – آرتي المنوعات – آراتي الرياضية– آرتي يورو ٢٠٠٠ – علي كيفك – المفتوحة – قناة إقرأ – تي ي تي – البيبي سي اللبنانيــة – بــي فوريــو الهندية – قناة المناهج.
- مجموعة قنوات الشوتايم وعددها ١٥ قناة وتشمل قنـــاة الأفــلام. بارامونت / – تي – في. لاند – ام. تي – في – في. اتــش. ١ – بلومبرج – المستقبل – ستايل – ديسكفري سوني – تي . سي. أن – سي. إن. إن – أورن. تي. في –هول مارك.
- أما القنوات الإذاعية فيبلغ عددها ٢٤ قناة وتشمل:

أولا : القنوات المفتوحة وهي قنوات اتحــاد الإذاعــة والتليفزيــون – البرنامج العام – البرنامج الثقافي – صوت العــرب – الشــرق الأوسط – البرنامج الأوروبي – الشباب والرياضة – القــاهرة الكبري – وادي النيل وفلسطين.

- القنوات العربية والأجنبية وهي العراق ١ – ام. بي. سي. اف. أم – أرتي ١ – أرتي ٢ – راديو فرنسا الدولي.

ثانيا : القنوات المشفرة وهي ١٠ وتشمل: مجموعة قنــوات الشــوتايم ١٠ قنوات هي:

كلاسيك روك – رقــص جــاز – نيــو كــانتري – مختــارات كلاسيكسة – اغان عاطفية – منوعات غربية – منوعــات فرنســية – منوعات عربية.

ويتم استقبال كل هذه القنوات من خلال طبق استقبال قطره ٥٠ سم وجهاز استقبال رقمي وذلك لإستقبال القنوات جميعها من خلال أجهـــزة معينة حددها اتحاد الإذاعة والتليفزيون الذي أدخـــل أحـــدث التقنيـــات الهندسية من خلال الأجهزة الرقمية Digital.

امكانية ارسال قمر صناعي إسلامي:

بعد الأحداث التي مرت بالعالم منـــذ أحـــداث ٢٠٠١/٩/١١ فـــي الولايات المتحدة خاصة في مدينتي نيويورك وواشنطن وتعرض الدول العربية وأبنائها وكذلك تعرض الدول الإسلامية وأبنائها لإتهامات عديدةً ترتبط بالإرهاب بدون أية أدلة أو براهين فأصبح من المهم التوجه إلـــي العالم من خلال تواجد قمر صناعي إسلامي.

المناطق المستهدفة من القمر الصناعي الإسلامي[٢٥]:

إن التخطيط السليم لإقامة القمر الصناعي الإسلامي يقتضي تحديد الجماهير والمناطق المستهدفة والتوجه إليها وفـــق المنطـــق الإعلامـــي المناسب، فما يصلح لمنطقة معينة قد لا يصلح لمنطقة أخري، وبصـــفة عامة فإن المادة الإعلامية المقدمة من القمر الصناعي الإسلامي يتعـــين أن يكون لها مستويان في توجهها إلي المناطق والجماهير المســـتهدفة، المستوي الأول: عام بمعني تقديم المادة الإعلامية التي تصلح لكافة بني البشر أينما كانوا وأياً كانت صفاتهم وثقافتهم وهذا يتماشي مـــع طـــابع العالمية الذي يتميز به الدين الإسلامي الحنيف، والمستوي الثاني: خاص بمعني تقديم المادة الإعلامية التي تناسب منطقة معينة دون غيرها وفق ظروف وخصائص هذه المنطقة أو تلك، وفي هذا الإطار يمكن تحديـــد

المناطق والجماهير المستهدف من القمر الصناعي الإسلامي علي النحو الآتي:-

١- العالم العربي.

٢- الدول الإسلامية غير ناطقة باللغة العربية.

٣- الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية.

٤- الدول غير الإسلامية.

١- العالم العربي:

يعتبر العالم العربي بالنسبة للأمة الإسلامية بمثابة القلب من الجسم والرأس من الجسد، وبالتالي فإن نجاح تجربة إسلامية عملاقة مثل القمر الصناعي الإسلامي يتوقف علي الدور أو الوجود العربي في هذه التجربة، فالوطن العربي به مقدسات المسلمين التي ترتبط بها المشاعر وتهوي إليها الأفئدة، كما أن هناك ترابطا لا تنفصم عراه بين العروبة والإسلام.

ومن هنا فالمسلمون في كل مكان ينظرون إلي العالم العربي كمهد للإسلام ومشرق نوره ومعقل الإنسانية وموضع القيادة الإسلامية ويرون أن الرسول محمد صلي الله عليه وسلم هو روح العالم الإسلامي عنوان مجده لأن العالم العربي في نظر هؤلاء المسلمين هو المصدر الذي هبت منه النفحات المباركة من نفحات الإسلام الذي جاء به محمد صلي الله عليه وسلم، فما لبث هذا العالم بعد البعثة المحمدية وحتي اليوم أن أصبح سفيرا للإسلام ورائد العالم والحكمة والموعظة في نظر المسلمين في كل بقاع الأرض(٢٦).

فالعالم العربي له أهمية كبري علي الخريطة العالمية مما جعله محط أنظار الشرق والغرب علي السواء وملتقي مطامعهم وميدان تنافس بينهم ووسائل إعلامهم المتعددة.

ومن جهة أخري فإن الشعب العربي يمثل تجمعا إسلاميا كبيرا حيث يصل تعداد هذا الشعب المسلم إلي حوالي مليار مسلم.

بالإضافة إلي أن العالم العربي لديه من الإمكانيات والتسهيلات الإعلامية وغير الإعلامية والكوادر البشرية والعلماء الأفاضل في العالم وفي تلاوة القرآن الكريم وتفسير آيات الذكر الحكيم وتفسير الأحاديث النبوية الشريفة، وفي الفقه والتفسير والإفتاء وكل ما يتعلق بديننا السمح، كل ذلك من الممكن أن يفيد في فكرة قيام القمر الصناعي الإسلامي أيما إفادة، كما أن العالم العربي صاحب خبرة وتجربة في التعاون الإعلامي الإسلامي سواء كان علي أسس محلية أو إقليمية أو قومية.

- فالعالم الإسلامي به مقر لمنظمات إعلامية إسلامية هي منظمة إذاعات الدول الإسلامية في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية.
- كما أن جدة مقر لوكالة أنباء الدول الإسلامية التي أنشئت وبدأت عملها في مايو ١٩٧٩م[٢٧].
- كما أن كل دولة لها الآن علي الأقل قناة فضائية تستطيع من خلالها أن تقدم البرامج الدينية بهذا المفهوم.
- يمكن تقديم برامج محو الأمية نظراً لأن نسبة النساء العربيات الأميات مرتفعة مما يساعد القمر الصناعي علي محو أميتهن من خلال توجيه برامج في هذا الشأن.

- محو الأمية الدينية للشعوب العربية، لأن الكثيرين من المجتمع العربي أميتهم الدينية مرتفعة مما يستوجب محو هذه الأمية بجانب الأمية الأبجدية.

كل هذه الأسباب تبرر أن يكون الوطن العربي أحد القطاعات الجماهيرية الأساسية المستهدفة للقمر الصناعي الإسلامي وفي نفس الوقت فهو يمثل الركيزة الرئيسية لنجاح قيام هذا القمر نظرا للإمكانيات الروحية والبشرية والطبيعية التي سبق ذكرها، ومن هنا فإنه لابد وأن ينطلق هذا القمر بحيث يكون عربي المنشأ إسلامي الهدف والموضوع والتنفيذ حتي يصبح بالفعل حقيقة واقعة وكيان مؤثر وفعال في النظام الإعلامي الدولي.

٢- دول إسلامية غير ناطقة باللغة العربية:

تمثل الدول الإسلامية غير الناطقة باللغة العربية أغلبية كبيرة من العالم الإسلامي وتعتبر من المناطق المستهدفة بصفة أساسية للقمر الصناعي الإسلامي، ومن هذه الدول بصفة أساسية، تركيا، إيران، أفغانستان، باكستان، بنجلاديش، اندونيسيا، ماليزيا، الجزر الإسلامية المتناثرة خاصة في مناطق جنوب شرق أسيا ، الجمهوريات الإسلامية مثل طاجكستان وتركمستان.. الخ.

وتأتي أهمية توجه القمر الصناعي الإسلامي إلي هذه الدول نظراً لتعدد السكان الكبير والذي يعتبر أكبر تجمع إسلامي في العالم (خاصة في آسيا) ونظرا لحاجة هؤلاء المسلمين في بلاد مثل اندونيسيا وماليزيا وباكستان وبنجلاديش وأفغانستان إلي تعلم اللغة العربية لقراءة المصحف الشريف ولفهم تعاليم الدين الإسلامي وقراءة وفهم تفاسير الآيات القرآنية العظيمة والأحاديث النبوية الشريفة.

وليس أدل علي رغبة المسلمون في تلك البلاد في تعلم اللغة العربية في نجاح برنامج (العربية بالراديو) الذي تقدمه إذاعة جمهورية مصر العربية منذ عام ١٩٦٦م وحتي الآن وهو يلقي نجاحا منقطع النظير في هذه الدول غير الناطقة باللغة العربية.

وتقوم الإذاعة المصرية بتقديم هذا البرنامج الناجح بلغتين وسيطتين هما اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية وسوف تزيد أيضا من عدد اللغات نظراً للإقبال المتزايد من المستمعين المسلمين في تلك البلاد والذين يواظبون علي الاستماع إلي هذه البرامج التي يحصل المستمع من خلالها علي شهادة إتمام للمراحل الدراسية المختلفة الابتدائية أو الإعدادية أو الثانوية.

وعندما أنشئت جمهورية مصر العربية هذا المشروع فإن أهدافه تركزت في:-

١- نشر اللغة العربية السليمة خاصة بين الشعوب الإسلامية أو التي بها جاليات إسلامية كبيرة.

٢- ربط المسلمين في آسيا وأفريقيا بالذات عن طريق تعليمهم لغة القرآن الكريم.

٣- اجتذاب المزيد من المستمعين للإذاعات العربية واعتبار أن موجات الإذاعة القصيرة هي أسهل الطرق وأقلها تكلفة في سبيل الوصول إلي أي مكان في العالم وإلي أي تجمعات إسلامية أو غيرها ممن يرغبون في تعلم اللغة العربية.

٤- اكتساب مزيد من المؤيدين بين هذه الشعوب من أجل إدراك الحقائق الموضوعية الثقافية والدينية والحضارية التي يمر بها العالم العربي الإسلامي.

٥- انتهار فرصة حاجة المستمع إلي تعلم اللغة العربية، فتعمل علـــي شرح وجهات النظر العربية والإسلامية بالنسبة للتيارات الدينيـــة والثقافية والفكرية والاجتماعية التي تجتاح العالم وذلك عن طريق جذبه للإذاعات العربية.

٣- الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية:

في سنوات قليلة بعد وفاة الرسول صـــلي الله عليـــه وســـلم كـــان المسلمون يكتسحون معظم بلاد العالم القديم، ومع نهاية القرن الهجـــري الثاني كانت حدود دولة الإسلام تصل إلي الصين شرقاً وإلي قلب فرنسا الحالية غرباً، وفي الموجة الأخيرة للمد الإســـلامي عبـــر العثمـــانيون البوسفور ولم يقفوا إلا علي أبواب فيينا التي حاصروها مرتين في أقـــل من نصف قرن، وعلي امتداد تلك المســـافات الشاســـعة مـــن الـــزمن والأرض والبشر كان الإسلام والمسلمون يقابلون أصـــحاب الـــديانات والمعتقدات الأخرى بروح الأخوة البشرية والحنو الإنساني والســـماحة وليس بروح العدوان والاغتصاب والتنافس المميت، وفي كل البلاد التي افتتحها المسلمون كان الناس يشهدون ما يجعلهم يدخلون تحـــت رايتـــه أفواجاً، بل إن هناك العديد من البلاد التي وقف أهلها غير المسلمين إلي جانب الجيش الإسلامي في معاركه ضد الجيش المقابل كما حدث فـــي مصر والأندلس، وما تكاد تستقر الأمور بعد أن يذهب ضجيج المعارك أو توقيع مواثيق الصلح وتأخذ الحياة العادية مجراها حتي يجـــد غيـــر المسلمين داخل النظام ما يحفظ هويتهم بل وبساهم في تطويرها وتقدمها عبر السنين والقرون، ودارت عجلة التاريخ ودخلت العالمية الإســـلامية الأولي في أطوار التراجع والانحدار كما حدث لكل الحضارات الكبرى، وفي القرون الأربعة الأخيرة كان الهجوم الأوربي الغربي يتصاعد ضد المسلمين وبلادهم وبدأ الوطن الإسلامي يخسر العديد من المواقع علـــي

أطرافه، وكانت الأندلس أول ما خسره المسلمون ثم توالت الخسائر في الهند وأفريقيا وأوروبا وعلي الحدود الروسية وأصبح هناك أقليات إسلامية تعيش مضطهدة مغلوبة علي أمرها في معظم دول العالم هذه الأقليات يجب أن تكون هدفا أساسيا للقمر الصناعي الإسلامي، لأنه الوسيلة الأمثل في الوصول إلي هذه الأقليات التي تنتشر علي مساحات وبؤر مترامية الأطراف في الكرة الأرضية، وإن وجود الإعلام الإسلامي القادر لهو أمر ضروري في الظروف الراهنة خاصة وأن ما يرتكب ضد الأقليات المسلمة من الجرائم المشار إليها آنفاً تشترك فيها قوي عديدة بالإضافة إلي السلطات المحلية القائمة في هذه الدولة أو تلك، فهناك القوي الشيوعية والصهيونية التي تعمل ضد الإسلام أيا كان وجوده، وهناك الهندوكية التي تعمل ضد المسلمين في الهند، وهناك البوذية التي تعمل بشراسة ضد الإسلام في تايلاند وبورما، كل هذا يحدث والرأي العام الإسلامي لا يكاد يعلم شيئا يذكر عن كل هذه المؤامرات، وليس هناك لوم للإعلام الغربي أو كان الشيوعي الذي يتجاهل قضايا المسلمين أو يشوهها خاصة ما يمارس ضد المسلمين من اضطهاد ومؤامرات، والأمر يقتضي قيام مؤسسة إسلامية للإعلام والاتصال من خلال الأقمار الصناعية أحدث تكنولوچيا العصر، وأن تعمل هذه المؤسسة علي وجود وبلورة رأي عام إسلامي حول الإسلام بصفة عامة والأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية، وعلي هذا الأساس فإن هناك ضرورة لوجود الرسالة الإعلامية التي تعني بالأقليات المسلمة في دول العالم وبالذات ما تلاقيه هذه الأقليات من صنوف الاضطهاد مثل:-

١- عرقلة نشاط الحركة الإسلامية والنشاط الإسلامي ومحاولة قطع الاتصال بمصادر الثقافة الإسلامية ووقف المد الإسلامي.

٢- الحيلولة دون وصول العناصر الإسلامية إلي مواقع التـأثير فـي المجـالات الحيـوية مثل التعليم وغيره مـن مجـالات الخدمـة العامة.

٣- التمكين للدعايات المناهضة للإسلام من العمـل فـي مجتمعـات الأقليات المسلمة.

٤- الإبادة الجماعية لأي معارضة إسلامية بصرف النظر عن أحقيتها أو عدم أحقيتها في هذه المعارضة ومطاردة عناصرها كلاجئين أو إيداعهم في غياهب السجون والمعتقلات.

٥- القضاء علي المعالم الإسلامية الموجودة في مجتمعـات الأقليـات مثل إحراق المصحف وترجمته ترجمة مزيفة ومشوهة.

٦- فرض الثقافة غير الإسلامية علي الأقليات المسلمة، سواء كانـت هذه الثقافة مستمدة من معتقدات وأفكار وفلسفات أخري.

٧- حرمان المسلمين من التعليم وغيره من الخدمات خاصة فيما يتعلق بتلقي الثقافة الإسلامية وتعلم اللغة العربية باعتبارها لغـة القـرآن الكريم.

٨- تدمير الوضع الاقتصادي للمسلمين ومصـادرة أملاكهـم بهـدف جعلهم فقراء بحيث لا يقدرون علـي إقامـة ومواصـلة النشـاط الإسلامي.

٩- هدم المساجد والمؤسسات التعليمية الإسلامية.

١٠- فرض حصار المجتمعات الإسلامية بحيث لا يتصـلون بالعـالم الخارجي ولا يتصل بهم أحد من العالم الخارجي.

١١- حرمان أبناء الأقليات المسلمة من تقلد الوظائف العليا في الدولة بحيث لا يكون منهم وزير أو حاكم ولاية مثلا .

١٢- تسليم مقدرات الأقليات المسلمة إلـــي ســلطات غيـــر إســـلامية وإرهاقهم بالضرائب، ومصـــادرة أملاكهـــم لصـــالح المؤسســـات المعادية للإسلام.

١٣- انتهاك المعاهدات والاتفاقيات التي يتم إبرامهـــا مـــع الأقليـــات المسلمة تلك المعاهدات أو الاتفاقيات التي كانت تهدف إلي الحفاظ علي حقوق هذه الأقليات، وفرض نظام قانوني صـــارم وظـــالم لا يدع للأقليات المسلمة أي فرصة أو مجال لعرض مشاكلها مثلمـــا حدث في اريتريا عام ١٩٥٢م.

١٤- عدم إتاحة الفرصة للأقليات المسلمة التمثيـــل فـــي البرلمانـــات والمجالس النيابية إلا في حدود ضيقة، وبما يجعلها غير مؤثرة في القرارات النهائية التي يتم اتخاذها.

١٥- معاملة الأقليات المسلمة كمواطنين من الدرجة الثانية، أي التمييز بين المسلمين وغير المسلمين في المجـــالات المختلفـــة، قانونيـــة وسياسية، واجتماعية بحيث يكون التمييز لصالح غير المسلم علي المسلم.

١٦- اتخاذ الإجراءات التي تحد من التكاثر بين المسلمين، مثال ذلـــك ما لجأت إليه حكومات مثل تعقيم الذكور حتي لا يتمكنـــون مـــن التناسل.

١٧- إعاقة وإلغاء الشعائر الإسلامية للأقليات المسلمة خاصة الصلاة والزكاة والحج، وقد كان الاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الشـــيوعية أسوأ مثل لفرض الحصار والقيود علي ممارسة المسلمين لشـــعائر

دينهم هذا قليل من كثير من الاضطهادات التي تعانيهـا الأقليـات المسلمة في الهند، والصين والاتحاد السوفيتي، في أوربا الغربيـة وبعض دول أفريقيا وغيره.

وهذه نبذة عن هذه الأقليات في أنحاء العالم:-

(أ) الأقليات المسلمة في آسيا:

تشكل هذه الأقليات وزناً عددياً هائلاً، إذ يزيدون علي ١٧٠ مليون نسمة أي أكبر من سكان العالم العربي.

وفي معظم الدول الآسيوية يتعرض هؤلاء المسلمون إلي أنوع من الاضطهاد والتعذيب، كما يتعرض الإسلام نفسه في تلـك الـدول إلـي محاولات قوية للقضاء عليه، وعلي الرغم من ذلك يلاحظ نشاط الدعوة الإسلامية وعدم استسلامها أو تهاونها أمام هذه المحاولات.

ولا يمكن أن نغفل دور الشيوعية ضد الإسلام وعالمه الذي سـار في خطين متوازيين أحدهما بالهجوم (العقيدي) علي الإسلام وتاريخـه وكتابه الشريف ونبيه الكريم وحضارته وهذا نجده واضحا في الكتابات الماركسية.

وتمثل الآخر بالهجوم المادي ممثلاً في الهجوم العسكري والسياسي علي المسلمين شعوباً ودولاً وقيادات وأشخاصا .

ولقد تمكنت الشيوعية من تحويل أضعاف أضعافهم إلـي عقيـدتها عن طريق تدمير شخصيتهم الإسلامية.

وإذا كانت الشيوعية في الماضي هي عدو الإسلام أينما كان فـإن أخطر عدائها لهذا الدين الحنيف هو اضطهاد المسلمين ومحاولة القضاء علي الإسلام داخل الدول الشيوعية وكان علي رأسها الاتحاد السـوفيتي

الذي كان يوجد به ست جمهوريات إسلامية اتحادية هي أزربيجان وأوزبكستان وطاجيكستان وتركمانستان وقازاخستان وقرغيزيا.

كما كان يوجد ١٤ جمهورية أخري داخل الاتحاد السوفيتي يتراوح نسبة المسلمين فيها بين ٥٢% و٨٠% ويبلغ عدد المسلمين في سيبريا ٢,٥ مليون نسمة أي ما يعادل ٣٥% من عدد السكان.

ويمكن لنا أن نتبين أن يكون المسلمون في روسيا الإتحادية أحد القطاعات الجماهيرية المستهدفة بصفة أساسية للقمر الصناعي الإسلامي نظرا لضخامة أعداد المسلمين المتواجدين في الاتحاد السوفيتي ونظرا لما كانت تقوم به السلطات الشيوعية من محاولاتها للقضاء علي الإسلام ليس فقط داخل بلادهم ولكن في الدول المجاورة وليس أدل علي ذلك من محاولاتهم السابقة في السيطرة علي أفغانستان واحكام النفوذ الشيوعي عليها إلا أن القوات الإسلامية استطاعت بالفعل أن تزيل هذا النظام وتخرجه نهائيا من بلادها وتعرضت فيما بعد لهجمة مسلحة قوية من الولايات المتحدة الأمريكية للقبض علي بن لادن مما أدي إلي القضاء علي نظام حكم طالبان وقيام الولايات المتحدة بتعيين رئيسا لأفغانستان.

وكما لا يمكن إنكار الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام العالمية في تشويه الدين الإسلامي من خلال نظام طالبان في أفغانستان واتهامه بأنه هو أساس عملية تفجير برجي المركز العالمي للتجارة يوم ١١ سبتمبر ٢٠٠١ بالتعاون مع بن لادن مما أثر علي صورة العرب والمسلمين سلبيا بشكل رهيب في معظم دول العالم خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الأوروبيين مما عرض الكثير من المواطنين

المسلمين إلي الاعتداءات عليهم، وإلقاء القبض علـيهم وحجـزهم فـي معتقل جوانتنامو.

إن المسلمين في الجمهوريات الإسلامية يحتـاجون إلـي رسـائل إعلامية إسلامية قوية توجه إليهم بلغاتهم نظراً لتعدد اللغات فـي هـذه الجمهوريات.

وعلي القائم بالاتصال أن يكون من ذوي الخبرة والكفاءة ولاسـيما إذا كان من بيـن أبناء هذه المناطق التي اسـتحكم فيهـا العـداء بـين الشيوعية والإسلام وما أكثر أبنـاء هـذه المنـاطق الـذين يـدركون الإجراءات الشيوعية لتصفية الإسـلام هنالـك لأنهـم بالفعـل كـانوا يتعرضون إلي:-

١- تهجير المسلمين من مناطق اقامتهم وتوزيعهم علي مناطق أخري متعـددة حتي تضعف مقاومتهم ويصبحون أقليـة فـي مجتمـع غريب.

٢- القضاء علي المؤسسات الإسلامية بما في ذلك المساجد والمحـاكم الشرعية للمسلمين ومؤسسات تعليم الدين الإسلامي.

٣- اضطهاد المسلمين وممارسة كافـة أشـكال التمييـز العنصـري ضدهم.

٤- إباحة وترويج كل ما نهي عنه الإسلام وكل مـا تنكـره العقائـد السماوية.

إن المطلوب من القمر الصناعي الإسلامي أن يظهر مـن خـلال برامجه تضامناً إسلامياً عاماً مع مسلمي الجمهوريات الإسلامية والعمل علي تعميق الإسلام في نفوسهم آخذا في الاعتبار أن الهجوم الشيوعي

علي الإسلام لم ولن يشق الطريق إلي هدفه بسهولة لأن المسلم يملك عقيدة ذات قدرة كبيرة علي الرد والتفنيد والمجابهة والتحدي وتمنح إتباعها في الوقت ذاته يقيناً واندفاعاً في مجابهة ضغوط الشيوعية بكل ما تملكه من ضغوط (*).

(ب) الأقليات المسلمة في أفريقيا:

تمثل أفريقيا للإسلام أهمية كبيرة نظراً لكثرة عدد المسلمين المتواجدين في القارة في الدول الإسلامية أو الأقليات المسلمة الموجودة في القارة.

كما أن أفريقيا تمثل مجالا للمحاولات المعادية للإسلام والتي تنشط بشكل مكثف خاصة في أوقات أفريقيا الحرجة ومنها المجاعات التي تتعرض لها بسبب الجفاف الذي أصاب رقعة كبيرة في أفريقيا.

وعلي هذا الأساس نخلص إلي أن القارة الأفريقية لابد وأن تكون محل اهتمام أساسي من القمر الصناعي الإسلامي حيث تتكامل جهود هذا القمر وتتناسب مع وسائل الإعلام الجماهيرية الإسلامية الأخري التي توجه إلي هذه القارة وعلي رأسها المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية التي وجهت اهتمامها إلي القارة الأفريقية منذ عام ١٩٥٤م، توجه أكبر قدر من اللغات إلي هذه القارة الهامة حتي يمكن لها أن تقف علي نفس مستوي الديانات الأخري بل وتتقدم عليها.

وتقوم إذاعة جمهورية مصر العربية بتقديم أكبر قدر من البرامج الإذاعية بالنسبة للإذاعات المصرية من خلال شبكة البرامج الموجهة التي تقدم ٣١ لغة تبلغ ساعات إرسالها ٥٢ ونصف ساعة يومياً.

(*) أشار كيسنجر مستشار الأمن في عهد الرئيس الأمريكي نيكسون أن العدو الأكبر بعد القضاء علي الشيوعية هو الإسلام.

ومن بين أهداف البرامج الموجهة من إذاعة جمهورية مصر العربية:-

- نشر مبادئ الدين الإسلامي مع التركيز علي الجوانب الحضارية والإنسانية والرد علي الافتراءات الموجهة إلي الإسلام مثل التعصب ورفض الأديان الأخري.

وتتصدر أفريقيا ساعات الإرسال الموجهة من إذاعة جمهورية مصر العربية فهي تذيع ١٩ ساعة موزعة علي اللغات المختلفة وذلك بما يوازي ٣٧,١٤% من إجمالي البرامج الموجهة إلي جميع القارات.

ومن جهة أخري فإن المواد الدينية تشغل مكاناً بارزاً في مضمون البرامج الموجهة لأفريقيا بسبب ارتفاع نسبة المسلمين في هذه القارة.

ومن أهم البرامج الدينية الموجهة لأفريقيا والتي تقدمها البرامج الموجهة بإذاعة جمهورية مصر العربية: المجلة الإسلامية، العلم والإيمان، تفسير القرآن، أنبياء الله في رحال الإسلام بالإضافة إلي العديد من نوعيات البرامج الأخري التي تقدم من خلال ستة عشرة خدمة إذاعية تتبع الإدارة العامة لأفريقيا وهذه الخدمات هي: السواحيلي، الزولو، الشونا، السندبيلي، الأولوف، البمبرة، انجليزي غرب أفريقيا، انجليزي جنوب أفريقيا، اللينجالا، الفولاني، فرنسي غرب أفريقيا، العفري، الصومالي الامهري، الهاوسا، اليوربا.

(جـ) الأقليات المسلمة في أوربا:

توجد في أوربا أقليات مسلمة في مختلف الدول الأوربية، إذ تبلغ في يوغوسلافيا ٣,٢ مليون نسمة وفي فرنسا حوالي ٣ مليون نسمة وفي انجلترا ٢ مليون نسمة وفي بلغاريا ١,٥ مليون نسمة وفي البانيا

١,٦ مليون مسلم وفي مالطة ٣٥٠,٠٠٠ مسلم وفي بلجيكا ١٨٠ ألـــف مسلم.

ولقد حاولت المؤتمرات الإسلامية العديدة التي عقدت أن يكون لها دور في وضع الأقليات الإسلامية في العالم، وقامت منظمـــة المـــؤتمر الإسلامي بإيجاد السبل إلي تحسين حالة الأقليات الإسلامية ومســـاعدتها وتأييدها في حقوقها وتوفير بعض الدعم المادي من قبل المجلس الـــدائم لصندوق التضامن الإسلامي.

وعندما يتوجه القمر الإسلامي إلي المسلمين في أوروبا فإنه لابـــد من:-

توضح دور الأقليات المسلمة في أوروبا وكيف أن هذه الأقليات لها دور بارز في الدول المقيمة بها.

١- تسليط الأضواء علي محاولات الدول الأوربيـــة القضـــاء علـــي الإسلام فيها.

٢- البحث في إمكانية إيجاد حلول لهؤلاء المســـلمين داخـــل الـــدول الإسلامية ذاتها بالاتفاق مع حكومات الدول الأوربية.

٣- الدعوة لقيام مؤسسة إسلامية دولية لرعاية المسلمين فـــي أوربـــا والاهتمام بهم ولتكن هذه المؤسسة هي منظمة المؤتمر الإســـلامي التي تتمثل بعض أهدافها فيما يلي:-

١- تعزيز التضامن الإسلامي بين الدول الأعضاء.

٢- دعم التعاون بين الدول الأعضاء في المجـــالات الاقتصـــادية والاجتماعية والثقـــافية والعلميـــة وفـــي المجـــالات الحيويـــة الأخـــري والتشـــاور بين الدول الأعضـــاء فـــي المنظمـــات الدولـــية.

(د) الأقليات المسلمة في الأمريكتين واستراليا:

يتوزع المسلمين المتواجدين في الأمريكتين واستراليا، وتعيش أكثر نسبة منهم في أمريكا الشمالية ثم الجنوبية ثم الوسطي ثم استراليا.

وتنشط الدعاية الصهيونية بالذات في الولايات المتحدة لتشويه صورة الإسلام والمسلمين ويساعدها في ذلك النفوذ الاقتصادي الضخم للصهيونيين والسيطرة شبه الكاملة علي وسائل الإعلام الأمريكية بالإضافة إلي النفوذ السياسي الكبير وتأثيرها في القرار السياسي الأمريكي علي مختلف الأمور.

وعلي هذا فإن علي الرسالة الإعلامية الموجهة إلي هذه الاقليات أن توجه اهتمامها إلي المسلمين في تلك المناطق بهدف:-

١- تصحيح الصورة الذهنية عن الإسلام والمسلمين خاصة بعد أحداث ٢٠٠١/٩/١١.(*)

٢- التعريف الصحيح بالإسلام عقيدة ومنهج.

٣- بيان الدور الذي يمكن أن يقوم به مسلموا الولايات المتحدة لخدمة الإسلام والمسلمين.

٤- التركيز علي الوحدة الإسلامية، وحدة المشاعر، وحدة العبادات والأخلاق... الخ.

٥- احاطة هؤلاء المسلمين بأخبار العالم الإسلامي.

أما بالنسبة للمسلمين في بقية أجزاء الأمريكتين واستراليا فإنه يمكن التركيز علي تعميق الإسلام في نفوس هؤلاء المسلمين واحاطتهم علما

(*) بعد حادث تدمير برجي التجارة العالمي في ١١ سبتمبر علي الولايات المتحدة الأمريكية.

بكل أخبار العالم الإسلامي في المناطق الأخري، ومتابعة أحوال هؤلاء المسلمين أولاً بأول ومساعدتهم في حل المشكلات التي تواجههم سواء بالاتفاق مع حكومات هذه الدول أو من خلال حكومات الدول الإسلامية الأخري.

٤- دول غير إسلامية:

إذا كان من الضروري أن يستهدف القمر الصناعي الإسلامي الدول الإسلامية سواء كانت عربية أو غير عربية فإنه من الضروري أيضاً أن تستهدف برامج القمر الصناعي الإسلامي الدول والمناطق غير الإسلامية لمجموعة أسباب غاية في الأهمية ونورد أهمها فيما يلي:-

- إن هذه الدول والمناطق لديها صورة مشوهة عن العالم الإسلامي.
- إن وسائل الإعلام في هذه الدول تتناول قضايا العالم الإسلامي بأسلوب مشوه ومتحيز.
- إن هذه الدول يتحكم بعضها في التدفق الإعلامي إلي العالم الإسلامي، الأمر الذي يتطلب تحركاً إسلامياً لتصحيح الاختلال وعدم التوازن في النظام الإعلامي الدولي هذا الاختلال وعدم التوازن الذي ترتب أساساً علي التدفق من جانب واحد.
- إن هذه الدول والمناطق تمثل مجالات عمل أساسية للدعايات المناهضة للإسلام والمسلمين، خاصة الدعاية الصهيونية.

علي هذا الأساس فإننا سنناقش النقاط الآتية:-

١- الصورة الذهنية المشوهة عن العالم الإسلامي.

٢- المعالجة المشوهة عن العالم الإسلامي.

١- الصورة الذهنية (النمطية):

لقد أجريت دراسات عديدة عن الصورة الذهنية (النمطية) تناولت دراسات عن الصورة الذهنية لقيم أو مفاهيم حضارية ومدي اختلافها بين أفراد أو جماعات ينتمون إلي حضارات وثقافات متنوعة.

كذلك تناولت الصورة الذهنية لدول وشعوب معينة في وسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة مسموعة ومرئية.

ولقد أسهمت كثير من العوامل والدوافع والأسباب في تشكيل الصورة الذهنية أو النمطية المشوهة للإسلام والعرب في المجتمعات الغربية ويجدر بنا في البداية أن نتعرف علي الصورة الذهنية، فلقد أشار د. عبد القادر طاش في كتابه (الصورة النمطية للإسلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي) بأن الصحفي الأمريكي وولتر ليبمان كان أول من تناول موضوع الصورة النمطية (الذهنية) في كتابه الشهير (الرأي العام) الذي نشر لأول مرة في عام ١٩٢٢م.

فلقد أشار ليبمان إلي أن الإنسان هو يعيش وسط الناس في هذا العالم لا يمكن الاحاطة بكل ما يدور حوله عن طريق الحواس المعروفة، لذا فإنه يحتاج إلي استكشاف هذا العالم عن طريق التصور والتخيل، فيتعلم أن يري بعقله وخياله جزءاً كبيراً من هذا العالم الذي لا يستطيع أن يراه بعينه أو يلمسه بيده أو يدركه بحواسه الأخري، وبذلك يبدأ الانسان - تدريجياً - في تكوين صور مقبولة لديه داخل عقله في ذلك العالم الذي لا يدركه بحواسه.

كما يقرر ليبمان أن هذه الصورة الذهنية التي تتكون لدي الإنسان عن العالم ما هي إلا تمثيل مبسط لبيئة غير حقيقية، وينتج هذا التمثيل بسبب قلة الفرص المتاحة للإنسان في التعرف المباشر علي حقائق العالم من جهة، وضيق الوقت الذي لا يتيح للإنسان فرصة التعرف بنفسه علي هذه الحقائق من جهة أخري.

ولذا فإن الانسان يعيش فى عالمين أحدهما قريب ولكنه صغير ومحدود وهو محيطه الذى يستقى منه مباشرة معلوماته بنفسه، والعالم الآخر فهو عالم بعيد ولكن أرحب وأوسع ولذا فإنه يلجأ إلى وسائل الاتصال حتى يستقى منها معلوماته التى سماها العالم اليابانى (هاياكاوا) بالعالم المنقول Reported World فى مقابل العالم المحسوس من قبل الانسان مباشرة.

وتتكون الصورة الذهنية لهذا العالم المنقول فى مدى زمنى يمتد عبر تطور مراحل الانسان.

اختلاف مفهوم الصورة الذهنية والنمطية:

أشار الدكتور عبد القادر طاش فى كتابه الصورة النمطية عن أن كثير من الباحثين يختلفون فى استخدام لفظى الصورة الذهنية أو النمطية، والتى بدأت من خلال الدراسات الغربية المتخصصة فى ميادين علم النفس الاجتماعى والتى استخدمت لها تعابير Image و Stereotype.

وكما أشار (الدكتور طاش) إلى إن كلمة Image تعود إلى أصل لاتينى هو Imago المتصلة بالفعل Imitari بمعنى يحاكى أو يمثل وبذلك تدل كلمة Image على المحاكاة أو التمثيل، كما يعرف معجم وبستر هذه الكلمة بأنها "تصور عقلى شائع بين أفراد جماعة معينة يشير إلى إتجاه هذه الجماعة نحو شخص معين أو شىء بعينه".

أما كلمة Stereotype فتستقى معناها من عالم الطباعة حيث تشير إلى القالب الذى تصب على نسقه حروف الطباعة.

ففى معجم وبستر "تدل الكلمة على الشيء المتفق مع نمط ثابت أو عام" أو على "الصورة الذهنية الثابتة التى يشترك فى حملها أفراد جماعة ما وتمثل رأياً مبسطاً أو موقفاً عاطفياً أو حكماً غير متفحص".

انتشار المد الإسلامى فى العديد من دول العالم بحيث أشار الصهانية فى كثير من كتبهم ومؤتمراتهم أن الخطر القادم هو (الإسلام).(*)

ومن هذا المنطلق فإن استخدام القمر الصناعى الإسلامى له ضرورة حتمية وجادة ولا بديل لها لتوضيح وتحسين الصورة الذهنية المشوهة فى مثل هذه الظروف.

(جـ) محددات ثقافية:

للإسلام عناصر عديدة تعتبر من ألد خصومه التى جاهدت فى سبيل الإساءة إلى الإسلام والمسلمين.

ولقد قام هؤلاء بإنتاج العديد من المؤلفات الخبيثة والمسيئة إلى الدين الإسلامى على أنها تصوير واقعى وحقيقى وطبيعى لحياة المجتمع الإسلامى.

ولقد قام العديد من هؤلاء ومنهم عدد كبير من المستشرقين بكتابة مؤلفات عديدة استخدموها فى إنتاج مجموعة ضخمة من الأفلام والمسرحيات والمسلسلات لعرضها على الملايين من البشر وتداولها فى

(*) أشارت جريدة نيويورك تايمز بأن أعداد المسلمين بعد أحداث ١٠٠٢/٩/١١ قد زادت بأعداد كبيرة وأطلق على المسلمين الذين دخلوا الدين الإسلامى (المتحولون) بالرغم من كل الصور الذهنية التى تشكلت عن المسلمين.

أنحاء العالم على أنها تعبير عن الإسلام والمسلمين رغم بعدها كل البعد عن الحياة الإسلامية.

ومن هذه المؤلفات التى يمكن ذكرها فى هذا المجال (ألف ليلة وليلة) الذى يقدم إلى الجماهير على أنها تمثل العادات والتقاليد فى المجتمع الإسلامى.

وكذلك نذكر المجوسى الفارسى (عبد الله بن المقفع) الذى أدعى الإسلام رغم أنه كان من أكبر اعدائه وأشدهم دهاء ومكراً، ونقل العديد من المؤلفات والكتب الهندية والفارسية الملحدة إلى الفكر الإسلامى، ونقلته هذه الكتب بدورها إلى الفكر الأوربى واستغلت أسوأ استغلال ضد الإسلام والمسلمين.

كما آثار سلمان رشدى حفيظة المسلمين فى جميع أنحاء العالم عندما ألف كتابه المشين (أشعار شيطانية) عن الإسلام ورسول الإنسانية الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وزوجات الرسول والصحافة الذين عاشوا وكان فيهم فضل ازدهار وانتشار الإسلام فى جميع أنحاء العالم.

إلا أن ذلك المؤلف الهندى الأصل والبريطانى الجنسية قام بتأليف مجموعة من الافتراءات والكتابات المشينة مما دفع عدد كبير من المسلمين فى انحاء العالم باهدار دمه نظراً لقيامه بالتعرض للرسول الكريم.(*)

كذلك حصول الكاتب الهندى (نايبول) على جائزة نوبل للأدب عن كتاب (بين المسلمين) والتى أساء فيه إلى الإسلام والمسلمين وأشار فيها رئيس الجائزة بقوله (هذا أقل ما يمكن أن نقدمه للولايات المتحدة

(*) أدانت جميع الصحف والمجلات العربية والإسلامية هذا الكاتب وكاتبه وطالبت بوقف نشره، ومنعت جميع الدول الإسلامية دخول مثل هذا الكتاب إلى بلادها.

الأمريكية) ويقصد بذلك ما حدث فى الولايات المتحدة بعد أحداث ٢٠٠١/٩/١١ متهما المسلمين بالإتيان بهذه الأفعال التى لم يثبتها أحد.

إذا فإن معظم الكتابات التي يكتبها العديد من كُتَّاب الغرب لهى كتابات مغرضة ومسيئة عن عمد إلى الإسلام والدين الإسلامى حيث ركزت على العرب وأظهرتهم فى صورة ذهنية متردية وربطت كل عناصر هذه الصورة بمصدر واحد فقط هو (الإسلام).

فالحكومات الاسبتدادية فى نظر هذه المؤلفات أكثر مناسبة للإسلام لأن الإسلام لا يتكلم بغير السيف والعربى يتسم بالعداء وذلك نتيجة للدعوة الإسلامية، كما تظهر هذه المؤلفات الفكر الإسلامى على أنه فكر تسلطى وأصبح متجمدا .

وآخر هذه الأفكار والكتابات المسيئة للإسلام ما نشرته جريدة دانماركية(*) عن رسوم كاريكاتورية مسيئة ومهينة فى آن واحد للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مما أدى إلى ثورة عارمة فى كل أنحاء البلاد الإســـلامية جميعها التى رفضت هذه الإهانات ولم تسكت هذه المرة بل ثارت فى كل أنحاء العالم وطالبت المجتمع الدولى بالعمل لإصدار قرار من الأمم المتحدة لتجريم الإساءة للأنبياء والأديان. ولذا فلقد أدان كوفى عنان سكرتير عام الأمم المتحدة فى تصريح له فى نيويورك أكد فيه "أهمية التغلب على سوء التفاهم والعداوة بين الشعوب من تقاليد ثقافية ومعتقدات مختلفة، عن طريق الحوار السلمى والاحترام المتبادل".

وأضاف المتحدث باسم كوفى آنان أن السكرتير العام يعتقد "أن حرية الصحافة يجب أن تمارس دائما بطريقة تحترم تماما المعتقدات الدينية لكل الأديان".

(*) جريدة يولاندز بوستن.

وكما يتضح من تصريح كوفى آنان فإن حرية الصحافة يجب ألا تكون مبررا للتهكم على ديانات الآخر. والأعجب هو أن قامت جرائد أخرى فى فرنسا وألمانيا وأسبانيا وسويسرا والمجر بإعادة نشر هذه الرسوم الكاريكاتيرية، بحجة أن حرية الصحافة أهم من الاحتجاجات والمقاطعات التى تسببت فيها، كما ذكرت وكالة رويترز.

كذلك فقد علق جاك سترو، وزير الخارجية البريطانية، على هذه الرسوم قائلا : "نحن جميعا نحترم حرية التعبير ولكن لا يوجد ما يدعو للإهانة وتأجيج المشاعر.. كما أننى اعتقد أن إعادة نشر هذه الرسوم لم يكن ضروريا، وغير مدرك لحساسية الوضع ويدعو لعدم احترام الغير، ولذا فقد كان خطأ".

كما أدان الرئيس الروسى فلاديمير بوتين الرسوم الكاريكاتيرية التى تسيء إلى مشاعر المسلمين واصفا إياها بأنها تشكل شرخاً إضافياً فى العلاقات بين الأديان وتسيء إلى مشاعر المسلمين وتستفزهم لاتخاذ ردود فعل عنيفة.

وهكذا جاءت ردود الأفعال الخارجية على الرسوم الكاريكاتيرية التى أساءت إلى الرسول الكريم محمد، صلى الله عليه وسلم، والتى تزامنت مع تصاعد الاحتجاجات فى العالم وخروج المظاهرات لتحرق سفارات الدول التى نشرت هذه الرسوم وانطلقت الدعوة لمقاطعة المنتجات الدنماركية، فى زلزال هز أرجاء العالم الإسلامى من الشرق إلى الغرب. مما دعا الصحيفة إلى تقديم الاعتذار للمسلمين وأعرب المبعوث الرسمى للاتحاد الأوروبى، خافيير سولانا، عن رفض قادة أوروبا وشعوبها المساس بالأديان والأنبياء وعن فتح صفحة جديدة مع العالم الإسلامى وإعادة جسور الثقة بين الشرق والغرب.

ان حرية التعبير – التى يكفلها الإعلان العالمى لحقوق الإنسان – تؤكد ضرورة احترام الأديان وعدم المساس بالمعتقدات الدينية للآخر.

فحرية التعبير لا تعنى حرية مطلقة أو بلا مسئولية، فلابد أن يكون للحرية حدود أخلاقية لا يمكن تجاوزها.

فعلى القائمين على أحوال المسلمين فى العالم، وعلى الإعلام بوجه خاص دور مهم فى أن يكون وسيطا لمد جسور التفاهم بالحوار بين الثقافة الإسلامية والغربية واستخدام الأساليب السلمية فى مواجهة هذه الهجمة على الإسلام، وعلى دول العالم اجمع التوجه إلى الأمم المتحدة بنداء لاستصدار قرار يمنع المساس بالمعتقدات والمقدسات الدينية كلها، أسوة بما نجح اليهود فى الحصول عليه من قرار يحظر التشكيك فى المحرقة النازية لليهود، حتى لا يدخل العالم فى نفق مظلم من الكراهية والصراع، لا يعلم مداه إلا الله، ولا يرجوه أحد. (*)

فى بيان مهم أعلنه الدكتور على جمعة مفتى الجمهورية، والأستاذ عمرو خالد الداعية الإسلامى، فى مؤتمر صحفى مشترك، طالب نحو ٤٢ داعية داعية وعالماً ومفكراً إسلامياً من مختلف لدولى بالعمل لإصدار قرار من الأمم المتحدة لتجريم الإساءة إلى الأنبياء والرسل والأديان.

كما طالبوا الاتحاد الأوروبى بالعمل على تغيير مناهج التعليم الغربية المشوهة للإسلام والمسلمين لدى الأطفال هناك.

وشدد مفتى الجمهورية على أن مواجهة محاولات الإساءة للرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – والإسلام تتطلب تفعيل القوانين

(*) إرجع إلى الأهرام ص٦ – الأحد ٢٠٠٢/٢/٩١. mnahas@ahram.org.eg.

الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، والتى وقعتها أكثر من ١٠٠ دولة، وتتضمن حرمة ازدراء الأديان.

وطالب المفتى باعتذار واضح عن كل ما صدر من إساءات لرسولنا الكريم، مؤكداً أن هناك فرقا كبيرا بين حرية الرأى والتعبير والإساءة.

ودعا المفتى الاتحاد الأوروبى للاضطلاع بدوره فى إزالة كل ما من شأنه تشويه الإسلام والمسلمين.

وقال إن هناك قوانين سيئة السمعة من شأنها تشويه صورة الإسلام والمسلمين، وطالب بمحاصرتها وتغيير المخالف منها، وأكد ضرورة الأخذ بكل الوسائل والأسباب لرد الاعتبار للمسلمين ولابد من الاستفادة بكل الجهود الشعبية التى تتضافر فيها المنظمات العالمية، وقال أن هناك اصرارا على استمرار الجهود بدءا من إعلان الغضب وحتى المقاطعة لأن الإسلام الذى علمنا أياه الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – دعانا إلى نصرته والدعوة إليه بالتى هى أحسن.

أما بيان علماء الإسلام ودعاته من مختلف دول العالم، فقد ركز على عدة أمور مهمة منها:

- دعوة الدنمارك حكومة وشعبا إلى الاستجابة للأصوات المنصفة والناضجة التى انبثقت من داخل مجتمعها معتذرة وداعية إلى إدانة هذا التعدى وإيقافه حتى لا تعيش الدنمارك فى عزلة عن مسيرة المجتمع الدولى الذى يدرج ضمن حدود الحريات ما يمنعها من التعدى على المقدسات الدينية أو إثارة الكراهية ضد دين أو عرق.

- حرية الرأى مكفولة فى ديننا الحنيف لمن أراد أن يستوضح أو أن يحاور شريطة عدم الإساءة.

كما طالب فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر الهيئات الدولية بسرعة اصدار قانون يجرم الإساءة للأديان والمقدسات والأنبياء، وتحديد عقوبات على الدول التى تخالف ذلك مشيراً إلى أن الأزهر يتحدث من منطلق الوجوب والإلزام الذى يجب أن تستجيب له هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن وإلا تعرضت الأمور لتدهور شديد مؤكدا أن المشكلة التى حدثت بين الدنمارك والعالم الإسلامى لن يحلها سوى إصدار هذا القانون.

وكان شيخ الأزهر قد التقى بوفد شعبى من كنائس الدنمارك برئاسة الأسقف كريستين نيسان أسقف كوبنهاجن أن هناك تأييدا لقانون تجريم إهانة الأنبياء والرسل من الجانب المسيحى الذى يتفق مع الأزهر فى رفض المساس بالمشاعر الدينية للمسلمين. وقال طنطاوى أنه تم الاتفاق على أن التعبير عن الغضب الإسلامى بأعمال العنف الحرق والتدمير أمر غير مقبول وأن الوفد أكد له أن القانون الدنماركى يجرم الإساءة للمقدسات وأمر تلك الصحيفة التى نشرت الرسوم الكاريكاتيرية معروض أمام القضاء الدنماركى ليقول كلمته.

من جانبه عبر رئيس وفد كنائس الدنمارك عن استياء المسيحيين هناك للاساءة التى مست مشاعر المسلمين وأعتبروها إساءة لهم أيضاً.(*)

(*) للإستزادة فى هذا الموضوع ارجع إلى:

- علا مصطفى عامر، نفس الصفحة السابقة.

السينما:

هذه المحددات وغيرها هى التى أسهمت فى ترسيخ أرضية ثرية للصورة الذهنية السلبية عن المسلمين فى الغرب، ثم قامت الصهيونية باستغلال الصورة الذهنية السلبية عن المسلمين أقصى استغلال، كما استغلت أيضاً بعض الأوضاع المتردية فى العالم الإسلامى. من خلال عمل أفلام تسىء إلى المسلمين وتستخدم أفضل وأشهر الممثلين للقيام بأدوار البطولة حتى تضمن نجاح الأفلام.[٢٩]

ونحن كمسلمين نتحمل جزءاً كبيراً من مسئولية تشويه الصورة الذهنية عنا فى الغرب، وعلى هذا الأساس، فإن علينا أن نبدأ أولى خطوات الإصلاح، وفى رأيى أن أول أساس لهذه الخطوات هو أن نأخذ بأسباب العلم والتقدم والتكنولوجيا لأن الإسلام دين العلم ودين الأخذ بالأسباب وما القمر الصناعى الإسلامى وحسن استخدامه لتصحيح الصورة الذهنية عن الإسلام إلا أحد أهم هذه الأسباب.

٢- المعالجة المشوهة لقضايا العالم الإسلامى:

يلاحظ أن وسائل الإعلام الأجنبية (غير الإسلامية) عندما تتناول قضايا العالم الإسلامى تركز على نوعيات معينة من الأخبار خاصة السلبية منها: وهى أخبار الانقلابات والأزمات السياسية والاقتصادية والاضطرابات وغيرها من الأخبار غير الايجابية التى تظهر كل ما هو غير سوى فى جوانب الحياة.

فقضايا الكفاح المسلح والثورة ضد الاحتلال تظهر بمظهر التمرد على السلطة كما تصف إجراءات قمع هذه الحركات بأنها إجراءات مشروعة.

فاحتلال الشيوعية لافغانستان المسلمة هو من وجهة نظر محتليها شرعية، ومحاولات مسلمى الفيلبين اقامة شعائرهم الدينية هى فى نظر

وكالات الأنباء الغربية تمرد وانشقاق بينما الاضطهاد الذى يلاقونه هى إجراءات شرعية وقانونية.

كما أن الكفاح المستمر والمضنى للشعب الفلسطينى على مدار أكثر من ٥٠ عاما هى فى نظر الإعلام الصهيونى العالمى محاولات للتمرد وليس للحصول على حق هذا الشعب فى الحصول على أرضه وهو شكل من أشكال الإرهاب بالرغم من أن اسرائيل هى ذاتها دولة تقوم بتنفيذ كافة أشكال الإرهاب ضد الفلسطينيين أصحاب الأرض.

وعلى هذا فإن تشويه قضايا العالم الإسلامى فى وسائل الإعلام الدولية ووكالات الأنباء الممكن أن يتخذ مظاهر متعددة أهمها:-

١- تلوين المضمون الاخبارى بما يسىء إلى هذه القضايا ويحقق مصالح الدولة صاحبة الوسيلة الإعلامية أو الوكالة.

٢- عرض قضايا العالم الإسلامى بطريقة مبالغ فيها ولا أساس لها من الصحة فى كثير من الاحيان بهدف التحكم فى ردود أفعال المستقبلين.

٣- تقديم قضايا وأفكار وشخصيات العالم الإسلامى بمصطلحات معينة بهدف غرس مفاهيم معينة والقضاء على مفاهيم أخرى.

٤- التزام الصمت تجاه قضايا إسلامية هامة حتى لا يعرف الرأى العام العالمى بهذه القضايا.

ملخص:

شهدت السنوات الأخيرة تطورات تكنولوجية وطفرات علمية متلاحقة فى مجال الإتصالات واستخدام الأقمار الصناعية.

وكانت مصر من أوائل دول العالم النامى التى واكبت هذه التطورات سواء فى ارسالها لأول قناة فضائية عربية موجهة إلى الدول العربية فى عام ١٩٩٠ أو ارسال قناة بلغات أجنبية توجه إلى دول

العالم حتى تتعرف على الصورة الحقيقية لمصر من خلال ما تقدمه من برامج ثم أهمها إطلاق القمر الصناعى المصرى نايلسات الذى يعتبر انطلاقه كبرى للاعلام المصرى يخدم أهداف تنموية واعلامية عديدة.

كما أوضح هذا الجزء كيف أن التحديات التى يفرضها القرن الحادى والعشرين، وما تتطلبه هذه التحدىات ضرورة التحرك الاعلامى لمواكبتها، كان التفكير الاستراتيجى فى اطلاق قمر صناعى يحمل اسم مصر وكانت فكرة نيل سات الذى أطلق فى الثامن والعشرين من أبريل لعام ١٩٩٨.

وأوضحنا أن مشروع القمر الصناعى نيل سات كان تنفيذا لرغبة مصر الحقيقية بإمتلاك مصر لمقدراتها الإعلامية الذاتيه، وإنطلاق لخدمة الأغراض القوميه على المستوى المحلى والدولى وانطلاقاً من ثورة تكنولوجية ذاتية.

ويتيح القمر المصرى العديد من القنوات القمرية التى يمكن أن يستفيد منها الاعلام المصرى بل والعربى بقنواته المتعددة وأيضا القنوات الأجنبية التى تعمل على وصول صوتها وصورتها من خلال هذا القمر المصرى.

وأشرنا إلى القنوات المتخصصة مثل قناة النيل للدراما، القناة الاخبارية، والقناة الثقافية، المرأة والطفل، القناة الرياضيه، المنوعات، والقنوات التعليمية الموجهة للتعليم العام والقناتين الموجهتين للتعليم العالى الخاص بالجامعات والمعاهد العليا وقناة البحث العلمى والصحة مثل حورس ونفرتيتى.

وبدأت فى الفترة الأخيرة ظهور أول القنوات الفضائية الخاصة المصرية مثل قناة دريم التى يمتلكها المهندس أحمد بهجت وقناة المحور التى يمتلكها السيد أحمد راتب ومجموعة رجال أعمال وتم بالفعل

افتتاحها فى ٢٠٠١/١١/١٣ باعتبارها أول قناة فضائية مصرية خاصة.(*)

وقد أشار السيد صفوت الشريف وزير الإعلام آنذاك إلى استراتيجية الدولة تهدف إلى جذب استثمارات القطاع الخاص للمساهمة بدور أكبر من وسائل الإعلام والقنوات الفضائية بالاستفادة من المنطقة الحرة الإعلامية بمدينة ٦ أكتوبر وبالتيسيرات التى تقدم من خلالها. وذلك فى الاحتفال ببداية تشغيل وبث أول قناة فضائية مصرية باستثمارات ١٠٠ مليون جنيه ورأسمال ٣٠ مليون جنيه.

وأنه أصبح لدى مصر قاعدة إنتاج إعلامى واسعة وأننا استطعنا تحقيق ما كنا نحلم به من انشاء القنوات المتخصصة والفضائية لتدخل مصر عصراً جديداً من الريادة فى مجال الإعلام.. مشيراً إلى أن انطلاق قناة "المحور" على القمرين عرب سات ونايل سات يمكنها من استقطات عدد أكبر من المشاهدين لتكون نقطة مضيئة فى عمل القطاع الخاص المصرى وتفعيل دوره فى قطاع الإعلام.

وشدد وزير الإعلام(**) على أهمية أن تلتزم قنواتنا الفضائية الجديدة بالتعبير عن الهوية المصرية والعربية وأن تشارك فى إدارة حوار متميز وتقدم فكراً وابداعاً يقوم على المبادئ والقيم مع أهمية تبنيها لقضايا المجتمع وتصحيح صورتها والدفاع عن المصالح المصرية والعربية.

(*) زادت القنوات الفضائية الخاصة سواء كانت قنوات عامة مثل دريم والمحور أو قنوات متخصصة مثل قنوات الأغانى مزيكا وقناة الأفلام (ميلودى أفلام) وغيرها.

(**) وزير الإعلام آنذاك هو السيد صفوت الشريف وحالياً السيد أنس الفقى.

كما تشهد الفترة المقبلة انشاء قنوات رياضية متخصصة لأول مرة تابعة لأندية رياضية.(*)

وبصفة عامة يعد القمر الصناعى المصرى نايل سات تطوراً هاماً، ومرحلة جديدة من مراحل تطور الإعلام المصرى، فقد أتاح العديد من الامكانيات ووفر العديد من القنوات، وعلينا تحقيق الاستغلال الأمثل لهذه القنوات والعمل على الإستفادة والإفادة من هذه القنوات.

(*) بدأ كل من نادى الزمالك والنادى الأهلى الرياضيين وضع دراسات مستفيضة لإرسال قناة فضائية باسم كل منهما.

مراجع الفصل الثالث

(٢٠) ماجى الحلوانى، الإعلام الإسلامى، التحديات والمواجهة، مكتبة مصباح: جدة، ١٩٩١).

(٢١) للإستزادة إرجع إلي الخطة الإعلامية لإتحاد الإذاعة والتليفزيون عام ٢٠٠٠.

(٢٢) للإستزادة فى هذا الموضوع إرجع إلى نشوى الشلقانى، دور قناة النيل الدولية فى تشكيل صورة ذهنية عن مصر والمصريين لدى الأجانب المقيمين، دراسة مسحية، رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠.

(٢٣) للإستزادة فى هذا الموضوع إرجع إلى:

- وليد محمد عمشه، أثر التكنولوجيا المستخدمة فى جمع وتقديم الأخبار على شكل مضمون الخدمة الإخبارية، دراسة على القنوات الفضائية العربية غير الحكومية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة ٢٠٠١.

(٢٤) للإستزاده إرجع إلى الخطة الإعلامية لإتحاد الإذاعة والتليفزيون عام ٢٠٠٠.

(٢٥) ماجى الحلوانى، الإعلام الإسلامى، التحديات والمواجهة، م الطبعة الأولى ١٤١١ - ١٩٩١، ص٤١.

(٢٦) نفس المرجع السابق ص ٤ - ٥٢.

(٢٧) نفس المرجع السابق ص ٥٠ - ٥٢.

(٢٨) على عجوه، العلاقات العامة والصورة الذهنية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٣، ص١٣.

(٢٩) للإستزادة فى هذا الموضوع ارجع إلى دراسات:-

- د. محمود يوسف، بحوث الصورة الذهنية للمسلمين فى الإعلام الغربى، دراسة مقدمة إلى اللجنة الدائمة للإعلام، ٢٠٠١.
- د. جيهان يسرى، الإتجاهات الحديثة فى دراسات الصورة الذهنية لشعوب العالم الثالث فى الدراما المرئية، دراسة مقدمة إلى اللجنة العلمية للإعلام ٢٠٠١.

دور الإعلام في نشر الوعي الجماهيري بأهمية واستخدامات التقنيات الحيوية

تعددت أشكال وأنواع واستخدامات التقنيات المعاصرة حتى باتــت مجالاً رحباً للعلماء والباحثين والدارسين في مجالاتها النظرية والتطبيقية على السواء.

ولم تعد التقنيات المعاصرة حكراً على مجــالٍ دون ســواه مــن مجالات الحياة وعلى شأنٍ دون غيره؛ إذ باتت هذه التقنيات تُسهم إيجاباً أو سلباً في شؤون الاقتصاد كالزراعة والصناعة والبيئة وعلم البحــار، وفي الشؤون العسكرية والشؤون الإعلامية والثقافية.

فالدول لم تعد تُقاس درجة تطورها بأي مؤشرٍ سوى مؤشر إنتاج التقنيات وطرق تسويقها وتبيان أساليب استخداماتها، والتركيــز علــى منافعها دون تبيان أخطارها أو أضرارها.

وليس عيباً الاعتراف بتقصيرنا في هذا المضمار وإنما العيب في الاستمرار في إغماض عيوننا عن الجهل المطبق والاستمرار فــي ذات المنحى تحت مبررات أخطارها ومضارها للتستر ولإخفاء نقاط ضعفنا.

إن التغني بالماضي لم يعد ناجعاً بأية صورة كانت فعالم اليــوم لا يعترف إلاّ بالأقوياء العارفين بتفاصيل كل ما يدور من حولهم في هــذا العالم.

وكخطوة أولى لا بد منها علينا ألاّ نتعجــل الخطــى دون إبطــاء ودون وعيٍ تام بكل تفاصيل أية تقنية أياً كانت؛ ولكن الاســتفادة مــن تجارب الآخرين أمر لازم لا غنى عنه في هذا السبيل، غير أن اقتنــاء التقنية شيء والاستمرار بإتقان الجديد منها باستمرار دون تطوير عليها

وإحلال عبقريات رجالاتنا من مبدعين ومفكرين فيها كما هم في الخارج شيء آخر.

وقبل الولوج في صلب موضوعنا نود الإشارة هنا إلى أن أية تقنية في العالم لاقت المعارضة الشديدة ولكنها سرعان ما باتت تُستخدم من كل الدول وعلى مختلف المستويات والشرائح الاجتماعية.

وعند حديثنا عن التقنيات الحيوية بتطبيقاتها المختلفة وخصوصاً في مجالات العلاج والأغذية والزراعة فإننا نشير في البدء إلى ما كانت تتضمنه مجمل وثائق وبيانات منظمة الأغذية والزراعة الدولية بهذا الصدد إذ كانت تخلص دائماً إلى القول بأن تأثيرات هذا التطبيق أو ذاك غير معروفة كمخاطر على المدى البعيد.

وعلينا الإشارة هنا إلى وجود قائمة كبيرة من "التقنيات أو التكنولوجيات الحيوية" ذات التقنيات والتطبيقات المتعددة؛ وتُعرِّف اتفاقية التنوع البيولوجي التقنيات الحيوية بأنها " أية تطبيقات تقنية تستخدم النظم البيولوجية والكائنات الحية أو مشتقاتها لصنع أو تحوير المنتجات أو العمليات من أجل استخدامات معينة".

ويغطي تعريف التقنيات الحيوية بمعناها الواسع الكثير من التقانات والاستخدامات التي غدت مألوفة في المجال الزراعي والغذائي؛ أما بمعناها المحدود (الضيق) فهذا المفهوم لا يراعي سوى تقنيات الدنا (DNA) الجديدة، والبيولوجيا الجزيئية وتطبيقاتها، بمعنى آخر إنه يغطي قائمة طويلة من التقنيات المتعددة، كمعالجة الجينات ونقلها، وتنميط الدنا (DNA)، واستنساخ النباتات والحيوانات.

وما نود الإشارة إليه هنا أنه لا يوجد خلاف يُذكر بشأن الكثير من نواحي التقنيات الحيوية وتطبيقاتها، فإن الكائنات المحورة جينياً هي المواضيع التي باتت تُلاقي جدلاً شديداً، بل ومشحون بالانفعالات في

بعض الأحيان؛ وعلى جانب آخر فإن الكثير من استخدامات وتطبيقــات التقنيات الحيوية باتت تنطوي على إمكانيات تسهم في زيــادة الإنتــاج والإنتاجية في المجالات الزراعية والسمكية والحرجية وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى زيادة الغلات في الأراضي الحدية؛ وفي الحقيقــة هنــاك الكثير من الأمثلة حول إسهام التقنيات الحيوية في خفض نقل الأمراض البشرية والحيوانية بفضل أمصال التطعيم الجديــدة، إذ أســهمت هــذه التقنيات في تحوير الأرز جينياً ليحتوي على بروفيتامين ألف (كاروتين بيتا) والحديد، مما أسهم في تحسين الحالة الصــحية فــي الكثيــر مــن المجتمعات المحلية ذات الدخل المحدود.

كما أسفرت الكثير من طرق التقنيات الحيوية في إحلال نوع مــن التوازن في النظام الإيكولوجي(البيئي).

وما نود الإشارة إليه هنا هو أن معظم تطبيقاتنا للتقنيات الحيويــة في مجتمعنا العربي يتسم ضمن المجــال المنظــور باحتوائهــا علــى التطبيقات ذات الفوائد المحسومة من قبل معظم خبراء التقنيات الحيوية، وإن كل التطبيقات الأخرى التي تُثير الجدل الشديد لا يزال أمامنا طريق طويل وسنوات عديدة للوصول ربما إلى أعتابها.

إن دخول مجتمعنا العربي في مجال تطبيقات التقنيات الحيوية بات أمراً لازماً لا مفر منه لمواجهة الكثافــة الســكانية المتزايــدة وإشــباع حاجاتها ومتطلباتها الصحية والغذائية.

إن تطبيقات هذه التقنيات تستمر بالانتشار فــي كــل دول العــالم ومجتمعاته الغنية والفقيرة على السواء؛ وليست القضية الآن أن نــدخل هذا المجال بل القضية الآن تكمن في كيفية الاستفادة القصوى من هــذه التقنيات وجعل مردوداتها غنية وثــرة لمجتمعاتنــا بأقصــر الطــرق والتكاليف الممكنة.

إن وسائل الإعلام أحد أهم أركان الدول المعاصرة لنقل الرسائل والمواد الإعلامية التوجيهية بغية إحداث تأثيرات واتجاهات وسلوكيات وقناعات معينة لدى الجمهور المستهدف وخصوصاً في دولنا النامية.

وقد أدى الإعلام في السابق والوقت الحاضر الكثير الكثير من أدوار التوعية حيال الكثير من القضايا والمواضيع.

ولعلّ إسهام الإعلام في مجال نشر الوعي بقضايا ومواضيع التقنيات الحيوية سيكون ذو مردودية عالية إن أحسنا إدارته وتوظيفه بوسائله وقوالبه الفنية بالصورة المطلوبة.

وفيما يتعلق بدور الإعلام في نشر الوعي الجماهيري بأهمية واستخدامات التقنيات الحيوية:

فإننا نرى أن الدور الإعلامي ليكون ناجحاً في هذا المجال علينا التركيز في وسائل الإعلام على النقاط الآتية:

١- ضرورة مراعاة خصائص كل وسيلة إعلامية وفي هذا الموضوع اقترح أن يتم إشراك كل وسائل الإعلام الجماهيرية والتقنية كالتليفزيون والراديو والصحف ومواقع شبكة الانترنت.

٢- أن يُفسح المجال لكل الحوارات الأفقية والعمودية عبر البرامج والمواد الإعلامية المختلفة وأن يتم التركيز على قوالب الندوات التليفزيونية.

٣- أن تتسم طروحات السادة المتخصصين بتبسيط مفاهيم وفوائد وتطبيقات التقنيات الحيوية بما يتواءم والمستوى التعليمي والثقافي والاجتماعي تبعاً للشرائح الاجتماعية المستهدفة.

٤- أن تتسم الطروحات بعدم القطع بالاتجاهين الإيجابي والسلبي لأن ذلك قد يؤثر سلباً على تفاعلات ونتائج الحملة.

٥- أن تُتاح قاعدة معلومات وبيانات تبين الفوائد والميزات النسبية لكل تطبيق أو استخدام لأية تقنية حيوية وأن تُتاح قاعدة المعلومات هذه لكل الإعلاميين المهتمين في هذا المجال.

٦- ضرورة تركيز الحملة على نماذج وتطبيقات متعددة غير محدودة للتقنيات الحيوية على أن تكون هذه النماذج والأمثلة قريبة لذهنية ومستوى وعي الجمهور المستهدف دون الدخول بمفاهيم ومصطلحات معقدة؛ لأن الدخول بمفاهيم ومصطلحات معقدة سيلاقي حتماً العزوف الجماهيري عن المتابعة.

٧- التأكيد على أن كل التقنيات عندما كانت تبرز إلى حيز التنفيذ كانت تُلاقي الاستهجان والعزوف وعدم الاهتمام بل والمعارضة أيضاً لكنها سرعان ما تأخذ طريقها إلى حيز التنفيذ سواء أكان على مستوى الدول أو مستوى الشرائح والفئات الاجتماعية المختلفة ابتداءً بالبارود وانتهاءً بالتقنيات المدمجة مروراً بالحاسبات واستخداماتها.

٨- ربط أسباب تخلف مجتمعنا العربي بعدم الغوص والأخذ بناصية العلم والذي باتت التقنيات باختلاف أنواعها وأشكالها واستخداماتها هي معياره بل أبرز نتاجاته ، ومن يبقى بعيداً يفوته ركب الحضارة المتجدد دائماً ولا ينتظره أبداً؛ وإنما يزداد تخلفه تخلفاً.

٩- التأكيد خلال الحملة أيضاً على معايير السلامة والجودة وأن كل ما يمس تطبيقات التقنيات الحيوية حياة البشر من مأكل أو مشرب أو علاج يخضع للرقابة والتحكم على أعلى المستويات الوطنية والقومية والدولية.

١٠-التأكيد خلال الحملة أيضاً على ضرورة التنسيق والتكامل العربي البيني في هذا المجال بما يعود بالنفع على العرب كافة وبما يُسهم في تطورهم وخطوهم خطوة بالاتجاه الصحيح الذي يُدخلهم في مجال العلم الحقيقي الثر.

١١-العمل على إلقاء محاضرات دورية حول تطبيقات التقنيات الحيوية وأهمية دخول هذا المجال والنفاذ إليه بصورة دورية ومستمرة وفي مختلف الأقسام والكليات وللسنوات الجامعية كافةً.

١٢-أن يخضع القائم بالاتصال المهتم والمتشجع إلى دورات مكثفة في مجال تطبيقات الكثير من التقنيات الحيوية ليكون على دراية ومعرفة بها عندما يستضيف مختصين في هذا المجال أو يضطر للإجابة عن تساؤلات الكثير من المواطنين العاديين.

١٣-أن يتم طباعة منشورات وكتيبات تُبين أهمية تطبيقات واستخدامات التقنيات الحيوية للارتقاء بالمستوى الاقتصادي الاجتماعي، وبما يسد المتطلبات الغذائية والطبية المتزايدة بفعل الزيادة السكانية المتواصلة في مجتمعاتنا العربية والتي تترافق مع محدودية مواردنا وأراضينا الصالحة للزراعة بسبب ضيق الموارد المائية وحصحصتها.

١٤-إن نجاح الحملة الإعلامية مرهون بكفاءة أداء القائمين عليها وبتعاون كل الجهات والمؤسسات الإعلامية وبعدم المغالاة بالطروحات الإيجابية لئلا تكون هناك انعكاسات سلبية؛ وأن يُعمل على كل الخطوط والمستويات لنشر الثقافة المبسطة غير المسرفة بالتبسيط في مجال تطبيقات التقنيات الحيوية وأهميتها لمجتمعاتنا لتأخذ دورها الحقيقي والفاعل وللتأكيد أيضاً على أننا نملك الكفاءة البشرية وأن هذا المشروع يُسهم في الحد من هجرة

الكثير من العقول ونوابغ أمتنا في هذا المجال وأن هذا المجـــال يُتيح فرص عمل متعددة للكثير من الشرائح الاجتماعية.

١٥-أن تتسم المعالجة الإعلامية بالتركيز علـــى التقنيـــات الحيويـــة بصورة محددة وشيئاً فشيئاً وبصورة تصاعدية من حيث الغنـــى والعمق، بمعنى آخر أن يكون هناك تدرج في عـــرض مفـــاهيم التقنيات الحيوية وتطبيقاتها من الســـهل إلـــى الأقـــل ســـهولة، وهكذا ... وأن يتم الاستمرار في الاستفادة من وسائل الإعـــلام بشأن التركيز على التقنيات الحيوية لفتـــرة طويلـــة وبصـــورة مستمرة دون انقطاع.

١٦-إن الاستفادة من وسائل الإعلام ومن معظم القوالـــب والأنـــواع الإعلامية وخصوصاً الحوارية منها أمرُ لازم للنجاح.

بقي لنا القول: إن التقنيات الحيوية بل أية تقنيات لا تنتظر أحداً في الولوج إليها، والإسهام فيها، وعلينا أن نستفيد منها، وأن نســـهم في تطورها؛ إن عدم دخولنا في هذا المجال هو بمثابة الإعـــلان عـــن فشلنا أو التأكيد على فشلنا لمواكبة تطورات العصر، فالزمن يتطـــور باستمرار ولا ينتظر أحداً ، فلنلحق بالركب مادامت الفرصـــة متاحـــة، وإلاّ فإننا لن نرتقي ولن نلحق به أبداً.

المراجــع

أولا : المراجع العربية:

١- الرسائل العلمية:

١- أشرف عبد المغيث، "دور الإعلام في تكوين الصورة الذهنية للعالم الثالث لدى الشباب المصري. دراسة تحليلية ميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام)، عام ١٩٩٣م .

٢- أيمن حبيب، "تأثير الشبكات والقنوات الفضائية التليفزيونية التي تستقبلها منطقة الخليج العربي على تطوير الخدمة الإخبارية في التليفزيون السعودي"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام)، عام ١٩٩٧م .

٣- أيمن منصور، "صورة الوطن العربي وأوروبا كما تعكسها المواد الإخبارية في القنوات الفضائية المصرية الأوروبية، دراسة مقارنة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (كلية الإعلام: جامعة القاهرة)، عام ٢٠٠١م.

٤- جيهان يسرى، "المعالجة الإعلامية لأحداث وقضايا العالم الثالث في وسائل الإعلام المصرية. دراسة تحليلية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام)، عام ١٩٩٢م .

٥- سامي محمد ربيع الشريف، "دراسة تحليلية مقارنة للنشرات الإخبارية والبرامج الإخبارية في الإذاعات الموجهة باللغة العربية من دول الكتلة الغربية ودول الكتلة الشرقية ١٩٨٣-١٩٨٤م، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام)، عام ١٩٨٥م .

٦- سامي محمد محمود محمد الجنايني، "التغطية الإخبارية في التليفزيون المصري للأحداث الأساسية المتصلة بالصراع العربي / الإسرائيلي دراسة تحليلية من ٧٧ حتى ١٩٨٥م"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام)، عام ١٩٩١م .

٧- سلوى العامري، "تصورات المثقفين المصريين لخصائص بعض الجماعات القومية واتجاهاتهم نحو هذه الجماعات"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة عين شمس: كلية الآداب)، عام ١٩٨٣م .

٨- عائشة البوسميط، "صورة دولة الإمارات العربية المتحدة كما تعكسها البرامج الثقافية المحلية في القنوات الفضائية الوطنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام)، عام ١٩٩٩م.

٩- ليلى حسين محمد السيد، "استخدامات الأسرة المصرية لوسائل الاتصال الإليكترونية ومدى الإشباع الذي تحقق: دراسة مسحية لعينة من أرباب وربات الأسر"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام)، عام ١٩٩٣م .

١٠- نشوى الشلقاني، "دور قناة النيل الدولية في تشكيل صورة ذهنية عن مصر والمصريين لدى الأجانب المقيمين. دراسة مسحية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام)، عام ٢٠٠٠م .

١١- هبة أمين أحمد شاهين، "استخدامات الجمهور في مصر للشبكة الإخبارية المصرية CNE دراسة ميداني"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام)، عام ١٩٩٦م.

١٢- هناء فاروق، "صورة العالم العربي في الصحافتين المصرية والفرنسية. دراسة مقارنة بين جريدتي الأهرام واللوموند ١٩٩١-١٩٩٦"، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام)، عام ١٩٩٩م.

١٣- وليد محمد عمشه، "أثر التكنولوجيا المستخدمة في جمع وتقديم الأخبار على شكل ومضمون الخدمة الإخبارية. دراسة على القنوات الفضائية العربية غير الحكومية"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، عام ٢٠٠١م).

٢- الدراسات والأبحاث العلمية المنشورة في دوريات محكمة:

١٤- أبو السعود إبراهيم، "تكنولوجيا النشر الإليكتروني في ضوء تجربة الأهرام"، مجلة الدراسات الإعلامية، (القاهرة: المركز العربي الإقليمي)، العدد (٩٥)، إبريل – يونيو عام ١٩٩٩م .

١٥- السيد بخيت، "الاستخدامات المتخصصة للانترنيت لدى أساتذة الاتصال الجماهيري. دراسة مقارنة بين أساتذة الاتصال العرب والأمريكيين"، بحث مقدم للمؤتمر العلمي السادس لكلية الإعلام، (الإعلام العربي في القرن الحادي والعشرين)، جامعة القاهرة، عام ٢٠٠٠م.

١٦- راجية قنديل، "أحداث العالم الثالث في التغطية الإعلامية الدولية"، مجلة: بحوث الاتصال، جامعة القاهرة: كلية الإعلام ، العدد ٤ ، يناير عام ١٩٩١م .

١٧- سعد لبيب، "نحو إقامة قناة تليفزيونية ثقافية عربية موحدة"، المجلة العربية للثقافة، الصادرة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد الثالث والثلاثون، سبتمبر (أيلول)، ١٩٩٧م .

١٨- سوزان يوسف القليني، "استخدامات الجمهور العربي للقنوات الفضائية في عصر العولمة دراسة مقارنة بين القنوات العربية والأجنبية"، مجلة: الفن الإذاعي، (القاهرة: اتحاد الإذاعة والتليفزيون)، العدد : ١٦٠، يونيو عام ٢٠٠٠ م .

١٩- عادل فهمي، "دور القنوات الفضائية العربية في زيادة المشاركة الجماهيرية. دراسة تطبيقية في ضوء مفهوم الحق في الاتصال"، بحث قدم للمؤتمر العلمي السادس لكلية الإعلام، "الإعلام العربي في القرن الحادي والعشرين"، جامعة القاهرة، ما بين ٣ و٤ مايو عام ٢٠٠٠م .

٢٠- فهد بن عبد الرحمن المليكي، "هيمنة وكالات الأنباء الدولية على الخبر الدولي في العالم الثالث"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الخامس، يناير / أبريل ١٩٩٩م.

٢١- ماجي الحلواني. سامية أحمد علي. حسن عماد مكاوي ، "التليفزيون المحلي صورة ولغة العصر"، مجلة الفن الإذاعي، (القاهرة: اتحاد الإذاعة والتليفزيون، العدد ١١٢-١١٣)، عام ١٩٨٦م.

٢٢- محمد سعد إبراهيم ، "استخدامات الصحافة المصرية للانترنيت ومدى انعكاسها على الأداء الصحفي"، تكنولوجيا الاتصال الواقع والمستقبل ، (بحوث ومناقشات المؤتمر العلمي الخامس لكلية الإعلام - جامعة القاهرة)، عام ١٩٩٩م.

٢٣- محمد سعد أحمد إبراهيم، "الاتجاهات الحديثة في دراسات القائم بالاتصال" دراسة مقدمة إلى اللجنة العلمية الدائمة للإعلام، بحث غير منشور، جامعة المنيا، كلية الآداب قسم الإعلام، عام ٢٠٠٠م.

٢٤- محمود علم الدين، "ثورة المعلومات ووسائل الاتصال. التأثيرات السياسية لتكنولوجيا الاتصال: دراسة وصفية"، مجلة السياسة الدولية، عدد يناير عام ١٩٩٦م .

٢٥- هشام مصباح، "واقع الدراسات الإعلامية المصرية في مجال الوسائل الإليكترونية في العقدين الأخيرين من القرن العشرين. دراسة تحليلية"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، العدد ٨، أغسطس ٢٠٠٠م.

٣- الكتب :

٢٦- إياد شـــاكـــر البكري ، "حرب المحطات الفضائية عام ٢٠٠٠ "، (بغداد : دار الشروق)، عام ١٩٩٩م.

٢٧- بهاء شاهين ، مراجعة : مجدي محمد أبو العطا ، "الدليل العملي لاستخدام الانترنيت، (القاهرة: العربية لعلوم الحاسب ، كمبيوساينس)، الطبعة الأولى عام ١٩٩٧ م.

٢٨- تأليف بيل جيتس ،ترجمة: عبد السلام رضوان، "المعلوماتية بعد الانترنيت (طريق المستقبل) "عالم المعرفة"، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب)،العدد (٢٣١)، عام ١٩٩٨م.

٢٩- تأليف راسل جاكوبي ، ترجمة: فاروق عبد القادر ، "نهاية اليوتوبيا. السياسة والثقافة في زمن اللامبالاة"، (الكويت ، مجلة : عالم المعرفة)، العدد (٢٦٩)، مايو عام ٢٠٠١م.

٣٠- حسن حامد، "الاختراق في مجال الأخبار والمعلومات"، أعمال ندوة الاختراق الإعلامي للوطن العربي، (القاهرة: ٢٣-٢٤ نوفمبر عام ١٩٩٦م).

٣١- حسن عماد مكاوي ، "تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات"، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٣).

٣٢- حسن عماد مكاوي، "الأخبار في الراديو والتليفزيون"، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية)، عام ١٩٨٩م.

٣٣- خليل صابات، "وسائل الاتصال نشأتها وتطورها"، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ط٣)، ١٩٨٢م.

٣٤- دينس ماكويل. تعريب: عثمان العربي، "الإعلام وتأثيراته. دراسات في بناء النظرية الإعلامية"، (الرياض: دار الشروق)، ط١ ، عام ١٩٩٢م .

٣٥- سعد لبيب، "الاختراق الإعلامي في المنطقة العربية"، (القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، ندوة الاختراق الإعلامي للوطن العربي، عام ١٩٩٦م.

٣٦- عبد المجيد شكري، "تكنولوجيا الاتصال إنتاج البرامج في الراديو والتليفزيون"، (القاهرة: دار الفكر العربي)، عام ١٩٩٦م.

٣٧- علي عجوة، "العلاقات العامة والصورة الذهنية"، (القاهرة: عالم الكتب)، عام ١٩٨٣م.

٣٨- فرانك كيلش ، ترجمة: حسام الدين زكريا، "ثورة الإنفوميديا. الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتك؟"، مجلة عالم المعرفة، العدد (٢٥٣)، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب)، عام ٢٠٠٠م.

٣٩- ماجي الحلواني. عاطف العبد، "الأنظمة الإذاعية في الدول العربية"، (القاهرة: دار الفكر العربي)، عام ١٩٨٧م.

٤٠- ماجي الحلواني، "الإعـــلام الإسلامي. التحديات والمواجهة"، (جدة: مكتبة مصباح)، عـــام ١٩٩١م.

٤١- ماجي الحلواني، "تكنولوجيا الإعلام في المجال التعليمي والتربوي"، (القاهرة: دار الفكر العربي)، عام ١٩٨٨م .

٤٢- ماجي الحلواني، "مدخل إلى الإذاعات الموجهة "، (القاهرة: دار الفكر العربي)، عام ١٩٨٣م.

٤٣- ماجي الحلواني، "تكنولوجيا الاتصال وتغيرات القوالب الفنية الإذاعية"، (القاهرة: كلية الإعلام)، مذكرات غير منشورة، عام ١٩٩٩م .

٤٤- ماجي الحلواني وآخرون ، "وسائل الاتصال"، (جدة: مكتبة زهران للنشر والتوزيع)، عام ١٩٩٣م.

٤٥- ماجي الحلواني، سامية سليمان رزق، "نحو تعليم أفضل: اتجاهات طلبة الثانوية العامة تجاه البرامج التعليمية في الراديو والتليفزيون"، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية)، عام ١٩٨٧م.

٤٦- مارشال ماكلوهان، ترجمة: خليل صابات وآخرون، "كيف نفهم رسائل الاتصال"، (القاهرة: دار النهضة العربية)، عام ١٩٧٥م.

٤٧- مارلين نصر، "صورة العرب والإسلام في الكتب المدرسية الفرنسية . في صورة الآخر العربي حاضراً ومنظوراً إليه"، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية)، عام ١٩٩٩م.

٤٨- محمد فريد عـــزت، "وسائل الاتصال السعودية والعالمية. النشأة والتطور"، (جدة: دار الشروق)، ١٤١٠هـــ ١٩٩٠م.

٤٩- ميخائيل سليمان. ترجمة: عطا عبد الوهاب، "صورة العرب في عقول الأمريكيين"، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط١)، عام ١٩٨٧م.

٥٠- نادية حسن سالم. مها الكردي، "تعرض الطفل المصري لوسائل الاتصال: دراسة ميدانية في قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي"، المجلد الخامس، (القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب)، عام ١٩٩٠م.

٥١- نبيل علي، "العرب وعصر المعلومات"، عالم المعرفة، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب)،العدد (٤٨١)، عام ١٩٩٤م.

٤- التقارير والإحصاءات والبيانات والمحاضرات الصادرة عن جهات مختلفة :

٥٢- اتحاد الإذاعة والتليفزيون، جمهورية مصر العربية، الكتب السنوي، عامي ١٩٩٦-١٩٩٧م.

٥٣- الخطة الإعلامية لاتحاد الإذاعة والتليفزيون في جمهورية مصر العربية،عامي ١٩٩٥-١٩٩٦م.

٥٤- "القنوات العربية مهددة بالإغلاق خلال السنوات الخمس القادمة. تخسر الملايين وتبحث عن موارد جديدة"، مجلة :ستالايت جايد، لندن، العدد: ٣٥٠، تاريخ ٢٠ / مايو عام ٢٠٠٠م.

٥٥- خالد الفارس وآخرون ، "القنوات الفضائية العربية ما لها وما عليها"، جريدة البلاد ، العدد : ٠٣٢٤١، في ١٤١٥/١٢/٢٩هـ ، الواقع في ١٩٩٥/٥/٢٩م .

٥٦- عبد القادر الكاملي، "العرب والانترنيت... حصاد ٩٨ وآفاق ٩٩"، مجلة انترنيت العالم العربي، العدد الخامس، يناير ١٩٩٩م.

٥٧- عصام سامي، "خطة بعيدة المدى... نحو إعلام عربي دولي فاعل"، جريدة: الاتحاد الإماراتية، العدد: (٨٩٥٩)، في ١٥ يناير عام ٢٠٠٠م .

٥٨- علي خليل، "محاضرة: عن تاريخ الإذاعة المصرية"، جامعة القاهرة، عام ١٩٩٨م.

٥٩- كريس فورستر. ترجمة: مها الكنيسي، "هل يغطي التليفزيون مدفوع الأجر تكاليفه؟ سباق الفضائيات والأقمار في الشرق الأوسط"، مجلة: ستالايت جايد اللندنية، العدد: ٢٩٠، تاريخ ٢٧ مارس عام ١٩٩٩م.

٦٠- محمد إبراهيم عايش، "التأثيرات المحتملة للبث التليفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية على نظم التليفزيون الوطنية في المنطقة العربية"، مجلة: تليفزيون الخليج، (الرياض: جهاز تليفزيون الخليج)، السنة ١٣ ، العدد ٢ و٣، في ربيع الثاني عام ١٤١٥هـ - أكتوبر عام ١٩٩٤م .

٦١- نواف التميمي، "الفضائيات العربية في ٢٠٢٠: إفلاس قنوات واندماج أخرى" نتيجة "البقاء للأقوى" "تليفزيون الدولة سيختفي لانتهاء وظيفته السياسية في القرن الواحد والعشرين"، جريدة: الشرق الأوسط اللندنية، العدد: (٧٧٣٣)، بتاريخ ٢٠ يناير عام ٢٠٠٠م .

ثانيا : المراجع الأجنبية:

١- الأبحاث والدراسات:

1. Alison Beale, "From ' Sophie' S choice' to consumer choice: framing gender in cultural policy", Media Culture & Society, July 1999, Vol. (21), No. (4).

2. Alwai Dahlan, Information, Technology, And Society, Media Asia, VOL. (22), NO. (3), 1995.

3. C.A. Tuggle and Suzanne Huffman, "Live News Reporting: Professional Judgment or Technological Pressure? A National Survey of Television News Directors and Senior Reporters", Journal of Broadcasting & Electronic Media, Fall 1999, Vol. (43), No. (4).

4. Carole M. Howard, "Technology and Tabloids: How The New Media World Is Changing Our Jobs", Public Relations Quarterly, Vol. (45), No. (1), Spring 2000.

5. David Domke, Dhavan V. Shah, and Daniel B. Wackman, "Media Framing, Values, and Voters' Information Processing: Overview of A Research Program", Inaugural Conference for the Center for Mass Communication Research, University of South Carolina, Columbia, October 12-14, 1997.

6. Desmond Bell, David Mcneill, "Multimedia And The Crisis Economy In Japan", MEDIA CULTURE&SOCIETY, VOL. (21), NO. (6), November 1999.
7. Edelman .M., Contestable categories and public opinion, Political Communication, Vol. (10), No. (3), 1993.
8. H. Denis Wu, "Systemic Determinants of International News Coverage: A Comparison of 38 Countries ", Journal of Communication, Vol. (50), No. (2), Spring 2000.
9. Kosicki, G. " Problems and opportunities in agenda-setting research ", Journal of Communication, 43(2), 1993.
10. Lawrence J. Mullen, " Television News and Contentiousness: An Exploratory Study of Visual and Verbal Content in News about the President ", Journal of Broadcasting & Electronic Media, Spring 1999, Vol. (43), No. (2).
11. Raymond L. Carroll and C.A. Tuggle," The World Outside: Local T.V News Treatment Of Imported News ", Journalism Mass Communication Quarterly, Vol. (74), No. (1), Spring 1997.
12. Safwan Natanagara," Impact of Satellite Broadcasting on Media Environment ", Media Asia, Vol. (22), No. (3), 1995.
13. Salma I. Ghanem, "Compelling Arguments: The Influence of Framing on Issue Salience", Inaugural Conference for the Center for Mass Communication Research, University of South Carolina, Columbia, October 12-14, 1997.
14. Stephen Lacy. Tony Atwater and Angela Powers, " Use Of Satellite Technology In Local Television News ", Journalism Quarterly, VOL. (65), N. (4), winter 1988.
15. Thomas J. Johnson, Mahmoud A. M. Braima, and Jayanthi Sothirajah," Doing The Traditional Media Sidestep: Comparing The Effects of The Internet and Other Nontraditional Media With

Traditional Media In The 1996 Presidential Campaign", Journalism Mass Communication Quarterly, Spring 1999, vol. (76), No. (1).

ثانيا : الكتب:

16. Abshire, David M. "International Broadcasting", Sage Publications, 1976.

17. Barden, Robert And Hacker, Micheal Communication Technology, (N. Y: Delmar Publishers, Inc. 1990).

18. Becker, Samuel L. Discovering Mass Communication (USA: 2 ND ED, Scott, Foresman And Company, 1987).

19. Bittner, John R., Mass Communication An Introduction, (N.J: 4th Ed. Prentice-Hall, Englewood Cliffs,1986).

20. Bob Mullan," Consuming Television -Television and its Audience", (Blackwell Publishers LTD 108 Cowley Road Oxford OX4 l JF .UK), First Published 1997.

21. Bod Mullan, Consuming television, (USA: First Published, Blackwell Publishers, Inc. , Cambridge, 1997).

22. Burton, Paulu, "Radio and Television Broadcasting In Eastern Europe", Minneapolis: University Of Minnesota Press, 1974.

23. Charles F. Cremer, Phillip O. Keirstead, Richard D. Yoakam; " ENG Television News "; Third Edition The McGraw - Hill Companies, Inc New York, 1996.

24. Christopher Paterson. Satellites; In: Communication Technology. Update/ Edition by August E. Grant. - 4Th. Ed.- Boston: Focal Press, 1995.

25. Davie William Richardson, Diversity and Consonance in Television News: An Analysis of Content and Source Variables

(Gate keeping), pH. D. The University Of Texas, at Austin (1991), Abstracts Inter From Egypt A National Network.

26. Dennis MC Quail, Mass Communication. Theory: An Introduction, (Beverly Hills: Sage Publications inc., 1988).
27. Diamont, Lincoln, "The Broadcasting Communications Dictionary", Lincoln, 1987.
28. Douglas Kranch, " Optical Disc Technology and The Cooperative Television Library ", Special - Libraries Association, 80 (4), Fall 89, Table 30, Refs 1989.
29. Grant. August E. The Umbrella Perspective On Communication Technology, In: Communication Technology Update\Edited By August E. Grant - 4th Ed - Boston: Focal Press, 1995.
30. Gregory Ferrell Lowe, "The Internet"; In: Communication Technology Update/Edited by August E. Grant, -4th Ed.- Boston: Focal Press, 1995).
31. International Commission For The Study Of Communication Problems, Many Voices On World, Kogan Page, London, Unipub.
32. Irv, Broughton, The Art of Interviewing For Television, Radio & Film, Tab Book Inc, (U.S.A, 1981).
33. Joseph R. Dominick, "The Dynamics of Mass Communication, New York: McGraw Hill, 4 Th. Ed, 1993.
34. Laura K. Mitrovich . Cable Television, In: Communication Technology Update / Edited by August E. Grant. - 4 Th. Ed. - Boston: Focal Press, 1995.
35. Lynne Schafer Gross," Telecommunications An Introduction to Electronic", Seventh Edition, (Boston, Burr Ridge, 1996).
36. Marsha Jones and Emma Jones, "Mass Media", (London: First Published, 1999).

37. Michel Dupagne. PH. D. High definition television; in: communication technology update / edited by August E. grant. – 4th ed.- (Boston: Focal press1995).

38. Paterson, Christopher, and Satellites; In: Communication Technology. Update\Edited By August E. Grant. 4 Th. Ed. - Boston: Focal Press, 1995.

39. Phillp H. Ault, Introduction, In Warrant K. Agee, Phillip H. Ault, And Edwin Emery. Main Currents in Mass Communication, (New York: Harper & Row, Publish, Inc. 1986).

40. Quarterman, John s, Carl Mitehell, Smoot, The Internet Connection: System Connectivity and Configuration, (N.g: Addison - Wesley, 1994).

41. Rachel, Nation. Multimedia; In: Communication Technology Update / Edited by August E. Grant, - 4th Ed. - Boston: Focal Press, 1995.

42. Roger D. Wimmer, & Joseph R. Dominick, "Mass Media Research: An Introduction", Sixth Edition, (California: Wadsworth Publishing Company, (2000).

43. Roger, Carter." Information Technology". - London Biddies LTD, Guild Ford & Kings Luynn, 1991.

44. Stanley J. Barren. Dennis K. Davis, "Mass Communication Theory", Wads word the Publishing Company Belmont, California 1995 .

45. Ted While. Adrian J. Meppan. Steve Young: "Broadcast News Writing Reporting, and Production", (Macmillan Publishing Company New York and Collier Macmillan Publishers - London 1984).

46. Warren K. Aggee & others, "Introduction to News Mass Communication". York, Happier Collins, College Publishers, 7th Ed., 1994.